

مكتبة يوسف الألكترونية  
لنشر وترويج الكتب pdf  
يوسف الرميض

جامعة بغداد  
كلية الآداب  
قسم الاجتماع

# طائفة الكلدان في العراق دراسة انثروبولوجية

رسالة تقدم بها  
عصام إبراهيم محمد

الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم  
الاجتماع

بإشراف  
الأستاذ الدكتور  
قيس نعمة النوري

# A

( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ  
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ  
وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي  
وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَاللَّابِرِصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ )

صدق الله العظيم

(المائدة: ١١٠)



## الاهداء

الى .. قلب اخلص بالدعاء لي، الى التي بذلت وتبذل اغلى ما لديها  
كي اشق طريق نجاحي ... دون ان تطلب لنفسها أي  
مقابل ...

الى .. امتداد رحمة الله في الارض المنروعة بالاشواك ... امي .  
الى .. الذين أمرى بهجة الحياة من خلاهم، وتهون عليّ صعابها وانا  
بينهم:

الى .. مجتمعي الصغير الذي يشع الفة ومحبة ... اخوتي .  
الى .. من اعانني على تحدي الصعاب ... نزوجتي، ابني "سيف" .

اهدي لهم ثمرة جهدي المتواضع  
الباحث

## إقرار أعضاء لجنة مناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة  
(طائفة الكلدان في العراق / دراسة انثروبولوجية) والمقدمة من قبل  
الطالب (عصام ابراهيم محمد) وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها  
فوجدنا انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بتقدير ( )

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. عبد الواحد مشعل

(عضواً)

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. عبد السلام نعمة الاسدي

(عضواً)

التوقيع:

الاسم: أ. د. قيس نعمة النوري

تنوب عنه أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ

(مشرفاً)

التوقيع:

الاسم: أ.د. فوزية العطية

(رئيساً)

التوقيع:

الاسم: أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيس قسم الاجتماع

التاريخ: / / ٢٠٠٧

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.د. فليح كريم الركابي

عميد كلية الآداب

التاريخ: / / ٢٠٠٧

## إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة (طائفة الكلدان في العراق / دراسة  
انثروبولوجية) والمقدمة من قبل الطالب (عصام ابراهيم محمد) في جامعة  
بغداد / كلية الاداب/ قسم الاجتماع قد جرى تصحيحها لغوياً وأصبحت مؤهلة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: د. مجيد نوط عبيد الشمري

التاريخ: ٢٠٠٧/١٠/٧

## إقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة (طائفة الكلدان في العراق / دراسة  
انثروبولوجية ) والمقدمة من قبل الطالب (عصام ابراهيم محمد ) قد جرى  
تحت اشرافي في جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع وهي جزء من متطلبات نيل  
شهادة الماجستير في علم الاجتماع (انثروبولوجي).

التوقيع:

المشرف: أ.د. قيس نعمة النوري

تتوب عنه: أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ

التاريخ: ٢٠٠٧ / ١٠ / ١

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرف أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيس قسم الاجتماع

التاريخ: ٢٠٠٧ / ١٠ / ٩

## ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الاهداء
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
٣-١	المقدمة
<b>الباب الأول</b> <b>الجانب النظري</b>	
<b>الفصل الأول</b> الإطار العام والمنهجي للدراسة	
٥	أولاً: مشكلة الدراسة
٥	ثانياً: هدف الدراسة
٦-٥	ثالثاً: أهمية الدراسة
١٧-٦	رابعاً: المفاهيم الأساسية المستعملة في الدراسة
١٩-١٧	خامساً: منهجية الدراسة : (المنهج البنائي – الوظيفي)
٢٠	سادساً: مجالات الدراسة
٢١-٢٠	سابعاً: ادوات جمع البيانات
<b>الفصل الثاني</b> لمحة تاريخية عن طائفة الكلدان	
٢٨-٢٢	المبحث الأول: تاريخ انتشار الديانة المسيحية في العراق
٣٦-٢٩	المبحث الثاني: الاختلافات المذهبية للطوائف المسيحية
٤٨-٣٧	المبحث الثالث: اصل تسمية الكلدان ومواقع تواجدهم في العراق

## الباب الثاني الجانب الميداني

### الفصل الثالث

#### النظام الديني لطائفة الكلدان في العراق

٥٧-٤٩	المبحث الأول: العقيدة الدينية
٧٩-٥٧	المبحث الثاني: الاعياد والعبادات والتسلسل الهرمي لرجال الدين الكلدان
٥٩-٥٧	اولا: الاعياد الكلدانية
٦٣-٥٩	ثانيا: القداس الالهي
٧١-٦٣	ثالثا: الصوم والصلاة
٧٩-٧١	رابعا: التسلسل الهرمي لرجال الدين
٩٣-٨٠	المبحث الثالث: الطقوس الدينية للطائفة

### الفصل الرابع

#### النظام الاجتماعي لطائفة الكلدان

١٠١-٩٤	المبحث الأول: نظام الزواج والعائلة والقرابة
٩٧-٩٤	اولا: نظام الزواج
٩٩-٩٧	ثانيا: نظام العائلة
١٠١-٩٩	ثالثا: نظام القرابة
١١٣-١٠٢	المبحث الثاني: التراتب الاجتماعي لطائفة الكلدان

### الفصل الخامس

#### النشاط الاقتصادي لطائفة الكلدان

١١٩-١١٤	المبحث الأول: النشاط الزراعي وتحديثه
١٢٤-١٢٠	المبحث الثاني: المهن التقليدية وتحديثها

## الفصل السادس

### النتائج والتوصيات والمقترحات

١٣٠-١٢٥	اولا: النتائج
١٣١-١٣٠	ثانيا: التوصيات
١٣١	ثالثا: المقترحات
١٣٨-١٣٢	المراجع والمصادر العربية
١٣٩	المصادر الأجنبية
	الملاحق
١٤٢-١٤٠	ملحق (١) الاشكال
١٤٤-١٤٣	ملحق (٢) الخرائط
١٤٨-١٤٥	ملحق (٣) الصور
A - C	المستخلص باللغة الانكليزية Abstract

# F

## شكر وتقدير

اتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور قيس نعمة النوري على ما بذله من جهد في توجيهي علميا، وعلى كرمه في تقديم المصادر لي، واشكر له صبره وطول اناته في متابعة تقدم العمل في الرسالة.

كما اتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذة الدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ رئيسة قسم الاجتماع وجميع اساتذتي الاجلاء من الهيئة التدريسية في قسم الاجتماع لما قدموه لي من مشورة واسناد.

كذلك اوجه شكري وتقديري الى جميع اصدقائي من ابناء الطائفة الذين كانوا خير عون لي بالتزويد بالمعلومات والمصادر وسواها، واخص منهم بالذكر الاب الدكتور البير ابونا، والاب الفاضل فرنسيس شير والاب الدكتور يوسف توما رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي والاخ العزيز ظافر نوح وجميع العاملين في مجلتي نجم المشرق وبين النهريين، كما اوجه خالص شكري وامتناني الى الاخت العزيزة الست سحر مسؤولة مكتبة كنيسة ماركوركييس في الغدير.

كذلك اوجه شكري الجزيل الى جميع زملائي من طلبة الماجستير واخص منهم محمد جميل وزينب محمد صالح وعدي صلاح وخالد مخلف وماجد علي. ولا يفوتني ان اشكر سكرتيرتي قسم الاجتماع الاختين العزيزتين (زينبا وزينب)، وامينة مكتبة الدراسات العليا الاخت (ام علي) وجميع العاملين معها في المكتبة.

ولله الموفق

الباحث

## المقدمة

تُعد طائفة الكلدان من اكبر الطوائف المسيحية الموجودة في العراق، اذ يشكل افرادها ما يقارب من (٧٥-٨٠%) من مجموع مسيحي العراق، وهي كاثوليكية المذهب نتيجة لدخولها في شركة رسمية مع الكنيسة الكاثوليكية في روما. ويستخدم افرادها اللغة الكلدانية الفصحى في التدوين والطقوس وهي لغة مشتقة من اللغة السريانية، بينما يتكلمون فيما بينهم بلهجة شعبية تسمى "السورث" وهذه وليدة اللغة الارامية القديمة.

لقد تعرضت طائفة الكلدان لتغير هائل في الانساق الرئيسة المكونة لبنائها الاجتماعي لاسيما بعد انتقالهم من مناطقهم الاصلية في شمال العراق الى المدن الكبرى مثل بغداد والموصل والبصرة في بدايات القرن العشرين. اذ حصل تغير في نمط حياة ابناء الطائفة من حياة ريفية بسيطة ومنغلقة الى حياة مدنية منفتحة، وهذا بدوره اثر في بنية العائلة، اذ بدأت بالتحول من نمط العائلة الممتدة الملائم لظروف الحياة والعمل في الريف الى نمط العائلة النووية الاكثر ملائمة لحياة المدينة ذات الايقاع السريع والميل نحو العلاقات الرسمية وانحسار دائرة القرى في علاقات العائلة المباشرة، وهذا ادى الى تغير مهم في مكانة المرأة في المجتمع الكلداني، اذ دخلت المدارس الحديثة والوظائف العامة واصبحت مشاركة في قرارات العائلة وتحديد مستقبلها نسبيا.

كذلك حدث تغير مهم في النسق الاقتصادي للطائفة، فبعد ان كانوا في بيئاتهم الاصلية يمارسون حرفا تقليدية كالحداثة والحياكة والنجارة فضلا عن الزراعة وبعض المهن الاخرى، نجدهم بعد هجرتهم الى المدن الكبرى قد اتجهوا الى المهن الحديثة وانصرفوا عن ممارسة حرفهم البدائية السابقة، في محاولة منهم لتمزيق غلاف العزلة الذي ظلوا قابعين فيه عبر القرون، والدخول في عصر الحداثة رغم كل ما يكتنفهم من تهديدات قد تمس وجودهم كأقلية دينية.

## المقدمة .....

لقد تكونت هذه الدراسة من بابين الباب النظري المكون من فصلين، وهما الفصل الاول الذي هو الاطار النظري والمقسم على سبع محاور اساسية، تناولت المحاور الثلاثة الاولى مشكلة الدراسة وهدفها واهميتها، والمحور الرابع تناول اهم المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في الدراسة، اما المحور الخامس فتناول منهجية الدراسة والتي اعتمدت فيها على المنهج البنائي الوظيفي، اما المحور السادس فتناول مجالات الدراسة، والمحور السابع والاخير فقد تناول ادوات جمع البيانات.

اما الفصل الثاني فكان تحت عنوان لمحة تاريخية عن طائفة الكلدان، وقسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث، المبحث الاول هو تاريخ انتشار الديانة المسيحية في العراق. اما المبحث الثاني فكان تحت عنوان الاختلافات المذهبية للطوائف المسيحية. اما المبحث الثالث فكان بعنوان اصل تسمية الكلدان ومواقع تواجدهم في العراق.

اما الباب الثاني والمتمثل بالجانب الميداني فيظم اربعة فصول تناول الفصل الثالث النظام الديني لطائفة الكلدان في العراق وقسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث كان المبحث الاول بعنوان العقيدة الدينية، اما المبحث الثاني فكان بعنوان الاعياد والعبادات والتسلسل الهرمي لرجال الدين الكلدان. اما المبحث الثالث فكان تحت عنوان الطقوس الدينية للطائفة.

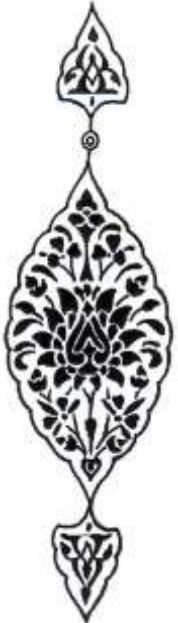
اما الفصل الرابع فكان بعنوان النظام الاجتماعي لطائفة الكلدان وقسم هذا الفصل الى مبحثين حيث كان المبحث الاول بعنوان نظام الزواج والعائلة والقرباة، اما المبحث الثاني فكان بعنوان التراتب الاجتماعي لطائفة الكلدان.

اما الفصل الخامس فكان بعنوان النشاط الاقتصادي لطائفة الكلدان، إذ قسم هذا الفصل الى مبحثين، المبحث الاول تناول النشاط الزراعي للطائفة وتحديثه، امام المبحث الثاني فقد تناول المهن التقليدية وتحديثها.

## ..... المقدمة

اما الفصل السادس فقد تضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي  
توصلت اليها الرسالة.

الباب الأول  
الجانب النظري



# الفصل الأول

الإطار العام والمنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: هدف الدراسة

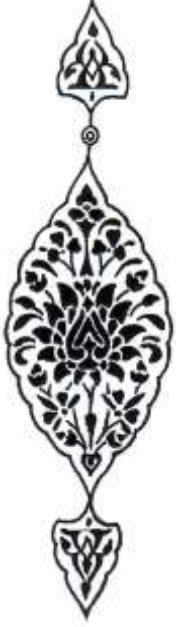
ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: المفاهيم الأساسية المستعملة في الدراسة

خامساً: منهجية الدراسة

سادساً: مجالات الدراسة

سابعاً: ادوات جمع البيانات

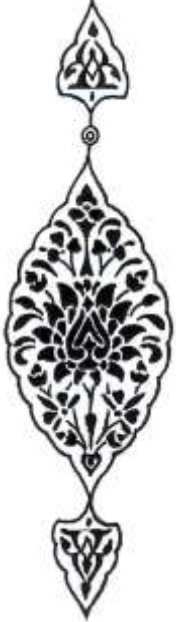


# الفصل الثاني

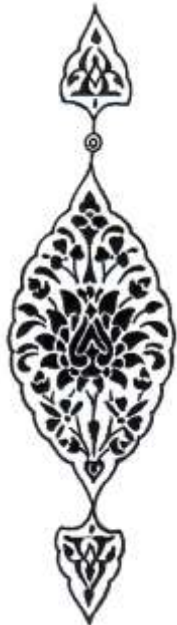
لمحة تاريخية عن طائفة الكلدان

المبحث الاول: تاريخ انتشار الديانة المسيحية في العراق  
المبحث الثاني: الاختلافات المذهبية للطوائف  
المسيحية

المبحث الثالث: اصل تسمية الكلدان ومواقع تواجدهم في  
العراق



الباب الثاني  
الجانب الميداني



# الفصل الثالث

النظام الديني لطائفة الكلدان في العراق

المبحث الاول: العقيدة الدينية

المبحث الثاني: الاعياد والعبادات والتسلسل الهرمي

لرجال الدين الكلدان

اولا: الاعياد الكلدانية

ثانيا: القداس الالهي

ثالثا: الصوم والصلاة

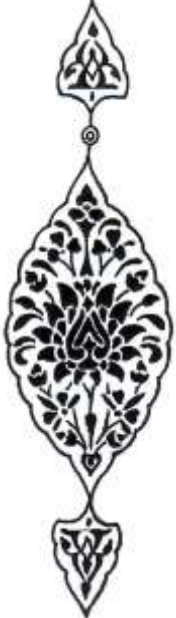
رابعا: التسلسل الهرمي لرجال الدين

المبحث الثالث: الطقوس الدينية للطائفة

اولا: طقوس التعميد والتناول

ثانيا: طقوس الزواج

ثالثا: طقوس الموت والدفن



# الفصل الرابع

النظام الاجتماعي لطائفة الكلدان

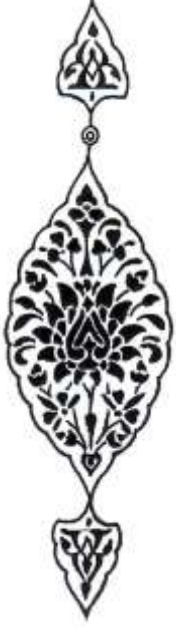
المبحث الأول: نظام الزواج والعائلة والقرابة

اولا: نظام الزواج

ثانيا: نظام العائلة

ثالثا: نظام القرابة

المبحث الثاني: التراتب الاجتماعي لطائفة الكلدان

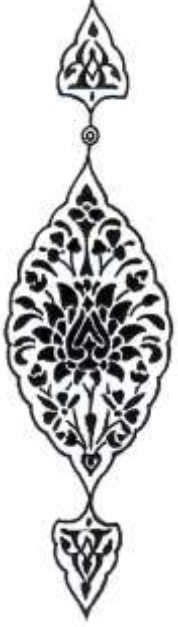


# الفصل الخامس

النشاط الاقتصادي لطائفة الكلدان

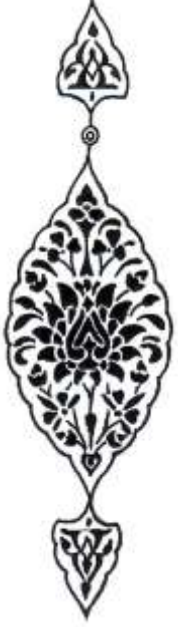
المبحث الاول: النشاط الزراعي وتحديثه

المبحث الثاني: المهن التقليدية وتحديثها



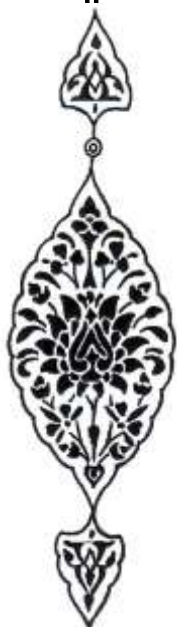
# الفصل السادس

النتائج والتوصيات والمقترحات



أولاً: النتائج  
ثانياً: التوصيات  
ثالثاً: المقترحات

# المصادر



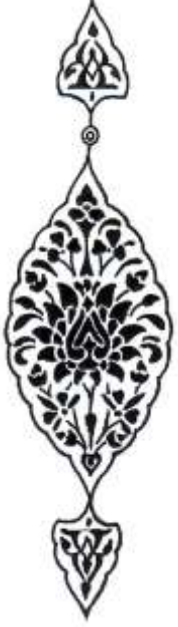
# الملاحق

ملحق (١) الاشكال

ملحق (٢) الخرائط

ملحق (٣) الصور





# المقدمة

## الفصل الأول

### الإطار العام والمنهجي للدراسة

#### تمهيد

يحتوي هذا الفصل على الكثير من الموضوعات التي تشكل الإطار العام للدراسة، والموضوعات التي تناولها الفصل هي:

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: هدف الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: المفاهيم الأساسية المستعملة في الدراسة

خامساً: منهجية الدراسة

سادساً: مجالات الدراسة

سابعاً: أدوات جمع البيانات

## .....الفصل الاول

### أولاً: مشكلة الدراسة:

هذه الدراسة تتناول الحياة الاجتماعية والروحية لطائفة الكلدان في العراق، وما يدور فيها من مشكلات، اي ما تعانيه هذه الطائفة وما يمكن ان يعانيه افرادها من ضغوط نفسية وثقافية واقتصادية وتهميش، مستخدمين في ذلك الرؤية الانثروبولوجية بمقاربات اجتماعية وثقافية قائمة على الواقع الحركي لهذه الطائفة.

### ثانياً: هدف الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الكشف عن طائفة الكلدان وصفاً وتحلياً، والتعمق في طبيعة حياتها الاجتماعية والثقافية والدينية وارتباطاتها بالمجتمع الاوسع.

ومن الواضح ان هذه الطائفة تعد من اكبر الطوائف المسيحية في العراق وهي جديرة بالبحث الانثروبولوجي الهادف الى معرفة الجوانب الاجتماعية والثقافية في حياة الطائفة، كذلك معرفة ابرز الطقوس الدينية التي تمارسها، فضلا عن الكشف عن ابرز النشاطات الاقتصادية التي يزاولها ابناء الطائفة.

### ثالثاً: اهمية الدراسة

نظراً لأن الكلدان هم جزء من المجتمع العراقي وانهم لم تتناولهم اية دراسة انثروبولوجية (ما عدا دراسة الدكتور قيس النوري للجالية الكلدانية في مدينة ديترويت الامريكية)<sup>(1)</sup>، لذا فأن من المناسب ان نتناولهم انثروبولوجياً، في محاولة لتسليط الضوء على طبيعة الانظمة الاجتماعية وارتباطاتها ووظائفها واثرها في السلوك الاجتماعي لابناء الطائفة. وكذلك الكشف عن طبيعة الطقوس الدينية التي تمارسها.

(1) AL-Nouri, Qais, N, Conflict and Persistence in The Iraqi Chaldean Acculturation, Ph. D., Dissertation, Michigan, U.S.A., 1963.

## .....الفصل الاول.....

كما ان فهم مشكلاتهم وحاجاتهم يساعد على الاستجابة اليها، وهذا من شأنه ان يوثق علاقاتهم بصورة اعمق بالمجتمع العراقي ككل.

### رابعاً: المفاهيم الاساسية المستعملة في الدراسة

ان عملية تحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها الدراسة هي من الامور الحيوية في اي دراسة سواء كانت سوسولوجية ام انثربولوجية وذلك لاعطاء فكرة توضيحية عما ينطوي عليه هذا المفهوم من مضامين فضلا عن توضيح المعنى الذي يدل عليه ذلك المفهوم.

فمن واجب الباحث ان يقوم بتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية (Technical Terms) عند صياغة مشكلة بحثه، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح تمكن المتابعون للبحث من ادراك المعاني والافكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون ان يختلفوا في فهم ما يقول<sup>(١)</sup>.

### ١- الدين (Religion)

الدين نسق مميز لكل المجتمعات البشرية، قديمها وحديثها، وهذا ما اجمع عليه كبار المنظرين للظاهرة الدينية في مطلع القرن العشرين امثال (دوركاييم، مالمينوفسكي، وفيبر....) ولعل الاسهام الذي طرحته الانثربولوجيا وعلم الاجتماع هو تناولهما الدين كحقيقة اجتماعية ومن ثم كظاهرة انسانية<sup>(٢)</sup>.

ويمكن تعريف الدين بأنه نظام اجتماعي يقوم على علاقة الانسان بكائن او كائنات او قوى فوق طبيعية او اله، أو آلهة يؤمن بها ويعبدها عن طريق وسطاء يعتقد انهم يمثلونه او يمثلونهم، ويتجسد الدين بنسق سلوكي وقانون اخلاقي كما تأخذ العلاقة بين العابد والمعبود شكل نسق اجتماعي مقرر ونمط ثابت لأن المجتمع يرى ان دينه هو الدين القويم والسلوك الامثل

(١) حسن عبد الباسط محمد، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٥٤.

(٢) جوان بختيار بهاء الدين، انثربولوجيا السحر في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠٠٣، ص ١٦. رسالة غير منشورة.

## الفصل الأول.....

واهم سمات الدين الايمان واتخاذ مواقف عاطفية حيال المعبود وسلوك اسلوب محدد في التقرب له واقامة احتفالات وطقوس عبادية مقدسة. والدين موجود في كل حضارة على الرغم من اختلافه من واحدة لأخرى عقيدة وتطبيقاً<sup>(١)</sup>. والمعروف ان النظم الدينية البدائية هي مزيج من العقائد الغيبية المرتبطة بعبادة، القوى الروحية المختلفة والممارسات والمبادئ السحرية ويغلب على معظم هذه الاديان مبدأ تعدد الآلهة. وهذا بعكس الديانات السماوية الرئيسية في العالم التي تركز على الوحدانية والكتب السماوية المقدسة<sup>(٢)</sup>.

ويعرف الدين ايضا بأنه نسق المعتقدات والممارسات والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس وفهم الحياة والتخلص من مشكلات الوجود الانساني، وهو يعد طريقاً نظامياً او تقليدياً نحو النجاة او الخلاص. وتعد التقاليد الدينية نتيجة محاولة الانسان الدائبة للتمسك بافكاره الفلسفية والروحية اذ تكون متاحة امام الفرد كلما واجه الحياة بتعقيداتها ومشكلاتها وتواتراتها<sup>(٣)</sup>.

كما يمكن تعريفه على انه مجموعة معتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاماً متصلاً وتتعلق في الغالب بعالم ما بعد الطبيعة... وممارسة شعائر وطقوس مقدسة.... والاعتقاد بقوة روحية عليا وقد تكون هذه القوة مشتركة او احادية<sup>(٤)</sup>.

(١) د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، الكويت، ط١، ١٩٨١، ص ٨١٥ - ٨١٦.

(٢) الدكتور قيس النوري، المدخل الى علم الانسان، درا الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص ٢٥٩.

(٣) محمد الجوهرى، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٨١٥.

(٤) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٥٣.

## الفصل الأول.....

ويعرف الدين كذلك بأنه نمط حضاري عالمي ترجع اصوله الى بدايات خلق الانسان ويظهر بشكل معتقدات وممارسات متعلقة بقوة اشياء وكائنات فوق طبيعية في كل مجتمع<sup>(١)</sup>.

كما ان هناك تعريفات كثيرة للدين اثارها كل من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع وعلماء الدين والنفوس توضح مفهوم الدين من حيث طبيعته وغايته، ومصدره واهميته والتي يمكن ان نستعرض بعض منها:

اوضح ادورد تايلور (Tylor) فهمه للدين من خلال تركيزه على الناحية الاعتقادية، فالدين في مراحلها البدائية حسب رأيه هو الاعتقاد بالكائنات الروحية<sup>(٢)</sup> (Spiritual Beings)، كنتيجة للخبرة الانسانية وذلك عبر اربعة مراحل وهي: مرحلة الارواحية (Animism)، مرحلة عبادة الاسلاف (Ancestor Worship)، مرحلة التعددية (Polyheism)، واخيرا مرحلة التوحيدية (Montheism)<sup>(٣)</sup>. متاسيا بذلك الاشارة الى السلوك الذي يواكب الاعتقاد. اما العالم جيمس فريزر (Frazer) فيعرف الدين على انه ارضاء او استرضاء لقوى اعلى مقاما من الانسان يعتقد انها توجه مجرى الطبيعة والحياة البشرية وتتحكم فيها<sup>(٤)</sup>.

ويعرف كل من (اوكبرن ونيمكوف) الدين بقولهما: انه جهاز من المعتقدات والاتجاهات الانفعالية والممارسات التي عن طريقها تحاول

(1) Nanda, Serena: Cultural Anthropology. Wads Eorth publishing Company, California, U.S.A., 3th Edition, 1987, p. 338.

(٢) الدكتور قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجية الاجتماعية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٠٤.

(3) Smith, Charlotte, Seymour, Macmillan Dictionary of Authropolgy, Macmillan Press Ltd., London, 1986.

(٤) أ. كارديز وأ. برييل: هؤلاء درسوا الانسان، ترجمة امين شريف، بيروت، مؤسسة فرانكين للطباعة، ١٩٦٤، ص ١٣٢.

## الفصل الأول.....

جماعة من الناس الاحاطة بالمشكلات الغائبة للحياة الانسانية<sup>(١)</sup>. في حين يشير دوركايم (Durkheim) الى الدين على انه نسق موحد من المعتقدات والتطبيقات متصل باشياء مقدسة، توجد في مجتمع اخلاقي واحد يدعى الطائفة الدينية وتضم كل الافراد الذين يتمسكون بها<sup>(٢)</sup>، واعتبر الدين كخلق اجتماعي يعكس ويعزز التماسك الاجتماعي. وعليه فالمعتقدات شكل مستعار او مجازي للمجتمع ذاته، وايضاً شكل مستعار للطبيعة المقدسة للواجبات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي. وقدم الطوطمية كاقدم شكل للديانة الانسانية، واكد معيار التقديس في التعريف الخاص بالدين.

والدين عند العالم فيبر (Weber) يرتبط بمشكلة الفهم والمعنى ومشكلة الشر والمعاناة وذلك بقبول مبدأ (السلطة) او (الولاء)، والطقوس هي تعبير تقديسي لتأكيد المعاني الدينية<sup>(٣)</sup>. وفي تصور فيبر ان وظيفة الدين الرئيسية هي ارضاء الحاجة الانسانية العميقة لأضفاء بعض المعاني على الكون، لكون هذه المعاني او ما يسمى بالعقلانية الدينية نتيجة تصنعها جهود فئة المفكرين<sup>(٤)</sup>. كما اعطى العالم فيبر اهمية بالغة للدين في التأثير على السلوك البشري جاعلا منه حافزا مهما للتطور الاقتصادي. ويظهر ذلك من خلال ربطه مفهوم الرأسمالية بالبروتستانتية في مؤلفه (الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية). ولم يكن اهتمام العالم كارل ماركس بالدين في كل المجتمعات، ولكن اهتمامه الاساسي كان بالدور الذي يلعبه الدين

---

(١) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الديني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤،

ص ٨٢.

(٢) Durkheim, E. The Elementary Forms of Religions life, George Allen, London, 1915, p. 47.

(٣) Giddens, Anthony, Capitalism and Modern Social Theory An analysis of the writings of Marx, Durkheim and Max Weber, Cambridge University –Press, London, 1971, p. 170.

(٤) اينوروزي، جدلية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة، ترجمة: د. قيس النوري، دار

الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٨٥.

## .....الفصل الأول.....

في المجتمعات ذات الطبقات الواضحة وكيف يسهم في اخماد او نمو الوعي الطبقي بين افراد الطبقة المستغلة<sup>(1)</sup>. وقد لخص ماركس افكاره عن الدين في عبارته الشهيرة : (أن الدين افيون الكائن المضطهد وقلب العالم عديم الرحمة، وحسب الظروف القاسية انه افيون الشعوب).

وعلى العموم يمكن القول ان الدين نظام روحي لا يمكن الاستغناء عنه بغض النظر عن مراحل التقدم الحضاري لأي مجتمع كان... وهي حاجة اجتماعية رافقت البشر منذ اول نشأته بحيث لم تخل جماعة بشرية من دين يلائم طباعها ويوافق بيئتها. من كل ما تقدم من تعريفات مختلفة للدين يمكن ان نستخلص تعريفا اجرائيا للدين على انه نظام اجتماعي-روحي موجه ومحدد للسلوك البشري ويستند الى معتقدات وشعائر تحدد العلاقة بين افراد المجتمع وبينهم وبين ما يعبدون من جهة اخرى. ويتضمن شعائر وعبادات واحتفالات تكون موجودة في كل الاديان والثقافات على اختلاف انواعها.

---

(1) Acton, H., B., The Marxist –Leninist Theory of Religions, Ratio Vil, 1, No. 10, 1958, p. 136-149.

## .....الفصل الأول.....

### ٢- الطقوس: (Rituals)

الطقوس كما يعرفها علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية هي مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها ابناء المجتمع وتكون على انواع واشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي او الجماعة للقيام بها. لكن لاصطلاح "طقوس" ثلاثة استعمالات مختلفة، الاستعمالان الاولان يوكدان على الطبيعة الرمزية للطقوس، اما الاستعمال الاخير فيعرف الطقوس بالنسبة للعلاقة بين الواسطة والغاية التي تكمن في السلوك الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

فالطقس هو فعالية روحية تتجز وفق طريقة معينة يرسمها العرف الحضاري وهي تهدف الى استثارة عطف الآلهة او تجنب غضبهم. ولما كانت الطرق التي تتبعها الطقوس تختلف باختلاف النظم الدينية والاجتماعية فان من الصعب اخضاعها الى اطار وصفي واحد<sup>(٢)</sup>.

كما تعرف الطقوس بأنها فعاليات واعمال تقليدية لها في الاغلب علاقة بالدين والسحر، يحدد العرف اسبابها واغراضها وهي مشتقة دائما من حياة الشعب الذي يمارسها ويعتقد البدائيون ان ادائها يرضي الالهة والقوى فوق الطبيعية والمعبودات وتركها يسبب غضبهم ويجلب نقمتهم وتتعلق الطقوس بكثير من فعاليات الانسان وترتبط بالبناء الاجتماعي لمجتمعه وبما يشعر به من احساس<sup>(٣)</sup>.

وتعرف الطقوس ايضا بأنها تطبيقات منمطة مصاحبة للرموز الدينية<sup>(٤)</sup>. وتأخذ شكل اعمال وممارسات معقدة يشارك فيها عدد من الناس وتكون مرافقة لاغراض واهداف معينة حسب نوعها سواء كانت اجتماعية ام

(١) محمد الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٨٩.

(٢) الدكتور، قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجية الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٦١.

(٣) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ٨٢٤.

(٤) Nanda, Serena: OP. Cit., P407

## الفصل الأول.....

دينية. وتدخل في الطقوس قواعد السلوك التي تقرب الانسان من المعبود وتبعد عنه غضبه وسخطه فيشمل نطاق السلوك الطقسي على (موقف الامتناع) وتجنب اتيان افعال معينة في المناسبات والاماكن التي لها صفة القدسية.

وهذه المحرمات الطقسية تركز على الاعتقاد بضرورة ايجاد فاصل بين الشيء المقدس والشيء المدنس.

وتبعا للمعايير الطقوسية فأنا نشاهد استعمال الطقوس في التصرفات السحرية والدينية وفي بقية انواع التصرفات التي تقرها العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع يقول البروفسور ام. دوكلاس بأن الطقوس تحل محل الدين في معظم النظريات والكتابات الانثروبولوجية طالما ان المقصود بها هو التصرفات الرمزية المتعلقة بالاشياء او الكائنات المقدسة للشعوب البدائية. لكن راد كليف براون في كتاباته الانثروبولوجية يمتنع عن استعمال مصطلحي سحر ودين كما استعملهما فريزر ويمتنع ايضا عن استعمال مصطلحي مقدس وشرير كما استعملهما اميل دوركايم، ويستعمل بدلا عن هذه المصطلحات اصطلاح القيم الطقوسية الذي استعمله لأول مرة في علم الانثروبولوجي. وفرضيته حول الطقوس تنص بأن القاعدة الاساسية للطقوس هي تطبيق القيم الطقوسية على الاشياء والحوادث والمناسبات التي يمكن اعتبارها بمثابة الاهداف ذات المصالح المشتركة التي تربط اعضاء المجتمع الواحد او تمثل تمثيلا رمزيا لجميع الاشياء التي تستند على تأثير السلوك الرمزي بانواعه المتعددة<sup>(1)</sup>. اذن يمكن عد فرضيته حول الطقوس بأنها فرضية عامة للرموز لها تاثيراتها الاجتماعية المهمة.

والطقوس حسب آراء راد كليف براون هي حدث رمزي يعبر عن قيم اجتماعية مهمة.

---

(1) دينكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع، ترجمة الدكتور احسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986، ص 176.

## الفصل الأول.....

والطقوس كما يراها الاستاذ فرانز شتاينر هي وسائل اجتماعية وحضارية ونفسية فعالة تخدم المجتمع البشري لاسيما في مجالات الضوابط التحريمية. وهو من هذا المنطق قد سار على نهج استاذ راد كليف براون في تحليل الواقع الطقوسي باعتباره يدور حول ضوابط المنع والتحريم لاثبات سيطرة البناء الاجتماعي على سلوك الافراد<sup>(١)</sup>.

اما العالم الانثروبولوجي الاسكتلندي وليم سميث فإنه يعتقد بان الطقوس الدينية هي اشياء تعبر عن اراء يمكن تمريرها من شخص لآخر ومن عصر لآخر دون احداث تغيير فيها كما يمكن التعبير عن جميع الاراء التي لا تدخل في اطار الخرافة او العقيدة المتحيزة بالتصرفات الطقوسية.

ويعتقد العالم ليچ (Leach) بأن الطقوس هي نوع من انواع السلوك الاجتماعي له صفة رمزية تنعكس في الشعائر والممارسات الدينية واهيانا يعبر عنها في سياق العادات والتقاليد الاجتماعية<sup>(٢)</sup>. كما توضح الطقوس حسب اراء العالم ليچ معالم التركيب الاجتماعي اذ تحدد انماط العلاقات الاجتماعية المتناسقة بين الافراد والجماعات.

فالطقوس اذن ليست نوعا من انواع الحدث وانما هي وسيلة اعلامية تعبر عن انواع الاحداث والتصرفات الاجتماعية وذلك لخاصيتها الاعلامية البارزة.

من كل ما تقدم يمكننا ان نستخلص تعريفا اجرائيا للطقوس على انها الالتزام الذي يؤديه شخص او اكثر بمجموعة من الافعال والحركات والكلمات والتي لها في الاغلب علاقة بالدين والسحر، والتي يعتقد انها تقربه من المعبود وتبعد عنه غضبه وسخطه.

---

(١) الدكتور قيس النوري، الاساطير وعلم الاجناس، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١، ص ٩٥.

(٢) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٧٦.

## .....الفصل الأول

### ٣- القيم الاجتماعية (Social Values)

القيم الاجتماعية هي ضوابط سلوكية اجتماعية تتأثر بأفكار ومعتقدات الانسان، وهذه الضوابط تضع سلوك الانسان في مجال معين يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله<sup>(١)</sup>.

وهناك من عرف القيم الاجتماعية بأنها ارتباط قوي وحتمي بين الكائن الحي وبعض الاهداف والمعايير والاشخاص المعنيين الذين يعتبرون وسيلة لاشباع حاجات الكائن الحي<sup>(٢)</sup>.

يذكر الدكتور قيس النوري ان قيم المجتمع هي مجرد تركيز انفعالي وذهنى حول اهداف محددة بل تمثل مبادئ تحتضنها اعداد كبيرة من اعضاء المجتمع وتتصف بكونها مرغوبة ومقبولة وانها تتغلغل في اقسام وعناصر حضارة المجتمع كافة<sup>(٣)</sup>. بينما يذكر الدكتور قباري محمد اسماعيل ان الشعور الانساني يتطور حين يشارك الوجود الاجتماعي ومن ثم تخرج (الانا) عن نطاق الدوافع الاولى والميول الاستاتيكية (Static) الثابتة، كي تتطلق وتحرر خلال التاريخ كي تتطلع الى (دافعيات دينامية متطورة) ولكي تتسجم وتتكيف في تيار اجتماعي متجدد<sup>(٤)</sup>.

والقيم الاجتماعية لدى العالم الانثروبولوجي عبارة عن حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي، فالعالم الانثروبولوجي يهتم بتطبيقها على الافراد والجماعات بغية معرفة مستوياتهم الاجتماعية والفوارق النفسية والاجتماعية التي تميز بعضهم من بعض.

(١) د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩، ص ٥١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١٦.

(٣) الدكتور قيس النوري، الحضارة والشخصية، دار الكتب الطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١، ص ٤١.

(٤) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مطبعة الكاتب المصري، الاسكندرية، ص ٣٨٤.

## الفصل الأول.....

اما مفهوم القيمة الاجتماعية عند عالم الاجتماع فهي عبارة عن عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتشكل المكونات الجوهرية للنظرية الاجتماعية وتعتبر دراستها من الاهداف الاساسية للبحث الاجتماعي<sup>(١)</sup>. والقيمة الاجتماعية من حيث هي مبدأ او مثال اعلى تنتقل من جيل الى جيل وتكون نوعا من التراث الاجتماعي والثقافي، وما يتغير فقط هو المظاهر الخارجية او المظاهر السلوكية التي تتجسد فيها هذه القيم وتلك المبادئ، ففكرة الشرف من حيث هي قيمة اجتماعية تسود في كل المجتمعات، ولكن المظاهر المتعلقة بهذه القيمة تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر في نفس المجتمع<sup>(٢)</sup>. وتعرف القيم الاجتماعية بأنها المعتقدات حول الامور والغايات واشكال السلوك المفضلة لدى الناس، وتوجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختباراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وانفسهم والمكان والزمان<sup>(٣)</sup>.

اذن القيم الاجتماعية التي يحملها الانسان تتأثر في أفكاره ومعتقداته التي يكتسبها من المحيط الاجتماعي ومن عمليات التنشئة الاجتماعية ومن الخبرة والتجارب السابقة. وهذه القيم الاجتماعية يقسمها علماء الانثروبولوجيا والاجتماع على قسمين اساسيين هما: القيم الايجابية والمفيدة التي تظهر في الصراحة والتعاون والشجاعة والصبر والعدالة والديمقراطية والمساواة.

والقيم السلبية التي تظهر في الانانية وحب الذات والطائفية والغدر والجبن وغيرها من السمات التي يرفضها المجتمع. وعليه فإن القيم الاجتماعية سواء كانت ايجابية ام سلبية لها عدة مصادر، ولعل من اهم

---

(١) Davis, K, Human Society, NewYork, The Macmillan, 1978, P. 155.

(٢) د.محمد عبدة محبوب، الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٩١، ص ٢١-٢٢.

(٣) د حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٢٤.

## الفصل الأول.....

هذه المصادر: الدين، اذ ان الدين هو مصدر القيم الفاضلة والحميدة واساس الاخلاق والقوانين والشرائع التي تؤثر بطريقة او بأخرى في القيم الاجتماعية. وهناك العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعد مصدراً اخر من مصادر القيم الاجتماعية واخيرا هناك الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالمجتمع، وهذه الظروف هي التي تزود المجتمع بمنظومة من القيم المحددة لسلوكية وعلاقات افرادة. اما تعريفنا الاجرائي للقيم الاجتماعية فهي مجموعة افكار وارااء يحملها الانسان وتؤثر في سلوكه وتصرفاته، وتنظم علاقته بجميع مكونات المجتمع.

### ٤- المذهب (Sect)

جماعة دينية، تنشأ نتيجة مخالفتها لبقية اتباع الديانة التي تنتمي اليها في فهم الدين عقيدة، او تطبيقاً، فتنفصل عنهم واسباب الخلاف والانفصال هي الرغبة في ترقية الدين مما داخله من الشوائب، او اعتناق رجال الدين الذين يحثون الناس على المخالفة ويقودون الى الانفصال عن فلسفات وآراء جديدة.

وتوجد المذاهب الدينية في الديانات السماوية كافة ، ولكنها نادرة ان لم تكن معدومة، في الديانات البدائية وعلة ذلك انعدام الرغبة بين الشعوب البدائية في التغيير بعامة، وعدم وجود امكانية لأجتهداد في الاديان البدائية، بخاصة<sup>(١)</sup> ويعرف المذهب ايضاً بأنه مجموعة من الافراد تنتمي لنفس الدين، وتجمع بينهم بعض الروابط الاجتماعية أو العادات الخاصة او اللغة الواحدة. ويعتقد اصحاب المذهب الواحد بأنهم المؤيدون الحقيقيون للدين الاصلي وذلك لتقديهم الصحيح والتزامهم التام بتعاليمه وقوانينه<sup>(٢)</sup>.

(١) د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ٨٥٨.

(٢) جان موريس فييه، الكنيسة الشرقية، ترجمة كميل حشيمة، موسوعة المعرفة المسيحية، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٠، ص ٣٧.

## الفصل الأول.....

اما تعريفنا الاجرائي للمذهب: فهو عبارة عن جماعة دينية تتميز بأعتقادها بأفكار دينية تختلف عن الافكار التي يعتقد بها اصحاب المذاهب الاخرى، ويدعون بأن افكارهم ومعتقداتهم الدينية اقوم واصح من الافكار والمعتقدات الدينية للمذاهب الاخرى، وهناك شبه كبير بين افراد المذهب الواحد فيما يتعلق بعباداتهم وتقاليدهم الاجتماعية.

### ٥-الابرشية (Parish)

الابرشية لفظة يونانية تعني ولاية الاسقف الكنسية، او ما كان تحت ولاية الاسقف من اشخاص واماكن<sup>(١)</sup>، وهذه الاماكن تتمثل في جميع اماكن العبادة الدينية من كنائس واديرة ومزارات، والواقعة في منطقة ما قد تكون مدينة كبيرة واحدة او عدة مدن وقرى. وغالبا ما يتأسس الابرشية المطران (رئيس الاساقفة الذي يخلف البطريرك رئيس الطائفة بعد موته)، او الاسقف (رئيس الكهنة ونائب المطران).

### خامسا: منهجية الدراسة

ان الباحث يحاول الإفادة من منهج علمي او اكثر بقدر ما تتضافر هذه المناهج لتؤدي دورها في خدمة بحثه بما تتطوي عليه من امكانيات نظرية وبما تلقيه من ضوء على اساليب البحث الميدانية. ولقد استخدمنا في دراستنا الانثروبولوجية هذه المنهج البنائي - الوظيفي (Structural - Functional) لكون هذه الدراسة تتناول طبيعة الحياة الاجتماعية والطقوسية لطائفة الكلدان، ولكونها كذلك تسلط الضوء على بنائها الاجتماعي.

### المنهج البنائي - الوظيفي :

(١) روفائيل بابو اسحق، مدارس العراق قبل الاسلام، مطبعة المشرق، بغداد، بدون

## الفصل الأول.....

يعد المنهج البنائي الوظيفي واحدا من اقدم المناهج العلمية في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية ويتميز بالدراسة التفصيلية للبناء الاجتماعي وتوضيح الترابط والتاثير المتبادل بين النظم الاجتماعية.(١)

ويمكن القول ان الاتجاهات الوظيفية في جملتها تعبر عن نموذج دراسي تم اشتقاقه عند استخدام المماثلة بين المجتمعات الانسانية والكائنات البشرية، وهو يركز على دوافع الفاعل- الانسان- في الموقف. وهو يعدنموذجا ذاتيا اذ يفهم السلوك في نطاق معناه الذاتي عند الفاعل، فالافراد من وجهة نظر البنائيين الوظيفيين يمارسون انواعا شتى من الافعال، واثناء ادائهم يتبادلون العلاقات فيما بينهم واذا راي انه من الضروري المحافظة على هذه العلاقات الاجتماعية، فلا بد لهم من وجود انواع اخرى من النشاطات الجزئية التي تكون هادفة الى الحفاظ على الكل أي بناء المجتمع الذي توجد فيه ومن خلاله، وهذا هو المعنى التقريبي المتفق عليه للوظيفية، حيث هي الدور الذي يؤديه الجزء في الحياة الاجتماعية وفي الكل الاجتماعي الذي هو البناء، والذي يتالف من اجزاء او انساق اجتماعية تتوافق فيما بينها.(٢)

لقد بدأت الكتابات الاولى عند الاتجاه الوظيفي منذ منتصف القرن الثامن عشر، والتي تجلت في كتابات(مونتسكيو) ولاسيما في كتابه روح القوانين، فقد ارسى في هذا الكتاب قواعد او اسس نظرية النسق الاجتماعي الكلي، بناء على ارتباط اجزاء المجتمع ارتباطا وظيفيا، وهو ينظر الى المجتمع لكونه نسقا اجتماعيا يتربط داخليا ويؤدي كل جزء وظيفة محددة.(٣) اما العالم كونت فقد حاول تطوير افكار جديدة عن الوظيفية، اذ ذهب الى ان الوقائع الاجتماعية انما تنقسم الى مجموعات

(١) عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١،

(٢) د. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٤٤، اب، ١٩٨١، ص ١٥١.

(٣) محمد عبد الكريم الغريب، السوسيولوجيا الوظيفية، المكتب الجامعي الحديث،

## الفصل الأول.....

(سياسية ودينية واقتصادية وخلقية وتشريعية) تقوم فيما بينها علاقات وظيفية معينة، وحيث يطرأ تغير على احدى هذه المجموعات فان ذلك يسبب تغيرا مماثلا في المجموعات الاخرى.<sup>(١)</sup>

اما رادكليف براون فقد استخدم كلمة الوظيفة بمعناها البنائي ليشير الى ذلك الترابط الداخلي الذي يربط بين البناء الاجتماعي وبين عملية الحياة الاجتماعية.<sup>(٢)</sup> وقد عرف مالينوفسكي المنهج الوظيفي عندما قال: ان النظرة الوظيفية للحضارة تعتمد المبدأ القائل بان جميع العادات والاشياء المادية والافكار والمعتقدات في اي طراز من المدينة انما تؤدي وظيفة حيوية وان لها مهمة عليها انجازها، كذلك فهي تمثل جزءا لاغنى عنه ضمن الكل العام.<sup>(٣)</sup>

ان الاسلوب الميداني على وفق التوجه البنائي الوظيفي يتطلب منا الملاحظة المباشرة واجراء المقابلات والاستفادة من المخبرين وهذا ماسنطبقه في دراستنا الميدانية عن طائفة الكلدان.

---

(١) قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الاسكندرية، بدون تاريخ، ص ٣٥٨

(٢) قباري محمد اسماعيل، الانثروبولوجيا العامة، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧١، ص ٢٤٢.

(٣) أ.كاردينز وأ.برييل، هؤلاء درسوا الانسان، ترجمة امين شريف، بيروت، مؤسسة فرانكين للطباعة، ١٩٦٤، ص ٢٤٩.

## .....الفصل الاول

### سادسا مجالات الدراسة:

لكل دراسة مجالات محددة يقوم الباحث من خلالها بالتحرك والعمل لاجل جمع البيانات والمعلومات والحقائق عن مجموع الظواهر والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ينوي الباحث دراستها وهذه المجالات هي:

أ- **المجال البشري:** يعد المجال البشري هو المحيط الاساس لحركة الباحث الاجتماعي لان أي تجمع بشري يمكن ان يشكل مجتمعا له كيانه السياسي ونظامه الاجتماعي.

والمجال البشري الذي اتخذته دراستنا هو ابناء الطائفة الكلدانية المقيمين في مدينة بغداد، والذين هم في اغلبهم من المهاجرين اليها من المنطقة الشمالية للعراق.

ب- **المجال المكاني:** لقد حدد المجال المكاني لدراستنا في مدينة بغداد، نظرا لتركز ابناء الطائفة الكلدانية فيها بشكل كبير، فضلا عن كونها تضم مقر رئاسه الطائفة الكلدانية والمجالس التي تدير شؤون ابنائها.

ج- **المجال الزمني:** ويقصد به السقف الزمني الذي استغرقتة عملية الدراسة الميدانية، والتي بدأت من كانون الاول من عام ٢٠٠٦، واستمرت الى نهاية شهر ايلول من عام ٢٠٠٧.

### سابعا: ادوات جمع البيانات:

على وفق اساليب البحث الميداني في الاتجاه البنائي-الوظيفي، فقد طبقنا اساليب البحث الميداني وهي:

أ- **الملاحظة المباشرة:** لقد استخدم الباحث الملاحظة المباشرة بوصفها اداة في تطبيق المنهج البنائي الوظيفي، في دراسة مجتمع الطائفة فقد لاحظ الباحث بصورة مباشرة الطقوس الدينية للطائفة والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية لها.

ب- **المقابلة:** تعد المقابلة من اهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي، وهي عملية اجتماعية تحدث ما بين الباحث والمبحوث الذي

## الفصل الأول.....

يعطي المعلومات الى الباحث من خلال الاجابة على اسئلته<sup>١</sup>، وقد استخدم الباحث هذه الوسيلة في جمع كثير من المعلومات عن ابناء الطائفة ونشاطاتهم الاقتصادية وعلاقاتهم القرابية ولاسيما التي لم يتمكن الباحث من الاطلاع عليها بالملاحظة المباشرة.

ج- **المخبرون:** لقد تم الاستعانه بعدد من المخبرين ليكونوا عوناً للباحث في جمع البيانات والمعلومات حول الظواهر الاجتماعية والثقافية والدينية في مجتمع الطائفة، وهؤلاء المخبرين هم من كبار السن ورجال الدين وبعض المثقفين من ابناء الطائفة.

---

(١) د. احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٩٣.

## المبحث الاول

### تاريخ انتشار الديانة المسيحية في العراق

المسيحية هي ثاني الديانات الكبرى بعد اليهودية، وهي الديانة التي جاء بها المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)<sup>(١)</sup>. والتي انتشرت في العراق في اواسط القرن الاول للميلاد، وفي عهد الفرثيين على وجه التحديد الذين حكموا البلاد من سنة (٢٥٠ ق.م) الى (٢٢٦ م) وعرفت انتشارا كبيرا في عهد الساسانيين (٢٢٦-٦١٢ م)، صحيح بأن هؤلاء جميعا اقوام غير مشرقية لكنهم اتخذوا عاصمة ملكهم في قلب وادي الرافدين، اي في مجمع المدن الذي عرف بـ (المدائن-مديناثا)\*، مبتتين عدة مدن على مقربة من بابل القديمة، غير بعيدة من بغداد عاصمة العباسيين والعراق، اضافة الى عواصم صيفية كانت لهم في منطقة الاحواز (عيلام)<sup>(٢)</sup>.

اما الكلام عن الحالة الدينية التي كانت سائدة في البلاد لدى ظهور المسيحية، فإن ديانة الفرثيين والساسانيين الرسمية كانت الزرادشتية، وقد ركزت على النار، كما على عبادة النيرات: الشمس والقمر والنجوم. اضافة الى وجود مجموعات صغيرة في جنوب العراق كانت تدين بالديانة المندائية على الرغم من ان قسم من مؤرخي المسيحية عدوا المندائيين فرقة مسيحية

---

(١) د. احمد شلبي، مقارنة الاديان المسيحية، مطبعة السنة المحمدية، ط٤، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٥٣.

\* كانت المدائن تتألف من سبع مدن تبعد الواحدة عن الاخرى قليلا وهي (سلوقية، طيسفون ساباط، كوشي، رومية، اسبانير، ميركثا)، انظر المدائن للدكتور صالح احمد العلي، مجلة سومر، ١٩٦٧، ص ٤٧-٥٣.

(٢) الاب د. يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية - الاثورية، منشورات كلية اللاهوت الحبرية، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان، ٢٠٠١، ص ١٣-١٤.

## الفصل الثاني.....

منحرفة، وان التبشير بينهم يعني عودة بعد ارتداد<sup>(١)</sup>. كذلك كانت هناك الديانة اليهودية التي ازداد عدد افرادها في العراق منذ حملة سنحاريب عام (٧٠٢ ق.م) على مملكة يهوذا واسره العديد من اليهود، حيث اسكنهم قرب نينوى، ثم كان الجلاء الى بابل على عهد ملكها نبوخذ نصر عام (٦٠٥ ق.م)<sup>(٢)</sup>.

ومما عزز الصلات بين المسيحيين واليهود في ديار المشرق : ان المسيح ورسله وتلاميذه الاولين كانوا من فلسطين وان اللغة الارامية كانت قد اكتسحت البلاد واصبحت هي اللغة الرسمية، سواء في الدولة البابلية والاشورية في اخر عهديهما، ام في دولة العبرانيين. حيث انه من الثابت في الوثائق التاريخية ان النواة الاولى للمهتدين الى المسيحية في بلاد وادي الرافدين وفارس تشكلت من الجماعة اليهودية العريقة في هذه البقاع، ثم تبع هؤلاء المؤمنون جموع من مختلف المناطق والخلفيات<sup>(٣)</sup>.

هناك روايات وآراء كثيرة حول دخول المسيحية الى العراق وانتشارها في جميع اجزائه، حيث يقول الاب الدكتور البير ابونا في مؤلفه (تاريخ الكنيسة الشرقية)، ان الفضل في انتشار الديانة المسيحية في العراق يعود الى مجموعة من المجوس الذين انطلقوا من العراق الى بيت لحم في فلسطين ليكرموا المسيح في ميلاده، اصبحوا رسلا وبشروا بهذا الحدث الفريد لدى عودتهم الى اوطانهم بعد ان شاهدوا العجائب التي يقوم بها يسوع المسيح من احيائه للموتى وشفائه للمرضى وبراءه الأكمه والابرص<sup>(٤)</sup>.

(١) رشيد الخيون، الاديان والمذاهب بالعراق، مطبعة السبحان، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

(٣) المطران سرهدايوسب جمو، الهوية الكلدانية في الوثائق التاريخية، مجلة نجم المشرق، العدد ٤٦، السنة الثانية عشرة، ٢٠٠٦، ص ٧٧.

(٤) الاب الدكتور البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج ١، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ص ٨.

## الفصل الثاني.....

وبسهولة اصبحت حكاية تبشير المجوس بالمسيحية في العراق تقليدا متداولاً في الكنسية، وكان اساس ذلك ما ورد في الانجيل (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، اذا مجوس قدموا اورشليم من المشرق، وقالوا أين ملك اليهود الذي ولد؟ فقد رأينا نجمة في المشرق)<sup>(١)</sup>.

بينما يذكر الاب الدكتور يوسف حبي في كتابه (كنيسة المشرق) ان المسيحية انتشرت في العراق عن طريق مملكة الرها (اورفة الحالية في تركيا) بفضل رسل قدموا من اورشليم (القدس) وانطاكية وبشروا في العراق من شماله الى جنوبه وابتداءً بمنطقة حدياب (اربيل) التي اصبحت القاعدة الاولى لانطلاق المسيحية في العراق<sup>(٢)</sup>. اما الكاتب السرياني المشهور سليمان البصري فيذكر في كتابه (النحلة) ان اصول المسيحية في الشرق ترجع الى الملك (ابجر) ملك الرها الذي كان مصاباً بمرض عضال فارسل الى المسيح يسأله القدوم الى مدينته لكي يشفيه، ولكن المسيح ارسل اليه احد تلاميذه ويدعى ادي (تداوس) الذي شفى الملك وعمده هو وحاشيته واهل مملكته فغدت مملكة الرها مسيحية منذ اواسط القرن الاول للميلاد واصبحت قاعدة لانطلاق المبشرين في عموم المملكة الفارسية<sup>(٣)</sup>.

الا ان الاستاذ يوسف رزق الله غنيمه يذكر في كتابه (الحيرة المدنية والمملكة العربية) ان التدمريون هم الذين ادخلوا المسيحية الى الحيرة والى وادي الفرات الادنى، فمن المعروف ان صحراء الحيرة كانت تتضمن كثير من الاديعة المسيحية، ويضيف قائلاً: ان وادي الفرات لم يكن المدخل الوحيد للمسيحية الى العراق، وانما دخلت المسيحية ايضاً عن طريق ارض الجزيرة

---

(١) انجيل متي، الاصحاح الثاني: الاية ٣.

(٢) الاب الدكتور يوسف حبي، كنيسة المشرق، مطبعة واوفست المشرق، بغداد، ١٩٨٩، ص ٦٣.

(٣) المطران ادي شير، شهداء المشرق، الجزء الاول، الموصل، بدون تاريخ، ص ١٨١.

## الفصل الثاني.....

ونهر دجلة<sup>(١)</sup>، الا ان تركيز المبشرين انصب نحو وادي الفرات ومملكة الحيرة بصورة خاصة حيث اقاموا هناك عدة مدارس، ويعلل ذلك الى جملة اسباب منها:

١- في هذه المنطقة تتوفر بيئات منعزلة، ، كانت ملجأ لاصحاب الاديان المضطهدة كالمزدكية والمانوية.

٢- كانت معقلا لليهودية خصوصا في وادي الفرات.

٣- عن طريق وادي الفرات يسهل الاتصال بسوريا فيمكن تسلل بعض المبشرين اليها.

ويذكر الدكتور أ. س بوكيت في كتابه المترجم (مقارنة الاديان) ان المسيحية انتشرت بواسطة اليهود المشتتين، الذين كانوا يقومون بزيارات الى القدس من وقت لآخر، ويصف المسيحية على انها حركة متفرعة عن اليهودية<sup>(٢)</sup>. الا ان اليهود سرعان ما انقلبوا ضد الديانة المسيحية لأنهم كانوا ينتظرون محررا سياسيا وان فكرة المسيح المصلح قد اخفقت في الحصول على تأييد اليهود. الا ان الاب لويس شيخو اليسوعي يذكر في مؤلفه (النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية) ان الفضل في انتشار المسيحية يرجع الى اربعة من رسل المسيح المبشرين وهم : (توما الرسول، وآدي (تداوس)، وما رآجي، ومار) وهؤلاء قاموا بتشبيد العديد من الكنائس في العراق والتي ابرزها كنيسة (سلوقية - طيسفون - كوشي) قرب المدائن<sup>(٣)</sup>، والتي اعتبرت فيما بعد مركز كنيسة المشرق في العراق (اي مركز الرئاسة

---

(١) يوسف رزق الله غنيمية، الحيرة المدنية والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٧٥، ص ٥٤-٥٥.

(٢) الدكتور أ.س. بوكيت ، مقارنة الاديان ،ترجمة رنا سامي الخش، دار الرضوان، حلب، سوريا ، ٢٠٠٦، ص ١٥٠.

(٣) الاب لويس شيخو اليسوعي، النصرانية وآدابها بيت عرب الجاهلية، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت، ١٩٨٢، ص ٧٤.

## الفصل الثاني.....

الكنسية) حيث عقد فيها عدة مجامع كنسية ودفن فيها ما لا يقل عن (٢٤) جاثليقا<sup>(١)</sup>.

الا انه على الرغم من تضارب الروايات والاراء حول كيفية دخول الديانة المسيحية الى العراق، الا ان جميعها تؤكد في النهاية على الدور الذي قام به المبشرون في انتشار الديانة المسيحية في مناطق العراق المختلفة. حيث ان هناك تقليد قديم وشامل، بحيث يكاد لا يخلو منه اي مصدر تاريخي مسيحي، يتناول المسيحية في ديار المشرق، يثبت ان المسيحية انتشرت في بلاد المشرق منذ القرن الاول للميلاد بما في ذلك العراق والمناطق التركية الجنوبية ومناطق شمالية وغربية من ايران ومناطق اخرى متاخمة، وترجع الفضل في ذلك الى المبشرين (توما الرسول وادي ومار اجي ومار ماري) وغيرهم من رسل المسيح وتلاميذه<sup>(٢)</sup>، واعتمادا على ما اوصى به السيد المسيح (اذهبوا في الارض كلها، واعلنوا البشارة الى الخلق اجمعين)<sup>(٣)</sup>. وبذلك يكون اصل المسيحية في العراق رسوليا.

ولابد من الاشارة الى ان التبشير في العراق لم يحدث دون عوائق. ففي العراق كان هناك مجموعات يهودية تتمتع بكيانها الخاص وقد بلغت من القوة والتأثير في الدولة المجوسية مبلغا كبيرا. ونتيجة للموقف اليهودي السلبي من الدين الجديد وشوا بالمسيحيين (لدى الدولة المجوسية)<sup>(٤)</sup>. غير

---

(١) الجاثليق: كلمة يونانية بمعنى العام او الاب العام، وهذا اللقب مساو اليوم للبطريرك اما البطريرك: فهي كلمة يونانية وتعني ابو الاباء كبير القوم وتستعمل مجازا لرئيس الطائفة الدينية بصفته المرجع الاعلى لهم. ويمثل رأس الهرم في التسلسل الكهنوتي ويأتي بعده المطران (رئيس الاساقفة) ثم الاسقف (رئيس الكهنة) ثم الكاهن واخيرا الشماس.

(٢) الاب د. يوسف حبي، كنيسة المشرق، مصدر سابق، ص ٦٥.

(٣) انجيل مرقس، الاصحاح السادس عشر: الاية ١٥.

(٤) الاب د. البير ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج ٢، مطبعة دار المشرق، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣١.

## الفصل الثاني.....

ان الموقف اليهودي من التبشير المسيحي لم يكن مؤثرا في الدولة الفارسية لولا المواجهات المستمرة بينها وبين الدولة البيزنطية فحسب، الدكتور جواد علي: (ان الفرس لم يكونوا يبشرون بدينهم، ولم يكن يهمهم دخول الناس فيه، اذ عدت المجوسية ديانة خاصة بهم، وهذا ما صرف الحكومة المجوسية عن الاهتمام بأمر الاديان الخاضعين لها من غير ابناء جنسها)<sup>(١)</sup>. لذا كان الفرثيون الزرادشتيون اوالمجوس بعيدين عن القهر الديني، فلم يفرضوا ديانتهم على الممالك التابعة لهم بل تركوا لكل ولاية حريتها في العبادة، وساعدوا بعضها في اعادة بناء معابدهم، التي كانت الحروب قد دمرتها<sup>(٢)</sup>.

ولكن ما ان صدر مرسوم ميلانو سنة (٣١٣م)، والذي اعلن فيه الملك قسطنطين الكبير شرعية الديانة المسيحية في عموم الامبراطورية الرومانية، حتى تغير موقف الفرس من رعاياهم المسيحيين واخذو يكونون لهم الكراهية ويضمرون لهم الشر والعداء اذ حسبوهم موالين للروم اعداء المملكة. فشنوا عليهم اضطهادات متكررة اودت بحياة الاف المسحيين (منهم قساوسة ورهبان)<sup>(٣)</sup>. وما المزارات والاضرحة المسيحية الكثيرة الموجودة في العراق الا دليل على كثرة الشهداء الذين قضوا جراء تلك الاضطهادات. وعند ظهور الاسلام آثر المسيحيون الحكم العربي الاسلامي على الحكم الفارسي وتعاونوا مع العرب الفاتحين من منطلق ما لا قوه من

---

(١) الدكتور جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٩٥.

(٢) عزيز عبد الاحد نباتي، تاريخ عينكاوة، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٣٥.

(٣) روفائيل بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٤، ص ٨٧.

## .....الفصل الثاني.....

اضطهاد وقتل على يد الملوك الفرس الوثنيين ولاحترام الاسلام الديانة المسيحية ايضا<sup>(١)</sup>.

لقد حافظ المسيحيون على بقائهم اما باحتمائهم بالمناطق الجبلية النائية، او بالعيش في المدن بحماية المسلمين الذين عدّوا المسيحيين من اهل الذمة، وخلال الحكم العثماني تمتعوا بحكم انفسهم ذاتيا في شؤونهم الخاصة وفق تعاليم دينهم وتحت رعاية النخبة المتدينة منهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) حبيب زيات، الديارات النصرانية في الاسلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، بدون تاريخ، ص ٩.

(٢) حارث يوسف غنيمه، الطوائف الدينية في القوانين العراقية، مجلة بين النهرين، العدد ٦٨، سنة ١٩٨٩، ص ٧٦.

## المبحث الثاني

### الاختلافات المذهبية للطوائف المسيحية

كانت الديانة المسيحية في مراحلها الاولى ديانة توحيد تدعو الى عبادة اله واحد، وتقر بأن المسيح انسان من البشر ارسله الله تعالى بدين جديد وشريعة جديدة كما ارسل رسلا من قبله، وان الارهاصات التي سبقت بعثته والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد رسالته هي من نوع الارهاصات والمعجزات التي يؤيد الله تعالى بها رسله، وان خلقه بدون اب ليس الا ارهاصا من هذه الارهاصات، وان امه العذراء مريم من البشر قد كرمها الله فنفخ فيها من روحه فحملت بالمسيح. ولكن لم تمض سبع سنوات على رفع المسيح الى السماء حتى اخذت مظاهر الشرك والازغ والانعراف تتسرب الى معتقدات بعض الفرق المسيحية، وافدة اليها احيانا من فلسفات قديمة، وحيانا من رواسب ديانات ومعتقدات كانت سائدة في البلاد التي انتشرت فيها المسيحية والتي احتك بأهلها المسيحيون<sup>(١)</sup>. فانقسم حينئذ المسيحيون الى طائفتين: طائفة جنحت عقائدها الى الشرك بالله، وطائفة ظلت محافظة على التوحيد، وضم كل طائفة من هاتين الطائفتين تحت لوائها فرقا كثيرة.

ومن اهم الفرق التي انحرفت عقائدها في هذه المرحلة فرقة (المركيونيين) التي تنسب الى مرقيون او مرسيون (Marcion) وهم من رجال القرن الثاني الميلادي وكان قسيسا، ثم حكم عليه بالطرد والحرمان الكنسي<sup>(٢)</sup>. ويقوم مذهبه على الاعتقاد بوجود الهين: احدهما الاله العادل (Dieu Juste)، وهو الاله الذي اتخذ من بني اسرائيل شعبا مختارا وانزل عليهم التوراة، والآخر هو الاله الخير (Dieu Bon)، الذي ظهر متمثلا في المسيح وخلص الانسانية من خطاياها، وقد كان للاله الاول السلطان

(١) فلهم رودلوف، صلة القرآن باليهودية والمسيحية، ترجمة: د. سهى رسام، دار

الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨.

## الفصل الثاني.....

على العالم حتى ظهر الاله الثاني فبطلت جميع اعمال الاله الاول وزال سلطانه. ويستند هذا المذهب على كتب او أسفار العهد القديم (كتب اليهود القديمة)، في جملته وتفصيله، ولا يعترف كذلك بمعظم كتب العهد الجديد (الكتب المسيحية) الا بعد ان يدخل على نصوصها تغييرات كثيرة تخرجها من اوضاعها ومدلولاتها الاولى<sup>(١)</sup>.

لقد تأثر هذا المذهب - كما يذكر الدكتور ضاري محمد الحياني الاستاذ في كلية الشريعة الاسلامية في جامعة بغداد في مؤلفه (محاضرات في الاديان السماوية) - بالديانة الزرادشتية الفارسية في مراحلها الاخيرة. وقد انتهى الامر بالزرادشتيين الى الاعتقاد بوجود إلهين، اله للخير وكانوا يسمونه اهورامزدا، واله للشر وكانوا يسمونه اهريمان<sup>(٢)</sup>.

ومن اهم ما تختص به هذه الفرقة في شؤون الشريعة، انها حرمت الزواج تحريما باتا على جميع افراد نحلتهما، كما فعلت فرقة الجسديين اليهودية من قبل. فكانت فرقة المرقيونيين توجب على كل متزوج يرغب في اعتناق مذهبها من الذكور والاناث ان يفترق عن زوجته. وبدون ذلك ما كان يمكن قبوله ولا تعميده، وعلى الرغم من الحرب الشعواء التي شنتها الكنيسة على هذا المذهب فإنه قد انتشر وتبعه خلق كثير في ايطاليا وافريقيا ومصر، وظل كذلك حتى منتصف القرن الثالث للميلاد فأخذ يضمحل ويتناقص اتباعه تناقصا كبيرا، ولكنه لم ينقرض انقراضا تاما الا حوالي القرن العاشر الميلادي<sup>(٣)</sup>.

اما اهم الفرق التي ظلت عقائدها محافظة على التوحيد فهي فرقة الابيونيين نسبة الى ابيون اسقف القسطنطينية، وفرقة بولس اسقف انطاكية،

---

(١) المطران. سرهد يوسب جمو، الهوية الكلدانية في الوثائق التاريخية، مصدر سابق، ص ٨٠.

(٢) د. ضاري محمد الحياني، محاضرات في الاديان السماوية اليهودية والمسيحية، مطبعة العاني، بغداد، ٢٠٠١، ص ١١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢.

## الفصل الثاني.....

وفرقة الاربوسيون نسبة الى اريوس الذي كان قسيسا في كنيسة الاسكندرية ، وهذه الفرق الثلاث كانت تقر بشرائع موسى جميعها وتعد عيسى هو المسيح المنتظر الذي تحدثت عنه اسفار العهد القديم، وتكرر الوهية المسيح وتعتبره مجرد بشر رسول. وتبطل جميع ما جاء في الاناجيل من العبارات التي توهم الوهية المسيح. وقد تبع هذه الفرق مشايخون كثيرون، الا ان هذه الفرق اخذت بالاضمحلال بعد طرد اسقفها وتكفيرهم في نهاية القرن الرابع الميلادي<sup>(١)</sup>.

الا ان المسيحية تأثرت من جديد في منتصف القرن الخامس الميلادي بمؤثرات كثيرة كان اهمها الاجتهادات الفكرية والجدالات اللاهوتية والفلسفية بين رجال الدين بحيث قسمت المسيحية الى مذاهب مختلفة، وكان الاختلاف بينها يدور حول شخص السيد المسيح، اهو رسول من عند الله تعالى، ام له بالله صلة خاصة اكبر من كونه رسول الله. فأنقسمت المسيحية في العراق الى مذهبين، المذهب النسطوري نسبة الى نسطور بطريرك القسطنطينية الذي قال ان للمسيح طبيعتين ، طبيعة بشرية وطبيعة الالهية وان مريم العذراء هي والدة المسيح (وليست والدة الله)<sup>(٢)</sup>، والمذهب الثاني هو المذهب اليعقوبي نسبة الى يعقوب البرادعي بطريرك انطاكية والذي قال ان للمسيح طبيعة واحدة هي الطبيعة الالهية وان مريم هي ام الله، وسمي هذا المذهب بالأرثوذكسي<sup>(٣)</sup>. وكانت قبل ذلك تنتشر بين المسيحيين العراقيين تسمية قديمة اساسها لغوي ومضمونها ديني هي لفظة (سوريايي) ونقلت الى العربية بلفظة سريان، واللغة سريانية، فأطلق على النساطرة تسمية (السريان الشرقيين) وعلى اليعاقبة (السريان الغربيين)<sup>(٤)</sup>.

(١) رشيد الخيون، الاديان والمذاهب بالعراق، مصدر سابق، ص ١٥١.

(٢) الاستاذ اكاد الدومينيكي، السريان واشكالية التسمية، مجلة بين النهرين، العدد ٣٧، ايلول، ١٩٩١، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٤) الاب د. البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، مصدر سابق، ص ٤٢.

## الفصل الثاني.....

لقد تبنت رئاسة كنيسة المشرق في العراق المذهب النسطوري واصبح هو المذهب السائد في العراق حتى عام (١٤٤٥م) ، عندما انفصل مجموعة من النساطرة عن كنيسة المشرق نتيجة قيام البطريرك شمعون الرابع الباصيدي ( ١٤٣٧-١٤٧٦ ) بالغاء قانون الانتخاب بفتوى اقامة البطارقة من عائلة ابونا، دون غيرها(وهي العائلة التي ينتمي اليها)، فتنقل البطريركية من عم الى ابن اخيه، أو الى حفيد اخيه (لأن القساوسة والبطارقة لا يتزوجون) وهكذا اصبحت البطريركية وراثية في كنيسة المشرق<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لإلغاء الانتخاب وصل الى سده رئاسة الكنيسة اشخاص بلا مؤهلات، مما دفع بهؤلاء المنفصلين عن الكنيسة الى انتخاب احد القساوسة وهو (مار يوحنا سولاقا) بطريركا لهم واتخاذ كنيسة روما مرجعهم الاخير والاساس واعتناق المذهب الكاثوليكي (الذي كانت تعتقه كنيسة روما)، لذلك اطلق بابا روما عليهم تسمية "كلدان" لانهم جاءوا من ارض الكلدانيين اصحاب الحضارة العريقة. بينما فضل بقية نساطرة كنيسة المشرق اسم اشوريين او (آثوريين)<sup>(٢)</sup>.

هكذا اذن انقسم النساطرة في العراق الى كلدان وآثوريين، وكذلك انقسم السريان الغربيين في القرن السابع عشر الى سريان ارثوذكس وسريان كاثوليك<sup>(٣)</sup>.

كذلك ظهرت في العراق لاحقا عدة مذاهب ، جاء بها مجموعة من المبشرين الاوربيين مثل الروم واللاتين والارمن والسبتين والبروتستانت.

---

(١) المطران، عمانوئيل دلي، المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق ، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٩٤، ص ٦٥.

(٢) الاب منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، مطبعة واوفست المشرق، بغداد، ١٩٩٧، ص ٨٧

(٣) الاب منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، مصدر سابق، ص ٨٨.

## الفصل الثاني.....

اما بالنسبة الى المسيحيين في العراق اليوم فيمكن ان نصفهم حسب مذاهبهم الدينية الى المجموعات الاتية:

١- اتباع الكنيسة الكاثوليكية، وهم الكلدان والسريان والروم واللاتين والارمن.

٢- اتباع الكنيسة الأرثوذكسية (اليعاقبة): وهم السريان الغربيون والارمن والروم.

٣- اتباع الكنيسة الشرقية الحرة (النساطرة): وهم السريان الشرقيون القدماء والاثوريون.

٤- اتباع الكنيسة البروتستانتية (الكنيسة الاثورية الانجلكانية): وهم الاثوريون الذين انشقوا على الكنيسة الشرقية. وهناك بعض البروتستانتين من السريان ينتمون الى كنيسة (السبتين)، اضافة الى بروتستانتين ينتمون الى طوائف متعددة ويرجع هذا الانقسام -كما بينا سابقا- الى اختلاف المسيحيين في اعتقادهم بالمسيح وامه مريم العذراء(ع).

**فالكاثوليك \*** : يعتقدون ان المسيح هو ابن الله حقا ولدته مريم العذراء حقا، ولذلك فهم يعتقدون ان في المسيح طبيعتين طبيعة الهية وطبيعة انسانية، واقتوم واحد في شخص واحد هو الاقنوم الالهي. ويرتبط الكاثوليك بروما، وتاريخيا فان سلطة روما الكاثوليكية تعود الى القرن السادس للميلاد، حين صدر مرسوم تم بموجبه تقسيم العالم الروماني الى خمس بطريركيات ومنح اساقفتها لقب بطريك. وهي روما والقسطنطينية والاسكندرية وانطاكية والقدس. واصبح بطريرك روما مسؤولا عن جميع البطاركة ومنحهم لقب القديس بطرس<sup>(١)</sup>.

---

\* الكاثوليك: لفظة يونانية تعني الكنيسة الجامعة، انظر اديب نجيب سلامة، تاريخ

الكنيسة الانجيلية في مصر، دار العالم العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١١٦.

(١) الاب ميشيل يتيم والاب اغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية واهم احداث

الكنيسة الغربية، مطبعة الاحسان، حلب، ١٩٩٣، ص ٩٥.

## الفصل الثاني.....

اما الارثوذكس \* (اليعاقبة): فأنهم يقرون بأن مريم هي ام الله ولكنهم يعتقدون ان للمسيح طبيعة واحدة، تضم الطبيعتين معا الالهية والبشرية في اقنوم واحد، وهذا ما اكد عليه اسقف الاسكندرية، الا انه وفي القرن السادس الميلادي، وعلى اثر انعقاد مجمع خلقدونية (المجمع هو اجتماع القساوسة من مختلف المناطق لمناقشة امور العقيدة الدينية)، قرر المجمع رفض الفكرة وفصل الاسقف ونفيه الى فلسطين. فرفض المصريون ذلك لتسلخ الكنيسة المصرية عن الكنيسة الام، ولتعطي لنفسها اسم الكنيسة الأرثوذكسية.

اما اتباع الكنيسة الحرة (النساطرة): فأنهم ينكرون ان تكون مريم ام الله، فهي ولدت المسيح انسانا، ويقولون ان في المسيح طبيعتين واقنومين، اي ان هناك مسيحين، الاول انساني بطبيعته الانسانية واقنومه الانساني، وهو الذي عاش على الارض وصلب ومات، والثاني الهيا بطبيعته الالهية واقنومه الالهي، وهو الذي لم يمت ولن يموت، وهذا ما اكد عليه نسطور بطريرك القسطنطينية.

اما البروتستانتية\*: فهم جماعة ظهرت في اوربا في القرن السادس عشر بزعامه الراهب لوثر. وعقيدتهم في طبيعة المسيح كعقيدة الكاثوليك الا انهم يختلفون عنهم في امور عقائدية كثيرة منها رفضهم اية سلطة دينية (اي سلطة الكنيسة الواحدة الرئاسية)، ويرفضون الحياة الرهبانية فهم يبيحون

---

\* الارثوذكس: كلمة يونانية تعني مستقيم الرأي. انظر الاب لويس ساكو، السريان الارثوذكس حقا ارثوذكس، مجلة الفكر المسيحي، العدد ٢٢٦، ١٩٨٧، ص ٢١٨.

\* ان كلمة البروتستانت Protestant تعني المعترضين او المحتجين، وذهب بعضهم الى القول انها مستمدة من اصل لاتيني Protestari بمعنى الشهادة من اجل شيء.

## الفصل الثاني.....

زواج رجال الدين، وكذلك يرفضون النظام البابوي والبطريركي والاسقفي في  
تركيبية الكنيسة، وايضا يرفضون صكوك الغفران<sup>(١)</sup>.

اما اهم الطوائف المسيحية الموجودة في العراق والمعترف بها رسميا  
والمشمولة برعاية الدولة فهي:

- ١- طائفة الكلدان.
- ٢- الطائفة الاثورية.
- ٣- الطائفة الاثورية الجاثليقية.
- ٤- طائفة السريان الأرثوذكس.
- ٥- طائفة السريان الكاثوليك.
- ٦- طائفة الارمن الأرثوذكس.
- ٧- طائفة الارمن الكاثوليك.
- ٨- طائفة الروم الأرثوذكس.
- ٩- طائفة الروم الكاثوليك.
- ١٠- طائفة اللاتين.
- ١١- الطائفة البروتستانتية الانجيلية الوطنية.
- ١٢- الطائفة الانجيلية البروتستانتية الاثورية.
- ١٣- طائفة الادفنتست السبتين.
- ١٤- الطائفة القبطية الأرثوذكسية.

---

(١) محمد ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٦،  
ص ٢٠٣.

## المبحث الثالث

### اصل تسمية الكلدان ومواقع توأجدهم في العراق

#### اولا: اصل تسمية الكلدان:

قبل الحديث عن اصل تسمية الكلدان، لا بد اولاً من التمييز بين اوائل مسيحي بلاد وادي الرافدين والمسيحيين الحاليين في العراق وبعض البلدان المجاورة، فان بعض المسيحيين الحاليين كالأرمن مثلاً حديثوا العهد نسبياً في العراق، لذلك لا بد من القول ان غالبية هؤلاء المسيحيين سواء كانوا اليوم في العراق، ام في بلاد متاخمة، هم من اصل الاقوام والشعوب الذين سكنوا هذه البلاد بعينها، منذ اقدم العصور وحتى انتشار المسيحية في صفوفهم، وبقائهم على اصولهم منذ القرن الاول للميلاد فما بعده<sup>(١)</sup>.

وكلنا يعرف كم تعاقبت اقوام في بلاد وادي الرافدين والمناطق المجاورة، وكم كان ثمة من تزواج واختلاط، بل وامتزاج بالفكر واللغة والعادات والمذاهب، نتيجة ذلك كله<sup>(٢)</sup>. لذا فرغم قيام بنية اجتماعية قديمة وظاهرة عامة، تعزل قوماً عن قوم، ولغات وعادات ومذاهب عن اخرى، لم تقو العقليات عن منع التزواج والتمزج، بل اننا نلقى ظاهرة الاختلاط كبيرة لدى قوم معين، وفي فترة دون اخرى، بينما قد تكون ضعيفة احياناً لدى اخرين او من ازمة ومناطق اخرى. وبحكم الانتماء الديني الجديد شكل مسيحيو العراق جماعة خاصة وشعباً متميزاً، احتضن افراداً وجماعات متعددة الاصول، فكانوا منه ومنهم، دون ان يفقد احد خصوصياته، ودون ان يظل شخص واحد غريباً او دخيلاً، فكان مسيحيو العراق جميعهم بذلك

---

(١) الاب جان موريس فييه الدومنيكي، الاثار المسيحية في الموصل، ترجمة نجيب

قاقو، مطبعة الطيف، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١.

## الفصل الثاني.....

من اصل واحد، وان هذا الاصل متعدد الفروع كتعدد سكان المنطقة عبر تاريخها المديد، مع امكانية ارجاع الجميع الى اصل قديم واحد.

اما اصل تسمية الكلدان قديما، فقد وردت هذه التسمية على اشكال مختلفة ومتباينة الى ان تبلورت واتخذت ما هي عليه من الشكل في يومنا هذا، وهناك من الباحثين من يقول بانها مأخوذة من كلمة (كلوذاي) نسبة الى موقع شمال بابل، حيث يذكر الدكتور انستانس الكرمللي في مجلده (لغة العرب)، بان اصل تسمية الكلدان مشتقة من كلمة (كلوذاي) بمعنى بلاد ما بين النهرين<sup>(١)</sup>. وهناك من يقول انها مشتقة من كلمة (كلدي) التي كانت تطلق على القسم الجنوبي من العراق الحالي بمحاذاة الفرات ودجلة<sup>(٢)</sup>.

الا ان اقدم ورود لتسمية الكلدان جاء في التوراة وعلى اشكال شتى ومنها (كلديين)، و (كلدو) و (كلدان)، وقد فسرها الباحثون حسب معرفتهم واجتهاداتهم فمنهم من قال بانها تعني الفاتحين ومنهم من قال بانها تعني الفاتكين، لانهم - أي الكلدان - كانوا في السابق اهل غزو وغارات وفتك، ومنهم من فسرها لغويا بمعنى كثير الكسب، إذ كان الكلدانيون كثيري الكد والكسب لعيالهم واسرهم<sup>(٣)</sup>. وهناك من المفسرين العرب من يقول ان التسمية اخذت من (كلدة) وهو اسم لامير عربي غزا العراق في بطائح الفرات وسميت البلاد باسمه في زمن ابراهيم الخليل<sup>(٤)</sup>. وهذا ما يؤكد الدكتور زكي نجار، حيث ذكر في مقالة نشرها على الانترنت بعنوان (من هم الكلدان)،

(١) د. انستانس الكرمللي، لغة العرب، المجلد الاول، مطبعة الالباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٨، ص ٥٥.

(٢) مارغريت روثن، علوم الكلدانيين، ترجمة د. يوسف حبي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٨٣، ص ١٤.

(٣) المطران، سرهد يوسب جمو، الهوية الكلدانية في الوثائق التاريخية، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٤) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج ١، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٢٩.

## الفصل الثاني.....

بان تسمية الكلدان كانت قائمة في عهد ابي الانبياء ابراهيم الخليل لكونه من اور الكلدانيين ومن جنسهم، وكما جاء في كتاب (سفر التكوين) من العهد القديم: (ان الرب دعى ابراهيم ليخرج من اور الكلدانيين)<sup>(١)</sup>. ويتفق جميع الباحثين والمؤرخين، على ان تسمية الكلدان قديما اطلقت على اقوام كانوا يشكلون جزءا من المملكة البابلية، ويسكنون منطقة تقع جنوبي بغداد الحالية سميت (كلدو) او (كلدي)، وعاشوا هناك فترة زمنية محددة، وكانوا اشهر اهل زمانهم في سطوة الملك والعلوم ولاسيما علم الفلك، ولغتهم كانت الفصحى بين اللغات الارامية، وهم اجداد السريان المشاركة الذين يسمون اليوم (كلدانا)<sup>(٢)</sup>.

اما تسمية شريحة من المسيحيين اليوم باسم (الكلدان)، فانها تسمية اطلقت على فئة من المسيحيين الشرقيين (النساطرة)، حينما انتموا الى كنيسة روما في القرن الخامس عشر، فاطلق عليهم بابا روما تسمية الكلدان، لان منطقة (كلدو) الجغرافية القديمة كانت تحظى بكثافة سكانية من المسيحيين وكانت قريبة من كنيسة (كوخي) التي اعتبرت ام الكنائس في منطقة ما بين النهرين ومركز الرئاسة الكنسية<sup>(٣)</sup>. وهذا ما تقره الكنيسة الكلدانية ذاتها ومؤرخيها، حيث يذكر الدكتور بطرس نصري في مؤلفه (ذخيرة الازهان في تاريخ المشاركة والمغاربة السريان)، ما نصه: (صدر البابا اوجينوس الرابع في (٧/آب) من سنة ١٤٤٥م براءته الشهيرة في شأن هؤلاء المهتدين وفيها يامر بان لايسموا سناطرة فيما بعد بل كلدانا)<sup>(٤)</sup>. ويؤكد ذلك الدكتور اوجين تيسران امين سر المجمع المقدس للكنيسة الشرقية في كتابه (الكنيسة النسطورية)، إذ يقول: (ان الاتحاد الحاسم كان سنة

(١) من موقع مجلة البيان على الانترنت ؛ [www.albayan\\_magazine.com](http://www.albayan_magazine.com)

(٢) الاب د. يوسف حبي، كنيسة المشرق، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٣) الاب د. البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، مصدر سابق، ص ١٨.

(٤) د. بطرس نصري، ذخيرة الازهان في تاريخ المشاركة والمغاربة السريان، مطبعة الدومنيكان، حلب، ج ٢، ١٩٩٣، ص ٧٢.

## الفصل الثاني.....

١٤٤٥م، وجاء مسجلا في وثيقة رسمية للكنيسة الرومانية، وهي البراءة التي اذاعها البابا اوجينوس الرابع، اذ اعلن مطران النساطرة بأيمانه الكاثوليكي .. وقد اعلن البابا بانه لايجوز من الان فصاعدا ان يعامل كهراطقة هؤلاء السريان الراجعون من النسطرة ويجب ان يسموا بعد الان كلدانا<sup>(١)</sup>.

وهكذا ومع ازدياد عدد المتحولين من المذهب النسطوري الى الكاثوليكي، لاسيما بعد عام (١٥٥٢م) والذي نتج عنه تاسيس الكنيسة الشرقية الكلدانية بعد انشطارها عن الكنيسة الشرقية النسطورية، فترسخت معها تسمية الكلدان تمييزا لهم عن النساطرة وبقيت المذاهب المسيحية الاخرى<sup>(٢)</sup>.

و لابد من الاشارة الى ان طائفة الكلدان في العراق اليوم تمثل اكبر طائفة مسيحية، اذ يشكل عدد افرادها حوالي (٧٥-٨٠%) من مجموع مسيحيي العراق، (حسب البيان الختامي للمؤتمر العام الكلداني السرياني الاشوري، الذي انعقد ببغداد بتاريخ ٢٢/١/٢٠٠٣، والذي قدر عدد الكلدان في العراق بحوالي (٦٠٠) ألف شخص<sup>(٣)</sup>، الا ان هذا العدد اخذ بالتناقص نتيجة الهجرات المستمرة لابناء الطائفة الى دول العالم المختلفة.

---

(١) د. اوجين تيسيران، الكنيسة النسطورية، ترجمة سليمان صائغ، مطبعة واوفسيت المشرق، بغداد، بدون تاريخ، ص ١٠٧.

(٢) الاب د. يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية - الاثورية، مصدر سابق، ص ١٧.

(٣) من موقع صوت الامة الكلدانية على الانترنت ؛ [www.kaldaya.net](http://www.kaldaya.net)

## الفصل الثاني.....

### ثانياً: مواقع تواجد الكلدان في العراق:

يمكن ان نحدد مناطق تواجد الكلدان في العراق، وكما يلي:

#### أ- المنطقة الشمالية للعراق.

تعد منطقة شمال العراق من المناطق الرئيسية التي تواجد بها الكلدان لمئات السنين، إذ ان ارتباطهم بهذه المناطق هو ارتباط تاريخي ووجودهم مقترن بها، ولم يذكر احد بعض من قرى تلك المناطق الا وجاء ذكر الكلدان متزامناً مع ذلك مثل (تلكيف، القوش، بطنايا، كرمليس، ....).

ان اشارات تواجد الكلدان في المنطقة الشمالية للعراق قديم، فقد اشار الى ذلك كثير من الباحثين والمؤرخين فيذكر الدكتور شاكر خصباك في كتابه (العراق الشمالي)، ان ابناء الطائفة الكلدانية ينتشرون في مناطق الشمال المختلفة وابتداء من سهل الموصل وحتى اعالي الجبال عند الحدود التركية<sup>(١)</sup>.

والمنطقة الشمالية، بجالها الوعرة وهضابها العالية ووديانها العميقة، تمثل بيئة مثالية لمن يريد ان يهرب او يختفي من الاضطهاد. وهذا هو حال الكلدان لمئات السنين اذ اتخذوا من وعورة الجبال حصناً طبيعياً يحتمون به من بعض الظروف التي قد تضطربهم الى الهرب بعقيدتهم الى هذه الاماكن. كما حدث عند تقدم الفتح الاسلامي ودخول الكثير من النصارى الى الديانة الاسلامية، جعل البقية الباقية منهم تتجه الى هذه المنطقة الوعرة، وتتعزل فيها محاولة منها الحفاظ على ابنائها من اتباع الدين الجديد، ورغبة في ان

---

(١) الدكتور، شاكر خصباك ، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣،

## الفصل الثاني.....

يبقى للاقلية النصرانية كيان شبه مستقل دون الضياع في بحر الاغلبية الاسلامية<sup>(١)</sup>.

ويمكن ان نحدد مناطق تواجد الكلدان في شمال العراق، ابتداء من المنطقة الممتدة من اقصى محافظة دهوك (زاخو والقرى المحيطة بها) وتمتد لتشمل محافظة نينوى ثم وسط محافظة اربيل (عينكاوه وشقلاوة) ثم ينقطع نطاق التجمع ليظهر ثانية وسط محافظة السليمانية، ومع هذا الامتداد تقل نسبة الكلدان الى بقية الجماعات الدينية الاخرى، حيث تكون النسبة اعلى ما تكون شرق نهر دجلة في محافظتي دهوك ونينوى<sup>(٢)</sup>.

ان حياة الكلدان في شمال العراق قديما كانت تتسم بصفة يجب الاشارة اليها، فوجد انهم اولا يقيمون في قرى تتميز ببيوتها البسيطة (منها صغيرة واخرى كبيرة حسب قاطنيها ان كانوا افراد عائلة واحدة او عدة عوائل)، ففي معظم الاحيان كان يعيش في البيت الواحد عدة عوائل تربطهم قرابة مباشرة كالأخوة والاعمام من جيل الى ثان وثالث. وقد تجتمع في بعض القرى عوائل تنتمي الى عشيرة واحدة فتكون محلة تسمى بأسمها كما في (محلة الباز في تلكيف التي جاءت تسميتها من عشيرة الباز المعروفة هناك)<sup>(٣)</sup>. وغالبا ما كانت البيوت تتكون من فناء كبير (حوش) وغرفة واحدة فقط، ولم يكن هناك عادة غرف مخصصة للنوم وغيرها للاستقبال والاخرى للأكل او الطبخ، بل كانت الغرفة تستعمل على السواء للنوم والجلوس والاكل والضيافة. الا انه كانت تخصص غرفة داخلية (سرداب) لخرن مواد

(١) د. حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، دراسة مجملية عن المجتمع الكلداني، مطبعة

دار المشرق، ط ٢، ديترويت، ١٩٩٢، ص ٥٥.

(٢) منذر عبد المجيد البدرى، جغرافية الاقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير، كلية

الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ١١٣. رسالة غير منشورة

(٣) الاب د. البير ابونا، فيشخابور، منشورات دار نجم المشرق، بغداد، ٢٠٠٤،

ص ٣٤.

## الفصل الثاني.....

الاكل من حنطة ولحم مجفف وغيرها<sup>(١)</sup>. حيث كانت البيوت على العموم تبنى من الحجارة ومن الجص. اما في العصر الحديث فقد تطورت الحياة في القرى واصبحت المنازل تبنى من الطابوق والجص أو الاسمنت، فغدت المنازل تشتمل على عدة غرف مخصصة للنوم والاستقبال والطعام واصبح المنزل اكبر حجما (يتكون عادة من طابقين بدلا من طابق واحد)، واصبحت الحياة اكثر رفاهية مما كانت عليه سابقا.

### ب- المدن الكبرى ( بغداد، الموصل، البصرة).

لقد تكونت لطائفة الكلدان عدة تجمعات سكانية في المراكز الحضرية الكبرى مثل (بغداد، الموصل، والبصرة) بسبب حركة النزوح والهجرة التي قاموا بها مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،<sup>(٢)</sup> واقتصرت تلك الحركة اول الامر على الهجرة من قرية الى اخرى او من القرى الى مدن قريبة، وكانت مدينة الموصل هي المحطة الاولى لهجراتهم، ولكن مع بدايات القرن العشرين ازدادت حركة الهجرة الى المدن الكبيرة، ولم يعرف لهذه الحركة حدودا ولا سيما بعد الستينيات منه، ولم تقتصر حركة الهجرة الى المدن فحسب بل شملت بلدان الغرب ايضا الى جانب الشرق<sup>(٣)</sup>.

للنزوح والهجرة عدد من العوامل والاسباب التي ادت اليها منها: طلب الرزق والمعيشة والذي يعتبر اول سبب من اسباب النزوح الى المدينة في حقبات وموجات مختلفة واهم عامل للهجرة الى الخارج. اضافة الى ان هناك عوامل اجتماعية كثيرة ساعدت على الهجرة كالوباء الذي كان يعم قرية ما ويذهب ضحيته العديديون لعدم توفر المتطلبات الطبية والادوية. او المجاعة الناتجة عن قلة المحاصيل الزراعية في بعض السنين بسبب ندرة

(١) الاب الدكتور، البير ابونا، فيشخابور، مصدر سابق، ص ٣٤.

(٢) الشماس، ميخائيل منصور كوسا، تاريخ شقلاوة، مطبعة ماردين، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٧٦.

(٣) الاب حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، دراسة مجملية عن المجتمع الكلداني، مطبعة دار الشعب، ط ٢، ديتروين، ١٩٩٢، ص ٥٧.

## الفصل الثاني.....

الامطار او آفة زراعية او حشرات تتلف الزروع او جراد يأكل محاصيلها ونتاج البساتين والكروم.

هذا بالاضافة الى ان هناك عوامل تاريخية كثيرة كان لها دور في ارتفاع معدلات الهجرة الى المدن منها التطور التاريخي للمجتمع القروي كالرغبة في الدرس والتعلم، او الطموح في المزيد من المال، او الظروف السياسية في البلد لحقبة زمنية معينة، او رغبة في الحرية الدينية والاجتماعية<sup>(١)</sup>.

كل تلك الاسباب شكلت عوامل الطرد والدفع والهجرة الى المدن الكبرى. وكانت مدينة الموصل تمثل محطة مهمة بالنسبة للكلدان، لكونها مدينة قريبة من المنطقة الرئيسية لتواجد الكلدان في شمال العراق مما يجعلها على اتصال دائم بكلدان الشمال الذين يتدفقون عليها كلما ساءت ظروفهم المعاشية في القرى او يلجأون اليها طلبا للأمن والاستقرار، ولكونها مدينة كبيرة وواسعة ، لذا فأن فرصة حصولهم على عمل تكون فيها اكبر<sup>(٢)</sup>.

وكانت البصرة -المدينة والميناء المفتوح على بحار العالم والبعثات التجارية والارساليات التبشيرية - تمثل هي الاخرى محطة مهمة بالنسبة للكلدان، لما تتمتع به من وظيفة تجارية باعتبارها ميناء العراق الاول اضافة الى وجود المنشآت النفطية فيها والتي كانت تسيطر عليها الشركات الاجنبية، والتي رحبت بالايدي العاملة من الكلدان واستوطنوهم وعوائلهم قرب هذه المنشآت. اضافة الى توظيفهم في شركات الملاحة البحرية مثل شركة (بيت لنج) الانكليزية التي كانت تسيّر مراكبها بين بغداد والبصرة.<sup>(٣)</sup>

(١) كوركيس عواد، تحقيقات اثرية تاريخية بلدانية في شرق الموصل، مطبعة المشرق.

بغداد، بدون تاريخ، ص ٣٧.

(٢) الاب ميخائيل بزّي، بلدة تكليف ماضيها وحاضرها، مطبعة الجمهورية، الموصل،

١٩٩٥، ص ١٣٦.

(٣) الاب ميخائيل بزّي، بلدة تكليف ماضيها وحاضرها، مصدر سابق، ص ١٣٧.

## الفصل الثاني.....

وبعد ارتفاع اعداد الكلدان المهاجرين الى البصرة تم في عام ١٩٥٤ فتح ابرشية البصرة<sup>(١)</sup>، وذلك لأدارة شؤون ابناء الطائفة في هذه المحافظة.

اما الانتقال نحو العاصمة بغداد، فقد بدأت بشكل افراد للدراسة في المدارس الحكومية او التجارة او للعمل، اذ لم تكن العاصمة بغداد لم تكن تضم وجودا كثيفا لابناء الطائفة حتى الثلاثينيات او الاربعينيات من القرن العشرين، ولكن مع انتقال رئاسة الطائفة الكلدانية الى بغداد عام (١٩٦٠) حتى توضحت فيها الهجرات الكثيفة لابناء الطائفة من مدن وقرى الشمال الى بغداد، واصبح هناك وجود كثيف للطائفة الكلدانية فيها.

وبعد انتقال رئاسة الطائفة الى بغداد (ممثلة بشخص بطريرك بابل على الكلدان)، عملت رئاسة الطائفة على شراء العديد من قطع الاراضي في مناطق مختلفة من بغداد، وقامت بتشيد الكثير من الكنائس والاديرة الحديثة عليها<sup>(٢)</sup>.

لذلك يمكننا ان نلاحظ بعض التجمعات بالقرب من تواجد الكنائس او الاديرة، فمثلا هناك تجمع ملحوظ في جانب الكرخ في مناطق الدورة والبياع واليرموك والمنصور، اما في جانب الرصافة فيمكن ان نلاحظ ابرز تجمعاتهم في مناطق الكرادة الشرقية والسعدون وبغداد الجديدة والصلبخ. اذ ان هناك علاقة طردية بين تواجد الكلدان واماكن عبادتهم الدينية ان لطائفة الكلدان ثمانية ابرشيات في العراق وهي موجودة كما يأتي\*:

(١) الاب، د. يوسف حبي، كنية المشرق الكلدانية- الاثرية، مصدر سابق، ص ٢٧٠.

(٢) من موقع مجلة البيان على الانترنت. [www.albayan-magazine.com](http://www.albayan-magazine.com)

(٣) الاب الدكتور بطرس حداد، كنائس بغداد، مجلة بين النهرين، العدد ٦٣، سنة ١٩٨٨، ص ٢١١.

\* أنظر: الملحق رقم (٢)، خريطة رقم (١) مدن الكلدان في العراق.

## الفصل الثاني.....

- ١- الابرشية البطريركية في بغداد (المنصور): وتوجد فيها رئاسة الطائفة، وتضم (٢٩) كنيسة و (١١) ديرا. تنتشر ستة وعشرون من هذه الكنائس في بغداد<sup>(١)</sup>، وواحدة في كل من (بعقوبة ، الحلة، والحبانية).
- ٢- ابرشية الموصل: وتضم عشرة كنائس وخمسة اديرة، تنتشر هذه الكنائس والاديرة في عدة احياء من مدينة الموصل منها: الحي العربي والمياسة وحي النور وحي الشفاء ورأس الكور وموصل الجديدة والدواسة والميدان.
- ٣- ابرشية القوش: فصلت عن ابرشية الموصل سنة ١٩٦٠<sup>(٢)</sup>، وتشتمل على اربعة كنائس وثلاثة اديرة، وتقع جميعها في مناطق القوش وبطنايا وتلسقف والشيخان.
- ٤- ابرشية كركوك: وهي من الابرشيات القديمة، تضم ثلاثة كنائس ودير واحد، جميعها منتشرة في مدينة كركوك.
- ٥- ابرشية اربيل: عرفت قديما باسم حدياب، وهي ابرشية عريقة، مقرها في عينكاوة وتضم خمسة كنائس وثلاث اديرة، وتقع جميعها في مناطق عينكاوة واربييل وشقلاوة وكويسنجق.
- ٦- ابرشية العمادية في دهوك: تأسست سنة ١٧٨٥م، وتضم كنيسة واحدة تقع في مانكيش.
- ٧- ابرشية زاخو: فصلت عن ابرشية العمادية عام ١٨٥٠م<sup>(٣)</sup>، وتضم اربعة كنائس وديران، وتنتشر في مناطق زاخو وبيرسفي ودهوك وسميل.

(١) يوسف يحيى طعماس، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه في الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٧٤.

اطروحة غير منشورة

(٢) المطران يوسف بابان، القوش عبر التاريخ، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٩.

(٣) عزيز عبد الاحد نباتي، تاريخ عينكاوة، مصدر سابق، ص ٤٩.

## .....الفصل الثاني

٨- ابرشية البصرة: وتضم اربع كنائس وديران، ثلاث من هذه الكنائس تقع في البصرة في احياء الكرزاة والبصرة القديمة ، والكنيسة الرابعة تقع في محافظة ميسان في مدينة العمارة.

بالاضافة الى تواجد الكلدان في العراق فان ابناء الجالية الكلدانية اليوم ينتشرون في اغلب دول العالم ولهم في الكثير منها تجمعات سكانية كبيرة، ويمكن الاستدلال على ذلك من تواجد الابشيات الكلدانية والوكالات البطريركية في تلك الدول، والتي يميل الكلدان بطبيعة الحال الى التجمع حولها، اذ ان لطائفة الكلدان في دول المهجر المختلفة تسعة ابرشيات وعدد كبير من الوكالات البطريركية لأدارة شؤون ابناء الجالية الكلدانية في تكل الدول. واهم الابشيات الكلدانية في دول المهجر هي:

١- ابرشية سوريا.

٢- ابرشية لبنان.

٣- ابرشية عفرة (تركيا).

٤- ابرشية تركية (تركيا).

٥- ابرشية طهران (ايران).

٦- ابرشية اورمية وسلماس (ايران).

٧- ابرشية الاهواز (ايران).

٨- ابرشية مصر.

٩- ابرشية الولايات المتحدة الامريكية.

اما الوكالات البطريركية فتنتشر في : باريس (فرنسا)، سدني وملبورن (استراليا)، ستوكهلم (السويد) بروكسل (بلجيكا)، لندن (انكلترا)، تورنتو ومونتريال (كندا)، القدس (فلسطين)، وهناك تمثيل كلداني كنسي في روما، اليونان، جورجيا، المانيا، هولندا، ونيوزيلندا<sup>(١)</sup>.

(١) الاب د. يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية - الاثورية، مصدر سابق، ص ٢٧٢.

## ..... الفصل الثاني

## الفصل الثالث

### النظام الديني لطائفة الكلدان

#### المبحث الأول العقيدة الدينية

ان المفاهيم الرئيسية والخطوط العريضة للعقيدة المسيحية تتمثل بـ (عقيدة الخلاص)، والتي مفادها، بأن الخطيئة تسالت لأدم وحواء بمخالفتها للناموس (اي الاوامر الالهية)، عندما اكلوا من الشجرة المحرمة، وحيث ان عقاب الخطيئة هو الطرد من ملكوت الله، لذا اصبح ادم وذريته لا يوجد لهم مكان في محضر الله لأنهم عصوا واستوجبوا الطرد، وعندها فرض الله على ادم وذريته الموت. وليس الموت الجسدي فقط، وانما الموت الابدي اي الابتعاد عن الرب (بمعنى ان مكانهم يبقى الجحيم)<sup>(١)</sup>. ولان الله احب العالم، لذلك اراد ان يرفع عنهم الخطيئة ويتصالح معهم عن طريق تقديم ابنه (المسيح) كذبيحة، لكي يسفك دمه على الصليب، فيتم بذلك رفع الخطيئة عن العالم<sup>(٢)</sup>. لذلك يؤمن المسيحيون ان المسيح هو مخلص البشرية، وان هذه هي الطريقة التي رتبها الله على الارض، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل ينال الحياة الابدية يوم القيامة، (لأنه هكذا احب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الابدية)<sup>(٣)</sup>، فبهذا الطريق فقط يمكن للانسان ان ينال الحياة الابدية وغفران الخطايا. فالمسيحية ليست دين مثل باقي الديانات التي تقوم عقيدتها على

---

(١) د. ضاري محمد الحياتي، محاضرات في الاديان السماوية اليهودية والمسيحية،

مصدر سابق، ص ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٣) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، ص ٤٥.

## الفصل الثالث.....

وجوب العمل الفردي من عبادات وطاعات للفوز بجنت النعيم. ففي المسيحية الله هو المبادر وهو الذي يعطي الخلاص مجاناً لمن يتوب ويطلب الغفران على اساس موت وقيامه المسيح. لذلك فان الركائز الاساسية التي تستند عليها العقيدة المسيحية هي:

### ١- الأيمان بالله واحد خالق كل شيء:

يفتح قانون الايمان المسيحي، والذي يسمى بقانون (ايمان نيقية)، بنص يبدأ ب (أومن بالله واحد، الاب الضابط الكل، وخالق السماء والارض، وكل ما يرى وما لا يرى)<sup>(١)</sup>، لذلك فأن المسيحيين يؤمنون بالله واحد هو الله، والذين يطلقون عليه نعت (الأب) فهو خالق كل شيء اي كل ما هو موجود يأتي منه، ويوجد به، ويحيا منه، ويذهب اليه، : انه الخالق الذي يمنح كل واحد الوجود والحياة، فالكون كله من صنع يديه، وتردد الكنيسة ذلك في قلب صلاتها (انت الاله الأوحد، الاله الحي الحقيقي، كنت قبل كل الازمنة، وتمكث بعد جميع الدهور، نورا ما وراء كل نور. انت اله الجودة، ومصدر الحياة، خلقت العالم لكي تكون كل خليفة مفعمة ببركاتك، وان يبتهج الكثيرون بنورك)<sup>(٢)</sup>.

كذلك يؤمن المسيحيون بأن الله محاط بعدد لا يحصى من الكائنات الروحانية النورانية غير المنظورة التي يشهد الكتاب المقدس بوجودها، وهي الملائكة التي ترى وجه الله الذي لا يتسنى للانسان رؤيته على الارض دون ان يموت. وان هذا العالم من الكائنات الروحانية قد انبعث من الذات العليا للأله، وهي اول مراحل الخلق عندهم، ثم اعقبها المرحلة الثانية وهي خلق السماء والارض ومن ثم خلق الانسان الذي يشغل مكانة لا تضاهي في

---

(١) الاب د. البير ابونا، والاب يوسف عتيشا، ايماني المسيحي، مطبعة ديانا، بغداد، ١٩٨٧، ص ٦٤.

(٢) الاب جبرائيل كساب، صديقي الوفي، ط٥، مطبعة واوفيسست المشرق، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٨.

## الفصل الثالث.....

التصميم، فقد خلقه الله على صورته ومثاله، رجلا وامرأة، وسلمه الكون اي الطبيعة كلها وجميع الكائنات التي تملأها. لذا فأن المسيحي يؤدي الشكر لله على تلك النعم في صلاته قائلا: (ايها الاب القدوس، اننا نعلم انك عظيم، وانك خلقت الاشياء كلها بحكمة ومحبة، وخلقت الانسان على صورتك واعطيته الكون، حينما يخدمك، لكي يملك على الخليقة، فلك الشكر كله)<sup>(١)</sup>.

ولابد من الاشارة الى ان المسيحي يؤمن بيوم الحساب او يوم القيامة، اذ يحاسب الانسان عما جنت يده فتكون الجنة او الحياة الابدية من نصيب المؤمنين الصالحين، وتكون النار الموقدة من نصيب الاشرار.

### ٢- الأيمان بألوهية المسيح ابن الله:

يؤمن المسيحيون بأن عيسى بن مريم هو ابن الله، وانه اله ابن اله، وقد خلق من روح الله منذ الازل، وهو منقذ البشرية، فما دام المسيح منقذا، فلن تكون منزلته اقل من منزلة الاله<sup>(٢)</sup>. وهذا ما ينص عليه قانون الايمان المسيحي في جزئه الثاني: (او من برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور، اله من اله، نور من نور، اله حق من اله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، الذي على يده صار كل شيء، الذي من اجلنا نحن البشر، ومن اجل خلاصنا، نزل من السماء، وبالروح القدس تجسد من مريم العذراء وصار انسانا، وصلب عوضا عنا وتألم ومات ودفن، وقام في اليوم الثالث، وصعد الى السماء وجلس عن يمين الاب وسيأتي في المجد، ليدين الاحياء والاموات ولن يكون لملكه انقضاء)<sup>(٣)</sup>.

(١) الاب جبرائيل كساب، صديقي الوفي، مصدر سابق، ص ١٩.

(٢) الاب البير ابونا، والاب يوسف عتيشا، ايماني المسيحي، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٩.

## الفصل الثالث.....

لذا فإن المسيحيين يعدون يسوع المسيح كلمة الله الموجودة، مع الاب (الله) منذ الازل، بل ويعتبروه هو الله الذي ظهر في جسد المسيح وتجسد من مريم العذراء المباركة بشرا فظهر عبدا يأكل ويشرب وينام ويتألم ليقدر ان يكفر عن الخطايا بجسده، فهو ليس ملاكا ولا بشرا فقط من نسل ادم، ولكنه الله المتجسد بشرا، ولذلك اطلق الانجيل عليه اسم (ابن الله) وابن الانسان، فهو الاله الكامل والانسان الكامل. كما ويؤمن المسيحيون ان مريم العذراء ولدت المسيح واخذ منها انسانيته فتمم بذلك النبوة القديمة (انه هو نسل امرأة)<sup>١</sup> فولد من العذراء بقوة روح الله، بدون اي زواج لا من الله ولا من اي بشر فهي حبلت به فقط عندما حل الروح القدس عليها. ويؤمنون بأن المسيح نقي من الخطايا فهو لم يخطئ وليس فيه غش، فهو نذر نفسه من اجل ان يخلص المؤمنين به من الخطايا، فيموته وقيامته تصالح الله مع البشر التائبين فقط فمحي خطايا من يؤمنوا بالمسيح المصلوب ويتوبوا عن خطاياهم وينالوا بدمه غفران الخطايا، وكل من يرفض محبة الله يقع تحت دينونة الله العادلة : (الذي يؤمن بالأبن له حياة ابدية، والذي لا يؤمن بالأبن لن يرى حياة، بل يمكث عليه غضب الله)<sup>(٢)</sup>. ويؤمن المسيحيون بان المسيح بعد صلبه ودفنه، قام من قبره بعد ثلاثة ايام وظهر لجميع تلاميذه. فهو صلب يوم الجمعة- والتي يطلق المسيحيون عليها جمعة الالام- وقام من قبره في يوم الاحد (لذلك تقيم جميع الكنائس المسيحية قداسها الديني في يوم الاحد تذكرا بقيامة المسيح من قبره)، وظهر لتلاميذه مدة اربعين يوما، يكلمهم ويعلمهم نشر رسالته الى جميع الامم: (اذهبوا وتلمذوا جميع الامم، وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس، وعلموهم ان يحفظوا كل ما اوصيتكم به، وها أنذا معكم طوال الايام الى انقضاء الدهر)<sup>(٣)</sup>. كما ويؤمن

(١) د. ضاري محمد الحياي، محاضرات في الاديان السماوية، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٢) انجيل مرقس، الاصحاح الرابع عشر، الاية ٦١.

(٣) انجيل متي، الاصحاح الثامن والعشرون، الاية ١٩-٢٠.

## الفصل الثالث.....

المسيحيون بأن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة لأن الاب (الله) اعطى سلطان الحساب للابن، فبالإضافة الى الوهيته فهو ابن الانسان ايضا. لذا فهو اولى بمحاسبة الانسان، وانه بعد ان ارتفع الى السماء جلس بجوار الاب على كرسي الملك استعدادا لاستقبال الناس يوم الحشر.

### ٣- الايمان بالوهية الروح القدس:

يؤمن المسيحيون ان الروح القدس هو روح الله، وهو الذي حل على مريم العذراء لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد، وعلى تلاميذ المسيح بعد صعود المسيح الى السماء<sup>(١)</sup>.

ولدى اجتماع القساوسة في مجمع القسطنطينية الذي عقد عام (٣٨١م) تم تثبيت عقيدة الوهية الروح القدس، حيث اجمعوا على القول انه "ليس روح القدس بمعنى غير روح الله، وليس روح الله شيئا غير حياته، فإذا قلنا ان روح القدس مخلوق فقد قلنا ان روح الله مخلوقة، وإذا قلنا ان روح الله مخلوقة قلنا ان حياته مخلوقة، وإذا قلنا ان حياته مخلوقة فقد زعمنا انه غير حي، وإذا زعمنا انه غير حي فقد كفرنا به، ومن يكفر به وجب عليه اللعن"<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا الاساس فقد قرر المجمع ألوهية الروح القدس ولعن كل من يقول بغير ذلك وثبتوا ذلك في قانون الايمان المسيحي : (أومن بالروح القدس، الرب المحيي المنبثق من الاب والابن ، يسجد له ويمجد الناطق بالانبياء)<sup>٣</sup>. فقد اثبتوا ان الاب والابن والروح القدس، ثلاثة اقانيم وثلاثة وجوه وثلاث خواص، وحدوية في تثليث ، وتثليث في وحدوية، وكيان واحد في ثلاثة اقانيم، اله واحد، جوهر واحد، طبيعة واحدة، وهذا ما يسمى عندهم

(١) د. احمد شلبي، المسيحية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٩، ص ٤٥.

(٢) د. ضاري محمد الحياتي، محاضرات في الاديان السماوية، مصدر سابق، ص ٣٤.

(٣) البير ابونا، والاب يوسف عتيشا، ايماني المسيحي، مصدر سابق، ص ٧١.

## الفصل الثالث.....

بالثالوث الاقدس او عقيدة التثليث والتي تنص على ان الله هو اله واحد متواجد في نفس الوقت والى الابد، في ثلاثة اقانيم: الاب صاحب العظمى الابدية، والابن الكلمة الازلية المتجسد بيسوع المسيح، والروح القدس وهو روح الله الذي يثبت المؤمنين.

ويعتقد المسيحيون ان روح القدس لا يزال موجودا وهو ينزل على الالباء والقديسين في الكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويذكرهم بجميع وصايا المسيح وتعاليمه (سأسال الاب، وهو سيعطيكم روح الحق ليكون معكم الى الابد. فهو يعلمكم جميع الاشياء، ويذكركم بجميع ما قلته لكم. انه يرشدكم الى الحق كله)<sup>(١)</sup>.

### ٤- الايمان بالكتاب المقدس:

ينقسم الكتاب المقدس لدى المسيحيين الى:

أ- **العهد القديم** : ويتكون من مجموعة مؤلفات خطية عددها (٤٧ كتابا) كان اليهود يسمونها (الشريعة والانبياء والمؤلفات )، وهي تتضمن نصوصا تاريخية حول بدايات الانسان المختار وحول مصيره، ونصوصا تشريعية كوصايا الانبياء والرسل ونصوصا حكمية، جميعها تذكر عهد الله مع الانسان ومحبه له وللكون وتصف قدرته وجماله وبركته. ومن ضمن كتب العهد القديم كتاب (التوراة) والذي يختلف عن التوراة لدى اليهود، حيث يرفض المسيحيون بعض الاجزاء لدى اليهود على اساس انها مضافة ويروا في العهد القديم النبؤات التي انبأت عن حياة وموت وقيامه المسيح ورجوع الملك ودينونة العالم<sup>(٢)</sup>.

ب- **العهد الجديد**: ويتكون من اربعة انجيل هي: (انجيل متي، انجيل مرقس، انجيل لوقا، وانجيل يوحنا)، ويعتقد المسيحيون انه انجيل واحد باربعة شهود، كل واحد منهم يروي حياة السيد المسيح واقواله واعماله

(١) انجيل يوحنا، الاصحاح الرابع عشر، الاية ٢٦.

(٢) د. ضاري محمد الحياتي، محاضرات في الاديان السماوية، مصدر سابق، ص ٣٦.

## الفصل الثالث.....

كما اوصلها الله اليه عن طريق روح القدس. كما ويعتقد المسيحيون ان هذه الاناجيل قد دونت بعد صعود المسيح الى السماء، وذلك عندما طلب المسيحيون الاوائل من تلاميذ المسيح، ان يسطروا لهم سيرة المسيح وتعاليمه، ليرجعوا اليها بالنظر، ويقرؤوها في المجتمعات الدينية<sup>(١)</sup>. وبالتالي كان اول من دون الانجيل القديس متي، الذي دونه باللغة الارامية المعروفة بين اليهود، فالكتاب في البداية كان موجها اليهم. بعدها ترجم الى اللغة اليونانية والسريانية الحديثة، فأهمل الاصل الآرامي<sup>(٢)</sup>. وبعد متي دون القديس مرقس انجيله باليونانية، والذي يعتقد المسيحيون انه اخذه مباشرة من لسان معلمه الرسول بطرس، صاحب لقب (هامة الرسل)، ثم عقبه لوقا، الطبيب والمتخصص بالاداب اليونانية، والذي قام بتدوين الانجيل الثالث.

تدعى هذه الاناجيل الثلاثة بالاناجيل المتوافقة، وذلك لتوافقها في تعداد اعمال السيد المسيح وذكر اقواله، وتشابهها في سياق وطريقة الكتابة مع اختصاص كل منها ببعض الامور البسيطة. اما الانجيل الرابع فيعتقد ان القديس يوحنا قد دونه عن لسان مريم العذراء والدة المسيح باللغة اليونانية ايضا، وقد دون فيه ما لم يثبتته الانجيليون الاولون. والجدير بالذكر ان هذه الاناجيل الاربعة قد ترجمت الى لغات عالمية قبل حلول القرن الخامس الميلادي<sup>(٣)</sup>.

**ج - مجموعة من اعمال الرسل والكتابات الاخرى:** وتشكل بمجموعها ما يقارب (٢٣ كتابا ورسالة)، وهي تخبر عن اوضاع حياة المسيحيين الاولين وعن بداية انشاء الكنيسة في اورشليم (القدس) وكيفية

---

(١) الشماس ادور هرمز ججو، المناسبات الطقسية الكلدانية، كنيسة ماركوركيس الكلدانية، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٣) رشيد الخيون الاديان والمذاهب بالعراق، مصدر سابق، ص ٢١٣.

## الفصل الثالث.....

انتشارها في اقصى المعمورة حتى بلغت روما<sup>(١)</sup>. كما انها تحتوي على توصيات خاصة من رسل المسيح الى بعض الكنائس والمؤمنين تحذرهم من الوقوع في الخطأ والضلال.

لذا فإن مجموع كتب العهد القديم والعهد الجديد واعمال الرسل، تشكل عند المسيحيين الكتاب المقدس، فهم يعتقدون ان الكلام المذكور في هذه الكتب هو كلام الله الذي انزله على الانبياء والرسل بواسطة الروح القدس، فهو اذن كلام مقدس، وان الله قد حفظه الى الان وسيحفظه الى الابد، بناء على وعوده التي ذكرها في كتبه بواسطة انبيائه.

---

(١) د. ضاري محمد الحياي، محاضرات في الاديان السماوية، مصدر سابق، ص ٣٧.

## المبحث الثاني الأعياد والعبادات والتسلسل الهرمي لرجال الدين الكلدان

### أولاً: الأعياد الكلدانية:

تحتفل جميع الكنائس الكلدانية في العراق بمجموعة من الأعياد الرئيسية أو التذكارات الخاصة باكرام احد رسل المسيح وتلاميذه أو أحد الشهداء والقديسين أو أحد مؤسسي الكنائس والاديار. وتحتفل جميع الكنائس الكلدانية في العراق بالأعياد المريمية، نسبة الى مريم العذراء، وهي غير الأعياد الرئيسية للطائفة. حيث ان لهذه الأعياد علاقة بحياة مريم العذراء وما فيها من افراح واحزان.

وبالنسبة لأعياد الطائفة الرئيسية فهي كما بينا كثيرة: (كعيد صلب المسيح وعيد البشارة -اي بشارة الروح القدس لمريم العذراء بولادتها للمسيح- وعيد الثالوث الاقدس وعيد صعود المسيح الى السماء وعيد العنصرة-اي حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح - وعيد الختانة اي ظهور المسيح، وغيرها كثير)، الا ان اهم الأعياد الكلدانية اربعة وهي:

١- **عيد الميلاد:** وهو عيد ميلاد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، ويصادف يوم (٢٥) كانون الاول، وهو العيد الصغير للطائفة، ومدته ثلاثة ايام، تسبقه فترة صيام لمدة (٢٥) يوماً، ينتهي الكلدانيون للاحتفال بهذا العيد عن طريق تحضير مختلف اصناف المعجنات والاكلات الشعبية لا سيما (اكله الباجة) والتي ما تزال معظم العوائل الكلدانية تتناولها غداة اول يوم العيد.

٢- **عيد الدنج:** وهو عيد عماد المسيح (عليه السلام) في نهر الاردن على يد يوحنا المعمدان (النبي يحيى بن زكريا) وهو من الأعياد الكبيرة والمهمة بالنسبة للطائفة، لأن المسيح حينها بدأ بالظهور الى العالم

## الفصل الثالث.....

والدعوة الى رسالته، لذا يطلق الكلدانيون عليه ايضا تسمية (عيد الظهور الالهي)، ورمزا لعماد المسيح، يضع الكلدانيون في جميع كنائسهم اناء كبير للماء، يتبرك به ابناء الطائفة يوم العيد، ويجلبون منه الى بيوتهم لتحل فيها بركة المسيح.

٣- عيد القيامة: وهو العيد الكبير للطائفة، ومدته اربعة ايام، تسبقه فترة صيام لمدة (٥٠) يوما وهو الصوم الكبير. وسمي هذا العيد بالقيامة نسبة الى قيام المسيح من قبره بعد ثلاثة ايام من صلبه ومن ثم صعوده الى السماء. ومن العادات الاجتماعية التي يحرص الكلدانيون على ممارستها في هذا العيد، هي عادة سلق البيض وتلوينه بألوان مختلفة وتوزيعه على الاطفال صبيحة يوم العيد.

وعندما سألت احد رجال الدين عن سبب اختيارهم للبيض في هذه المناسبة، اجابني: ان البيض يرمز لقيام المسيح من الموت وخروجه من القبر، فكما يكسر (الفروج) قشرة البيض ويخرج الى الحياة، كسر المسيح ايضا شوكة الموت وخرج من القبر حيا مجددا. لذا فعند اجراءهم هذا القداس الاحتفالي ليلة عيد القيامة، يطلب الكاهن من الحضور بأن يصفقوا بايديهم علامة على اظهار فرحهم بقيام المسيح.

٤- عيد احد السعانيين: وهو ذكرى قدوم المسيح الى اورشليم (القدس)، ودخوله الى هيكل بيت المقدس، رغم معارضة احبار اليهود على ذلك، ويصادف يوم الاحد الذي يسبق عيد القيامة من كل عام، وسمي بالسعانيين لأن الجماهير الغفيرة التي استقبلت المسيح لدى دخوله مدينة القدس، كانت تحمل بايديها سعف النخيل وهي تهتف (هوشعنا، هو شعنا)، اي (انقذنا، انقذنا)<sup>(١)</sup> وما يزال ابناء الطائفة عند احتفالهم بهذا

(١) الاب د. بطرس حداد، اعياد كنيسة المشرق وتذكاراتها، مجلة بين النهرين، العدد ١٠٩، سنة ٢٠٠٠، ص ١٠٢.

## الفصل الثالث.....

العيد يحملون بأيديهم اغصان الزيتون بدلا من سعف النخيل تشبها  
بالجماهير التي استقبلت المسيح.

ولابد من الاشارة الى ان القداس الالهي الذي يقام في الاعياد  
والمناسبات الاخرى لا يختلف كثيرا عن القداس الالهي الذي يقام في يوم  
الاحد، فالقداس متشابهة، الا انها تضاف اليها بعض الصلوات الخاصة  
اثاء الاحتفال بالاعياد والمناسبات الدينية.

### ثانيا: القداس الإلهي:

تقيم الكنيسة الكلدانية القداس الالهي كل يوم أحد صباحا ومساء،  
وذلك من اجل التعبير عن مشاعر حبهم لله، وشكرهم على نعمه الواسعة،  
واستغفارهم إياه على الذنوب التي ارتكبوها في حياتهم، وكذلك من اجل ان  
يتحد جسدهم بجسد المسيح، من خلال تناولهم للقربان الذي يعده الكاهن  
اثاء اقامة القداس، وتشتترط الكنيسة على جميع ابناءها حضور القداس في  
يوم الاحد وفي الاعياد والمناسبات الدينية الهامة.

ويتكون القداس الكلداني من جزئين متكاملين ومتميزين: الجزء الاول  
تعليمي يحتوي على قراءات يتلوها الكاهن من الكتاب المقدس، والجزء الثاني  
هو الذبيحة الالهية او القربان ويحتوي على ثلاثة رتب او اجزاء يقوم من  
خلالها الكاهن بتهيأة القربان للتناول وهي: (رتبة التقدمة، أي تقديم القربان  
الى الرب، ورتبة التقديس، واخيراً رتبة التناول)، والتي سنبينها بالتفصيل.

يبدأ الكاهن الجزء الاول من القداس الالهي بتلاوة تسيبحة تمهيدية  
وهي (باسم الاب والابن والروح القدس الى الابد، المجد لله في العلى وعلى  
الارض السلام، والرجاء الصالح لبني البشر، كل حين الى الابد)<sup>١</sup>. يتلوها  
بصوت خافت وهو واقف على موضع يطلق عليه (البیما) ، وهو موضع  
مرتفع قليلا عن مستوى ارضية قاعة الكنيسة، تحيط به امكنة الرجال

(١) الاب الدكتور، جاك اسحاق، القداس الالهي حسب الطقس الكلداني، مطبعة الاديب

## الفصل الثالث.....

والنساء. بعدها يردد الحاضرون الصلاة الافتتاحية للقداس وهي: (ابانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك ، قدوس قدوس قدوس انت، ابانا الذي في السموات ، السماء والارض مملوءتان من عظمة مجدك، الملائكة والبشر يهتفون لك قدوس قدوس قدوس انت، ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الارض، اعطنا خبزنا كفافنا اليوم، واغفر لنا خطايانا، كما نحن ايضا نغفر لمن اخطأ الينا، ولا تدخلنا في التجربة، لكن نجنا من الشرير، لأن لك الملك والقدرة والمجد الى ابد الابد امين)، وهذه البداية نجدها في كل صلواتهم الطقسية سواء كان في يوم الاحد ام ايام الاعياد والمناسبات الدينية الاخرى، وتتلى عادة بطريقة جماعية. بعد الصلاة الافتتاحية يطلب الكاهن العون من الرب لخدمة الاسرار المقدسة في الكنيسة حيث يقول: (قو ضعفنا بحنانك يا ربنا والهنا، لنخدم الاسرار المقدسة التي وهبت لتجديدنا وخلصنا برحمة ابنك الحبيب، يا رب الكل، الى الابد. آمين). ومن ثم يصعد الى مكان مرتفع قليلا يسمى المذبح فيه منصة موضوع عليها الانجيل والصلب وقليل من الابخرة ، ويبدأ بتلاوة نصوص من الانجيل المقدس، بحيث تختلف هذه النصوص من قداس لآخر ومن ثم يقوم بشرح هذه النصوص الى الحاضرين وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية، وبعدها يدعوا الله بان ينير الحاضرين لفهمهم محتوى الشرائع الالهية وبعد انتهاء الكاهن من الدعاء، ينادي الشماس على غير المعمدين من الحضور بترك المكان لانهم لايقدر ان يشتركوا في الجزء الثاني من القداس وهو الذبيحة الالهية او القران، (والمقصود بالاشخاص غير المعمدين: الاطفال غير البالغين سن العاشرة، والذين لم تجرى لهم بعد طقوس التناول الاول. والتي سنبينها في الفصل القادم).

يبدأ الجزء الثاني من القداس برتبة التقدمة، حيث يهيأ الكاهن الخبز والخمر، وهما مادتا الذبيحة الالهية، بحيث يكون الخبز مقطوع الى قطع

## الفصل الثالث.....

صغيرة بحجم (الدرهم)\* ، وهي تمثل عندهم جسد المسيح، اما الخمر فيتكون من خميرة العنب، وهو يمثل دم المسيح. ثم يضعهما على منصة المذبح ويقدمهما للرب الاله طالبا منه ان يقبلها من اجل جميع الاحياء والاموات، حيث يقول: (ايها الرب الاله، اقبل هذا القربان من يديّ انا الضعيف الخاطئ وأجعله ذكرا صالحا ومقبولا للاحياء والموتى الذين لاجلهم يقرب، وبارك مسكن مقربيه). ثم يصب قليلا من الخمر في كأس نحاسية ويضع قطع الخبز في وعاء معدني صغير، ويرفعهما بيديه طالبا من المسيح ان يقبل منهم هذا القربان، بعدها يطلب الشماس من الحاضرين ان يصلوا لاجل البطارقة والاساقفة وجميع الكهنة والشماسة والفتيان والعذارى وجميع الانبياء والرسل والشهداء، ويطلب من الله ان يقبل القربان المقدم ليكون عوننا وخالصا للحياة الابدية، وعندئذ يتقدم الكاهن نحو المذبح، ويقوم بثلاث انحنيات متتالية ليعبر عن تواضعه وشكره للرب الذي اختاره ليقرب الذبيحة الالهية وهو يتلو في نفسه بعض الصلوات والادعية الخاصة. وبهذا يُنهي الكاهن رتبة التقديمة ومن ثم يتهيأ مع الحضور للبدء برتبة التقديس، أي تجديد ذكرى العشاء الاخير للمسيح مع تلاميذه.

تبدأ رتبة تقديس القربان عندما يبدأ الكاهن بتلاوة بعض الصلوات وهو منحنيًا امام المذبح ويداه مضمومتان على صدره، إذ يحمد الله فيها على فيض نعمة وعلى اختياره له لخدمة اسرار الكنيسة، ثم يدعو الشماس الحاضرين الى تبادل السلام فيما بينهم بمحبة المسيح، حيث يتصافح الحاضرون تباعاً فيما بينهم، للدلالة على خلو قلوبهم من كل حقد وبغض، وكما اوصاهم بذلك المسيح حيث قال: (اذا قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان لأخيك عليك شيئاً، فدع قربانك على المذبح، واذهب قبل

---

\* يتم تحضير الخبز داخل الكنيسة من مادة الطحين الصفرة دون اضافة الخميرة إليه، ويقطع بواسطة مكائن خاصة الى قطع صغيرة بحجم الدرهم.

## الفصل الثالث.....

ذلك فصالح اخاك، ثم عد وقرب قربانك<sup>(١)</sup>. بعدها يرفع الكاهن يداه ويتضرع الى الله من اجل الكنيسة والوطن والعالم وجميع المحتاجين والمرضى والمعذبين والموتى الذين انتقلوا الى السماء، ثم يدعوا روح القدس ليأتي ويحل على الخبز والخمرة ويقدهما لمغفرة خطايا البشر حيث يقول: (ليأتِ يا رب روحك القدوس ويستقر على قربان عبيدك هذا، ويباركه ويقده، ليكون لنا غفراناً للذنوب وشفحاً عن الخطايا ورجاءً عظيماً للقيامة من بين الاموات وحياة جديدة في ملكوت السماء مع جميع الذين ارضوك)، وبعد تقديس القربان، يبدأ الكاهن رتبة التناول، حيث يقوم بكسر قطعة من الخبز ويغمسها في كأس الخمر، فيشير بكسرة للخبز الى موت المسيح، اما غمسه في الخمر فيشير الى قيامه من القبر، ثم يتلو بعض الصلوات والتضرعات من اجل طلب الغفران له ولكل الحاضرين مؤكداً ومكرراً طلبهم ونيتهم في التوبة والتحضير للتناول، بعدها يتناول قطعة من الخبز ويشرب قليلاً من كأس الخمر، ومن ثم يدعو الشماس الحاضرين لتناول الخبز والخمر تعبيراً عن تناولهم لجسد المسيح حيث يقول لهم: (يا اخوتي ان الكنيسة تقول: تناولوا جسد الابن واشربوا كأسه بايمان في الملكوت)، فيتقدم جميع الحضور ليتناولوا قطع الخبز من يد الكاهن (حيث يؤكد جميع الكلدانيين على ان قطع الخبز بمجرد تناولها من يد الكاهن تذوب قي الفم مباشرةً وهذا دليل عندهم على اتحاد جسدهم بجسد المسيح)، وبعد الانتهاء من تناول القربان يختم الكاهن القداس بصلوات تعبر عن شكرهم للرب على نعمة إعطائه لهم جسد المسيح ودمه لغفران خطاياهم. ومن ثم يدعوا بدعاء يسمى (دعاء بركة الختام)، يطلب فيه من المسيح ان

(١) انجيل متي، الاصحاح الخامس، الاية ٢٣-٢٤.

## الفصل الثالث.....

يؤهلهم لنيل مجد ملكوته والتنعم مع الملائكة والقيام عن يمينه في اورشليم العليا، وان تحل يمين عناية الرب عليهم\*.

### ثالثا: الصوم والصلاة:

#### أ- الصوم:

الصوم في المسيحية هو الامساك عن بعض انواع الطعام لهدفين: الاول من اجل الاخر (الانسان)، والثاني العلاقة مع الله، فالصوم بالنسبة لهم ليس موضوع طعام وشراب، وانما هو مدرسة تربية لتهديب الانسان روحيا وجسديا، فالمسيحي يطوع جسده له كي يمتطيه وليس العكس، وروحيا كي يتحكم بأهوائه وغرائزه ، ليبنى علاقة قائمة على الارادة الالهية، اي ما يريد الله منهم كبشر<sup>(١)</sup>، ومن ناحية اخرى هناك الانسان الفقير والمحتاج، فالامتناع عن بعض المأكولات كاللحوم والحليب ومشتقاته، هي من اجل مشاركة الجميع للفقراء في محنتهم، وكذلك من اجل توفير قيمة هذه المأكولات والتبرع بها للفقراء والمحتاجين، ففي فترة الصوم لا يجوز على المسيحيين تنويع الاطعمة وان كانت اطعمة مسموح بها.

ان فكرة الصيام موجودة تاريخيا قبل المسيحية، عند اليهودية ولدى الديانات الاخرى، ففكرة الصوم ليست جديدة لكن معنى الصوم يختلف من دين لآخر. الا ان هناك شيئا مشتركا وهو ان غرض الصوم هو الانسان والله بالبعدين الافقي والعمودي<sup>(٢)</sup>. ففي المسيحية لم يفرض الصوم على اتباع المسيح اثناء فترة تواجده معهم، الا انه اوصاهم بالصوم بعدما يرفع الى السماء، ففي انجيل مرقس ورد ذكر قدوم جماعة من اتباع يوحنا المعمدان الى المسيح وسؤالهم له عن عدم صيام تلاميذه، فقال لهم المسيح:

---

\* نظمت المعلومات عن القديس الالهى من خلال حضور الباحث للقديس في كنيسة ماريولص الكلدانية في الزعفرانية ولقائه مع الاب فرنسيس شير.

(١) الاب د. حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، مصدر سابق، ص ١٨.

(٢) احمد شلبي، المسيحية، مصدر سابق، ص ٨١.

## الفصل الثالث.....

(هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا والعريس معهم، مادام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا، ولكن ستأتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الايام)<sup>(١)</sup>. وبالفعل بدأ اتباع المسيح بالصوم في ايام معينة من السنة لا سيما اثناء تعرضهم للاضطهاد والقتل، حيث كانوا يصومون على الطريقة اليهودية اي من الفجر وحتى غروب الشمس وذلك بالامتناع عن تناول جميع انواع الطعام خلال هذه الفترة. الا ان الكنيسة بدأت تبدل طريقة صومها تدريجيا من ناحية الشكل اولاً، ثم من ناحية المضمون، ففرضت على اتباعها الصيام في ايام محددة من السنة قبل الاعياد او يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع، (وذلك لمخالفة اليهود الذين كانوا يصومون يومي الثلاثاء والخميس من الاسبوع)<sup>(٢)</sup>، ورأفة ببعض الناس الذين لا يستطيعون ممارسة الصيام بهذه الطريقة، سمحت الكنيسة بتناول بعض انواع الطعام ولكنها في الوقت نفسه شددت على الابقاء على الامتناع عن انواع اخرى مثل اللحوم بشقيها الاحمر والابيض، اضافة الى منتجات الحيوان (حليب، جبن، بيض، سمن). لذلك يمكن ان نوجز الصيام لدى المسيحيين - ومنهم الكلدانيين- بأنه انقطاع عن تناول اللحوم البيضاء والحمراء، بالاضافة الى المنتجات الحيوانية (حليب، بيض، جبن، سمن)، وذلك في ايام معينة من السنة يبلغ مجموعها ثلاثة وتسعين يوماً، وهي عادة تسبق الاعياد الدينية، وذلك لأن الاعياد تمثل لدى المسيحيين انعطافات مهمة في مجرى حياة الناس، لذلك نجدهم يستقبلونها او يودعونها بما يستوجب من احترام او حذر او هيبة، ويظهرون شعورهم هذا بالحد من شهواتهم الدنيوية وذلك بتركهم اكل اللحوم بانواعها والمنتجات الحيوانية.

(١) انجيل مرقس، الاصحاح الثامن، الاية ٩.

(٢) الاب الدكتور، يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية- الاثورية، مصدر سابق،

## الفصل الثالث.....

ويجب ان نذكر مواعيد الصيام لدى الكلدانيين، لأنها تختلف قليلا عن مواعيدها لدى الطوائف المسيحية الاخرى وهي كما يأتي:

١- **الصوم الصغير**: ومدته خمسة وعشرون يوماً يبدأ من (١-٢٥) كانون الاول قبل عيد الميلاد.

٢- **الصوم الكبير**: ومدته خمسون يوماً، يبدأ قبل عيد القيامة بسبعة اسابيع، وهو صوم شاق وطويل، ونتيجة لذلك سمحت الكنيسة الكلدانية لأبنائها الذين لا يستطيعون الصيام طيلة هذه المدة بأن يصوموا يومي الاربعاء والجمعة فقط من كل اسبوع.

٣- **صوم السيدة العذراء**: ومدته خمسة عشر يوماً يبدأ من (١-١٥) آب، ويكون بالانقطاع عن تناول جميع انواع الاطعمة والاشربة من الساعة الثانية عشر ليلاً الى الساعة الثانية عشر ظهراً من كل يوم.

٤- **صوم الباعوثة**: ومدته ثلاثة أيام، تبدأ يوم (الاثنين والثلاثاء والاربعاء) من الاسبوع الذي يسبق موعد الصوم الكبير، ويكون بالانقطاع عن تناول جميع انواع الاطعمة والاشربة خلال الثلاثة ايام هذه، وهي من اصعب ايام الصوم على الكلدانيين، ويرجع اصل هذا الصوم الى تقليد مسيحي قديم يعود الى عام (٥٨٧م)<sup>١</sup> عندما فتك مرض الطاعون بعدد كبير من اهالي منطقة بيت جرماي (كركوك ونيوى الحالية)، لذلك فعندما طلب الاهالي من الله ايقاف هذا المرض، سمعوا صوتاً من السماء يقول: (اقيموا صوماً واعملوا باعوثة فيتوقف الطاعون)، فصام الاهالي ثلاثة ايام متتالية، فتوقف فعلاً مرض الطاعون عنهم. لذلك تلتزم جميع الكنائس المسيحية بصوم الباعوثة كل عام.

### ب- الصلاة:

ان الصلاة المسيحية هي صلة الانسان الروحية بالله خالقه، فهي وسيلة لاتصال روح الخالق بروح المخلوق، وهي كما سماها بعض المفسرين

(١) الاب د. حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، مصدر سابق، ص ٢١٨.

## الفصل الثالث.....

بأنها التنفس الروحي للمؤمن الذي بدونه لا يقدر ان يحيا روحيا. فالصلاة المسيحية هي التعبير الصادر من قلب المؤمن يخاطب به اياه السماوي ليحمده ويشكره ويطلب منه ما يحتاج اليه. اذا هي اللغة التي يعبر فيها المسيحي عن حبه وشكره له وعن ولائه لذاته الكريمة، ومن خلال صلاته يقدم المصلي طلباته وتوسلاته لسد احتياجات معينة سواء كانت تخصه هو او تخص غيره<sup>(١)</sup>. فأحتياجات الانسان كثيرة يمكنه ان يعرضها على الله في صلاته ويرجوا الاستجابة لها بحسب مراحم الله واحساناته. فالصلاة عند المسيحيين عبارة عن دعاءات يرفعونها الى الله ويرجون منه الاستجابة اليها، حيث لا يوجد في صلاتهم ركوع وسجود مثل الصلاة الاسلامية، وانما هناك انحناء كلما ذكرت اسماء الله أو ذكر الثالوث الاقدس (الاب والابن والروح القدس) وليس للصلاة المسيحية وضع معين، فمن الممكن ان يصلي المسيحي واقفا او جالسا او نائما او رافعا يديه، المهم عندهم ان يرفع قلبه لله في كل وقت يكون محتاجا ان يشكي له عن حالته، او ان يطلب معونته، فوضع الصلاة ليس مهما عندهم، لكن المهم ان يصلي وان يدعو ربه، ويمكن للصلاة المسيحية ان تكون في كل مكان وفي كل زمان، الا ان من الاماكن الهامة للصلاة والتي قال عنها السيد المسيح هو المخدع، والمخدع لغويا يعني المكان الذي ينام فيه الانسان ويلجأ اليه، طالبا السكينة من دون ان يكون معه احد<sup>(٢)</sup>. ففي المخدع يكون الانسان لوحدته فيقدر ان يصرح لله بكل ما في قلبه (واما انت فمتى ما صليت فأدخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى الله في الخفاء، فالله الذي في الخفاء يجازيك علانية)<sup>(٣)</sup>. كما وليس في الصلاة المسيحية وضوء او نواقض وموانع، كما في فترة الحيض والنفاس لدى النساء او الجنابة عند الرجال، فالمهم عندهم ان

(١) جبرائيل كساب، صديقي الوفي، الطبعة الخامسة، مصدر سابق، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤.

(٣) انجيل متي، الاصحاح السادس، الاية ٦.

## الفصل الثالث.....

يكون القلب طاهراً، الا انه توجد هناك مبطلات للصلاة مثل: الكلام مع الغير اثناء الصلاة والاكل والشرب والضحك وكل ما يخل بقدسية الصلاة او يخالف الاداب، فإذا حدث ذلك بطلت الصلاة وتحتم اعادتها.

ويجب ان نشير الى ان الكتاب المقدس لم يحدد عدد مرات الصلاة في اليوم، او الساعات المعينة للصلاة ، وبذلك يمكن للمسيحي ان يصلي في اي وقت شاء، الا ان الكنيسة الكلدانية او جبت على جميع ابنائها، ان يصلوا في اليوم صلاتي الصباح والمساء على اقل تقدير.

وفيما يأتي صلاتي الصباح والمساء بالنص العربي:

### اولاً: صلاة الصباح

تتسم صلاح الصباح بطابع التمجيد، اذ تبدأ بتسبيحات لله خالق كل شيء، وهذه التسبيحات عبارة عن ترتيل يقرأ بصوت مسموع قبل الصلاة، وهي كما يأتي:

- ١- باسم الاب والابن والروح القدس، الاله الواحد الامين.
- ٢- سبحوا لله في السموات.
- ٣- سبحوه في الملأ الاعلى.
- ٤- سبحوه يا كافة ملائكته.
- ٥- سبحوه يا جنوده اجمعين.
- ٦- سبحيه ايتها الشمس والقمر.
- ٧- سبحيه ايتها الكواكب النيرة.
- ٨- سبحيه يا سماء السموات، ويا أيتها المياه التي فوق السموات.
- ٩- لِيُسَبِّحْ هذه اسم الرب، فإنه أمر فخلقت.
- ١٠- واقامها الى الدهر والابد، وجعل لها رسماً فلاتتعداه.
- ١١- سبحي الرب من الارض أيتها التنانين وجميع الغمار.
- ١٢- النار والبرد، الثلج والضباب، الريح العاصفة، الممضية كلمته.
- ١٣- الجبال وجميع التلال، الشجر المثمر وجميع الارز.

## .....الفصل الثالث.....

- ١٤- الوحوش وجميع البهائم، الدبابات والطيور ذات الاجنحة.
  - ١٥- رؤساء الارض وجميع الشعوب وجميع قضاة الارض.
  - ١٦- الاحداث والعذارى، الشيوخ مع الشباب، ليُسبح هؤلاء اسم الرب.
  - ١٧- فأن اسمه وحده عالٍ.
  - ١٨- وجلاله فوق الارض والسماوات.
  - ١٩- ليكن التسبيح في افواه جميع الشعوب.
- وبعد الانتهاء من هذه التسبيحات تبدأ صلاة الصباح ، وهي كما يأتي:
- نمجداك ايها الرب مخلصنا عند شروق الشمس.
  - اعطنا نهارةً مفعما بالخير ، وظللنا بعنايتك الابوية.
  - ازرع يا رب في المسكونة حبا وامنا ووفاقا بين البشر .
  - اشف المرضى واحفظ الاصحاء واغفر ذنوب جميع الناس.
  - ايها الاب السماوي اني اسلمك جميع امور حياتي.
  - عاهدا بها الى حنانك الابوي.
  - واثقا انك ستأخذ اليك جميع الضيقات
  - وتقبض عليّ عوضا عنها ينابيع التعزية والفرح.
  - وتمنحني السلام الذي يفوق كل ادراك
  - اني استودعك عمري كله بتجاربه وخطاياها
  - وبكل ما فيه من الآم واسى لتطهره بنيران حبك
  - وتجدهه فيصير في كل لحظاته مملوء من حضورك المجيد
  - اني اقف امام عرش نعمتك وبكل خلجات قلبي.
  - حبا واجلالا لسر ثالوثك المقدس
  - وبكل ما اوتيت من قوة في الروح.
  - ورغم ضعفي وخطيئتي اهتف اليك:
  - الهى: لتكن مشيئتك ماضياً وحاضراً ومستقبلاً
  - ايها الاب القدوس

## .....الفصل الثالث.....

- انك تستطيع منذ الان، ان تأخذ الماضي بين يديك
- فإنه لا يصعب على قدرتك الالهية ان تكون حاضرة مجددا
- في تلك الفترات التي قضيتها بعيدا عنك والتي هي مائته.
- لأنها كانت مفرغة من وجودك.
- ان حضورك في تلك الاوقات يعيد اليها الحياة.
- فيصبح عمري كله حيا بك ويتجه بكليته اليك.
- اني اثق يا الهي انك تنتظرنني بفرح ابوي.
- في كل برهة، من المستقبل رغم اني لست اعلم بما يخبئه لي.
- ولا اضمن انه لن يكون خاليا من الالام.
- فأني اثق ان مشيئتك القدوسة تسير كل شيء وتعمل في كل شيء.
- واني اذا ما استودعتك حياتي الاتية وحررتها بقدرتك من الخطيئة.
- وحصنتها بالتوبة والصلاة وكللتها باعمال الرحمة.
- فأن مستقبلي سوف يكون مليئا بالنعم طافحا بالرجاء.
- فتعمل كل الامور لاجل خيري وتكون صعوباتي وسيلة لخلاصي
- ايها الرب يسوع لقد وعدتنا بأن تقبل ادعيتنا
- فأنت تقول: اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم.
- نسألك ان تستجيب صلاتنا لنمجدك في كل حين، امين.

### ثانيا: صلاة المساء

يرفع الكلداني صلاته في المساء الى الله، لكي يشكره على كل النعم التي اغدقها عليه خلال النهار، ولكي يستغفره عن الخطايا التي ارتكبها وعن اهماله فرص الخير التي قدمها له الرب، وليسأله نوما هادئا، ليتمكن من القيام بواجباته بنشاط في اليوم التالي. حيث تبدأ صلاة المساء بالدعاء الآتي:

- باسم الاب والابن والروح القدس ، الاله الواحد امين.
- يا رب اتيناك في نهاية هذا النهار لنقدم لك شكرنا العميق على محبتك الابوية لنا وعنايتك بنا

## .....الفصل الثالث.....

- ولكي نسال الغفران عن جميع خطايانا ، فكن حاضرا دوما معنا
- وليكن حضورك هذا نورا لحياتنا وقوة لنا في الصعوبات ورجاء في المحن.
- وهبنا ان نكون في كل شيء ابناء مخلصين لك.
- يارب اليك، صرخت اسرع الي، اصغ الي صوتي حين اصرخ اليك
- لتقم صلاتي كالبخور امامك، ورفع يدي كتقدمة المساء.
- اقم يا رب حارسا لقمي، رقيباً على باب شفتي
- لا تملِ قلبي الي امر السوء والى الانغماس في جرائم النفاق
- مع الرجال الفاعلين الاثم، حاشى لي ان آكل من مستلذاتهم
- ولا يزين زيت الشرير راسي، لئلا اشترك في سيئاتهم
- وعندما تحطم على الصخرة وجهاًوهم سيستمعون الي اقوالي فأنها لينة
- كالرحى التي تشق الارض، تبدد في الهاوية عظامهم
- اليك عينايا ايها السيد، اعتصمت فلا تنزع روحي
- احفظني من يد المستكبرين فأنهم قد نصبوا لي الفخ
- يسقط الاشرار معا في شباكهم على حين اعبر انا سبيلي
- أبتِ اني اسلم لك ذاتي فأفعل بي ما تشاء
- ومهما فعلت بي فأنا شاكر لك
- اني مستعد لكل شيء وارتضي بكل شيء
- ليس لي رغبة اخرى يا الهي
- سوى ان تكمل ارادتك في وفي جميع خلائتك
- اني استودع روحي بين يديك واهبها اليك
- بكل ما في قلبي من الحب لأنني احبك
- ولأن الحب يتطلب مني ان اهب نفسي
- وان اودعها بين يديك من دون مقياس
- وبنقة لا حدود لها لأنك "ابي"
- اللهم يا ملجأنا وقوتنا ، يا مصدر العطف والحنان

## الفصل الثالث.....

- التفت الى تضرعاتنا، لكي ننال حقا ما طلبناه بثقة
  - نحمدك ايها الإله ربنا اذ بلغت بنا سالمين ساعة هذا المساء
  - نسألك مبتهلين احرسنا ليل نهار
  - انعم علينا ان نقضي هذه الليلة بعيدا عن مكاييد الشيطان
  - وبأن نبادر عند ساعة الصباح الطالع الى تسبيحك امين.
- ولابد من الاشارة الى ان صلاتي الصباح والمساء تختلفان في ايام الاحد والاعياد عنها في الايام الاعتيادية، اذ انهما تصبحان اكثر طولاً واحتفالاً. وهناك صلوات اخرى يقيمها الكلداني، مثل صلاة الاعتراف وصلاة السجود امام القربان وصلاة التناول وصلاة الى المسيح المخلص وصلاة الى العذراء مريم، وهذه الصلوات تكون قصيرة ولا تقام في كل يوم، وانما حسب رغبة الفرد\*.

### رابعاً: التسلسل الهرمي لرجال الدين الكلدان :

تنقسم درجات رجال الدين الكلدانيين من الدرجة الادنى صعوداً الى الاعلى كما يأتي:

- ١- **الشماس**: كلمة ارامية معناها الخادم، وهو الشخص الذي يقوم بالخدمة المقدسة في الكنيسة (اي خدمة الله والمسيح)، عن طريق تنوع الخدمات التي يقدمها للناس، وتنقسم هذه الدرجة الى ثلاث مراتب هي: **(القارئ والرسائي والانجيلي)\*** فالقارئ هي اول مرتبة يحصل عليها الشماس عند اجتيازه للدورة التعليمية الاولى التي يدخلها في الكنيسة، والتي تقتصر الدراسة فيها على بعض الكتب الدينية البسيطة، وبعدها يدخل في دورة تعليمية ثانية، يقوم فيها بدراسة كتب الرسائل المقدسة للقديسين الاولين فقط، ولدى اجتيازه الاختبار في نهاية الدورة يمنح درجة الشماس

---

\* نظمت المعلومات حول طقوس الصوم والصلاة من خلال الدراسة الميدانية ولقاء الباحث مع عدد من رجال الدين الكلدان.

\* انظر الملحق (١) الاشكال، شكل رقم (١) هرم الدرجة الشماسية.

## الفصل الثالث.....

بمرتبة الرسائلي. واخيرا يدخل الرسائلي في دورة ثالثة لكي يحصل على مرتبة الانجيلي والتي يسمح له فيها بدراسة الانجيل المقدس وتفسيره وتلاوة نصوص منه اثناء اقامة القداس.

اما مدة الدراسة التي يستغرقها الشماس للانتقال من مرتبة الى اخرى فهي ثلاث سنوات على الاقل، ولكن قد تحدث حالات معينة يقوم فيها الاسقف بتزويج احد الشماس من مرتبة الى اخرى قبل اكمال هذه المدة، وذلك عند الحاجة اليه.

اما اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها الشماس فهي: ان يكون تام الخلقة، سليم الحواس والجسم، حسن السيرة، على قدر كاف من الثقافة، غير متزوج الا من امراة واحدة فقط<sup>(١)</sup> (اي اذا كان متزوجا قبل دخوله للسلك الكهنوتي، فلا يسمح له بالزواج ثانية بعد وفاة زوجته، اما اذا كان اعزبا فلا يسمح له بالزواج مطلقا بعد دخوله للسلك الكهنوتي)، اما المهام التي يقوم بها الشماس، فهي: ترأس طقوس الجناز والدفن، حضور عقد الزواج ومباركته، تقديم القرابين الى المذبح، ترأس عبادات المؤمنين وصلواتهم، المحافظة على النظام داخل قاعة الكنيسة اثناء الاحتفالات الدينية وتحريض الجماعة على الانتباه والصلاة اثناء اقامة القداس، كما له ان يتلو نصوص الكتاب المقدس وحمل الصليب والانجيل اثناء القداس، ومساعدة الكاهن لدى قيامه بطقوس التعميد والتناول.

٢- **الكاهن**: وهي الدرجة الثانية في الكهنوت الكلداني، والتي تنقسم بدورها الى ثلاث مراتب ايضا وهي: **(القس والخور أسقفس او الزائر والاركندياقون)** \* فالشماس الانجيلي او الشخص المتخرج من كلية بابل

(١) الاب د. يوسف حبي، الخدمة الشماسية في الكنيسة، مجلة بين النهرين، العدد ٨٥ / ٨٦، ١٩٩٤، ص ٢٧.

\* انظر الملحق (١) الاشكال، شكل رقم (٢) هرم الدرجة الكهنوتية. المصدر الدراسة الميدانية.

## الفصل الثالث.....

للفلسفة واللاهوت او المعهد الكهنوتي، يحصل على مرتبة القس بمجرد ان تتم اجراء طقوس رسامته لهذا المنصب من قبل الاسقف، ولكن بشرط ان يتحلى بصفات اساسية مثلا: ان يكون ملما بتعاليم الكتب المقدسة، وقادرا على تفسير نصوص الانجيل المقدس وان يتحلى بالخلق الرفيع والفضيلة لكي يكون المثال الصالح لجميع المؤمنين، وان لا يقل عمره عن ثلاثين عاما (الا انه في الاونة الاخيرة وبسبب تناقص أعداد القساوسة اصبح العمر الجائز لرسامة القس هو الخامسة والعشرين عاماً).

اما اهم الوظائف التي يقوم بها القس فهي: القيام بطقوس التعميد والتناول داخل الكنيسة التي يترأسها واجراء طقوس البراخ (الزواج)، والقيام بسر الاعتراف والتوبة للمواطنين، وترأس القداس في يوم الاحد وفي الاعياد والمناسبات الطقسية الاخرى، وزيارة المواطنين وتفقد احوالهم والاهتمام بمشاكلهم ومحاولة ايجاد الحلول لها. وبالنسبة لمرتبة الخور اسقف او الزائر فهي مرتبة محصورة بأحد قساوسة القرى والارياف بعد ان يرسمه الاسقف لشغل هذا المنصب من اجل ادارة شؤون الكنائس والمواطنين في القرى والارياف البعيدة، ومن اجل جمع الصدقات والهبات للدار البطريركي أو الاسقفي على سبيل البركة.

اما مرتبة الاركدياقون، فهي اعلى مرتبة في درجة الكهنة، فهو نائب الاسقف ومعاونه، وهو الذي يصدر الاوامر باسم الاسقف في كل ما يخص خدمة الكنيسة، فيسهر على مصالحها ويهتم بالفقراء والغرباء، وفي غياب الاسقف يقوم بتعيين القسيس الذي يقيم القداس، وهو الذي يسمع الشكايات بين القساوسة او الشمامسة ويصدر الحكم العادل فيها، فأن كانت عويصة فأنه يرجع الى الاسقف لبيت فيها، لذا فأن الاركدياقون هو ذراع الاسقف ولسانه، وهو الذي يذيع على الملأ ارادة الاسقف وتعليماته. ومما تجدر

## الفصل الثالث.....

الإشارة إليه هنا، ان لكل اسقف اركذياقون واحد يساعده مع خور اسقفس واحد ايضا.

٣- **الاسقف:** هو رئيس الابرشية الاسقفية وحاكمها، يحكم مناطق ابرشيته فقط بكل ما فيها من كهنة وشمامسة وشعب تابع لها، وهو تحت سلطة المطران (رئيس الاساقفة). يتم انتخابه عن طريق اجتماع المطران مع عدد من الاساقفة الاخرين على ان لا يقل عددهم عن ثلاثة اساقفة، فيختار هؤلاء الاركذياقون المناسب لشغل درجة الاسقف بعد اجراء طقوس الرسامة عليه، اما بالنسبة للصفات المطلوبة في المرشح للاسقف، فهي كما ذكرها المطران عمانوئيل دلي في كتابه (المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق)، وهي "ان يكون مهتما بالفقراء، مستقبلا للغرباء، مخففا عن المظلومين، مقيتا للايتام والارامل، وان لا يقرض ماله بالربا، ولا يتقبل الهدايا، ولا ينظر الى الوجوه في حكمه، وبيتعد عن الكبرياء والشراسة، ويهتم بالبلاغة والحكمة، ويتأمل ليلا ونهارا في تعاليم الكتب المقدسة، وان يكون حاصلا على الفهم والحكم الضروري لتدبير كافة الامور في البيعة، وان يكون اعزبا"<sup>(١)</sup>، فلا يقبل الشخص المرشح ان كان متزوجا\*.

بعد ان يتم اختيار الاسقف تتم اجراء طقوس الرسامة له من قبل المطران او من قبل البطريرك عادة، فيقوم المطران او البطريرك بوضع يده على رأس الاسقف المنتخب ويتلو عليه الصلاة الخاصة برسامة، الاسقف، التي تسمى (صلاة وضع اليد) اما اذا كان هناك سبب معقول يحول دون

---

(١) المطران عمانوئيل دلي، المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق، مصدر سابق، ص ١٩٨.

\* تسمح الكنيسة الكلدانية للشخص المتزوج قبل دخوله للسلك الكهنوتي بأن يحصل على درجة الكاهن كحد اقصى له، فهي لا تجيز رسامة الكاهن لدرجة الاسقفية ان كان متزوجا.

## الفصل الثالث.....

ان يضع المطران او البطريرك يده على الاسقف للرسامة، فعندئذ ينال المنتخب الرسامة من اساقفة الابرشية، بتفويض من قبل البطريرك او المطران عن طريق ارساله كتابا الى الاساقفة يخولهم منح الرسامة للمرشح، فيقوم الاساقفة بوضع هذا الكتاب على رأس المرتسم، اثناء حفلة الرسامة اشارة الى حضور الرئيس الاصلي.

وبعد رسامة الاسقف، يرسله المطران مع كتاب منه الى البطريرك لينال منه رتبة التكميل، وبدون التكميل لا يحق للاسقف الجديد القيام بواجبات درجته، لذا يقوم البطريرك بتلاوة صلاة رتبة التكميل على الاسقف ويعلنه اسقفا للابرشية التي رسم من اجلها.

اما بالنسبة للسلطات الممنوحة للاسقف، فإنه يتمتع في حدود ابرشيته بسلطة رسامة القساوسة والشمامسة، واسناد احدى الكنائس او الاديرة لمن هو جدير بممارسة الخدمة فيها من الرهبان، اضافة الى عزل القساوسة او نقلهم من كنيسة الى اخرى، وله صلاحية اجراء رتبة قص شعر الرهبان، كما ان للاسقف في ابرشيته الحق في اصدار الحكم في كل الخلافات الناشبة بين المسيحيين. ومن حقوقه ايضا ادارة اموال الابرشية والمحافضة على املاكها واستغلالها، الا انه في الاونة الاخيرة اصبح مفضلا على الاسقف ان يعهد بأمر ادارة الامور المادية للابرشية الى اشخاص علمانيين نزيهين قادرين على القيام بهذه المهمة، وذلك لاعطاء الاسقف الوقت لكي يتفرغ للتعليم والارشاد الديني.

٤- **المطران:** هو رئيس الاساقفة، ويسمى ايضا بالمطرانفوليط، وهو رئيس الابرشية المطرانية والذي يخلف البطريرك بعد موته، يتم انتخابه من قبل اساقفة الابرشية التي ينتمي اليها بعد وفاة المطران السابق لها، وذلك بالاتفاق مع قساوسة وشمامسة الابرشية، ولكن بشرط موافقة البطريرك على هذا المرشح، ويجب ان يتحلى الاسقف المرشح لشغل درجة المطران بصفة اساسية منها: ان يكون حاصلًا على شهادة الدكتوراه في

## الفصل الثالث.....

احد العلوم المقدسة، وان يكون خبيراً بالقوانين الكنسية وبتعاليم الكتب المقدسة، ومعروفاً بمخافة الله وبتواضعه ومحبته وحكمته في ادارة الامور. كما ان على البطريرك ان يسأل ويستفسر عن مدى وجود هذه الصفات في الشخص المرشح قبل منح موافقته على الانتخاب.

وبعد الانتهاء من عملية انتخاب المطران، يذهب المنتخب الى البطريرك لينال الرسامة منه شخصياً. لأن رسامة المطارين هي من اختصاص البطريرك وحده فقط. لذا يقوم البطريرك شخصياً باجراء طقوس رسامة المطران وتلاوة الصلاة الخاصة بهذه الرسامة. وعلى المطران المرتسم ان يرجع الى البطريرك بعد ثلاثة اشهر لتقديم الاحترام اللازم والشكر، وترديد القوانين الكنسية امامه، فأنا اجاد في ذكرها كان جديراً عندئذ بممارسة واجبات درجته.

اما بالنسبة لحقوق وواجبات المطران في ابرشيته، فهي نفس حقوق وواجبات الاسقف في ابرشيته، لكن المطران يتمتع بحقوق اضافية منها: اقامة كرسي اسقفي جديد في ولايته (اي اذا كانت هناك مناطق بعيدة تابعة لابرشيته ولا يستطيع الاشراف عليها وادارتها، فأنا له الحق بتعيين احد الاساقفة من اجل ادارة شؤون هذه المناطق)، اضافة الى تمتعه باولوية شرفية على جميع اساقفة ابرشيته فهو ممثل البطريرك ازاء الاساقفة، إلا ان السلطة الممنوحة اليه لا يجوز ان تتعدى حدود ابرشيته الخاصة، ومن واجباته ايضاً جمع كل اساقفة ولايته من اجل ترتيب الامور المشتركة بينهم، وحل المشاكل المتعلقة، وايجاد الحلول الصائبة لها، كما ان له الحق في اقالة احد اساقفة ولايته اذا خالف القوانين الكنسية، ولكن بشرط موافقة البطريرك على ذلك.

ولابد من الاشارة الى ان المطران وحده تكون له صلاحية منح الموافقة على طلب الزواج بين الافراد الذين تربطهم قرابة دموية او قرابة اهلية، والتي نوهنا عنها في فصل سابق.

## الفصل الثالث.....

٥- البطريرك (الجاثليق): هو رئيس الطائفة ويسمى ايضا بصاحب القداسة، وهو اب لكل المطارنة والاساقفة والكهنة والشعب، وهذا المنصب عندهم قد اخذه بالخلافة من رسل المسيح وتلاميذه. ويتم انتخابه عن طريق اجتماع جميع مطارنة الابرشيات الكلدانية من داخل العراق وخارجه في مقر البطريركية، في يوم السبت ، حيث يقضي المطارنة المجتمعون مساء السبت بالصلاة والدعاء من اجل ان تسعفهم انوار الروح القدس في مهمتهم الخطيرة هذه، وفي صباح يوم الاحد يقيم المطارنة المجتمعون القداس فيما بينهم، ثم يقومون بترشيح شخصين او ثلاثة من بين المطارنة الحاضرين لشغل كرسي البطريركية الشاغر، وفي اليوم التالي اي يوم الاثنين تبدأ عملية الانتخاب الفعلية لأحد المرشحين لإدارة الكرسي البطريركي.

اما المزايا المطلوبة في الشخص المرشح، فقد ذكر في كتاب "الطقوس الحبرية" شيئاً من الخصال المطلوبة في الشخص الذي ينتخبه الالباء ليكون بطريركا وهي: ان يكون مزيئا بمخافة الله، متفاديا بحب الناس، عادلا فطنا، مصالحا ومعلما، وليكن لسانه ناطقا بحق الامانة والايمان القويم، وان يكون خبيرا بالكتب المقدسة بالتمام، حافظا للانجيل وعاملا به<sup>(١)</sup>.

ولكي يفوز الشخص المرشح بكرسي الرئاسة ، عليه الحصول على ثلثي اصوات الناخبين، وفي حالة عدم حصوله على هذه النسبة، فأن المطارنة في مثل هذه الحالة يقومون بإرسال اسماء المرشحين وسييرهم الذاتية الى بابا الفاتيكان في روما لكي يقوم هو بأختيار من يجده مناسباً لشغل كرسي الرئاسة.

وبعد الانتهاء من عملية انتخاب البطريرك يقوم المطارنة الناخبون باجراء طقوس رسامة البطريرك الجديد ومن ثم يلبسوه الحلل الكهنوتية الخاصة فقط برتبة البطريرك وهي تتكون من (المعبر) وهو عبارة عن قطعة

(١) الكتاب المقدس، العهد الجديد، الطقوس الحبرية، ص ٩٠.

## الفصل الثالث.....

من القماش الاسود تلف حول راس البطريرك وتسمى ايضا (بالمغفرة)، والبيرون وهي عباءة حمراء اللون او قد تكون سوداء ايضا، وعصا الرعوية او الصولجان وهي عصا يمسكها البطريرك في يده، ثم يقوم المطارنة باجلاس البطريرك على كرسي الرئاسة تمهيدا لاستلام مهام درجته الرئاسية.

اما بالنسبة لحقوق البطريرك وواجباته، فهي النظر في جميع القضايا المهمة التي تخص جميع افراد الطائفة فهو الرئيس الاوحد للكنيسة الكلدانية ، وامامه تعرض كل امور الكنيسة ومشاكلها الروحية واحتياجاتها وصعوباتها في سائر ارجائها، وان حدث خلاف بين المطارنة او الاساقفة بخصوص حدود ابرشياتهم او صلاحياتهم، فأليه ترجع الكلمة الاخيرة، وقوله هو الفصل.

ومن واجباته ايضا تعيين المطارنة والاساقفة في الابرشيات ونقلهم من ابرشية الى اخرى وذلك للضرورة القصوى ولاسباب قاهرة، لكي يتجنب اخطار روحية وزمنية وليس لأرضاء الاسقف او اسعاده. فهو بالنسبة لجميع المطارنة والاساقفة ، الاب والرئيس والمدبر وموزع الخيرات، ومأنح خيرات الكنوز الالهية كلها، فمنه ينال المطارنة والاساقفة سلطتهم الروحية وبه تعطى كل المواهب، وتمنح كل الخيرات الالهية للذين هم اقل منه رتبة، لأنه هو الاعلى فهو واهب كل العطايا\*.

---

\* نظمت المعلومات عن التسلسل الهرمي لرجال الدين الكلدان من خلال لقاء الباحث مع عدد من رجال الدين الكلدان.

## المبحث الثالث الطقوس الدينية للطائفة

أولاً: طقوس التعميد والتناول :

أ- التعميد

ان التعميد في الماء هو من الطقوس المهمة عند الكلدانيين، فعن طريقه ينظم الفرد الى الجماعة المسيحية ويصبح عضواً في الكنيسة، كذلك فانه يمحو الخطيئة الاصلية للانسان ويمنحه الحياة الفائقة الطبيعية<sup>(١)</sup>.

لقد كانت الجماعة المسيحية الاولى، تجري طقوس التعميد عن طريق تغطيس كلي للشخص في نهر او نبع ماء جار -تيمناً بتعميد المسيح في نهر الاردن- الا ان الامر تطور فيما بعد سيما في المدن، وذلك عن طريق حفر بركة ماء داخل الكنيسة يجري تغطيس الشخص المعمد فيها، واذا تعذر حفر البركة، فيتم العماد عن طريق رش الماء على رأس المعمد ثلاث مرات<sup>(٢)</sup>، كما اوصى بذلك المسيح تلاميذه حيث قال لهم: "عمدوهم كما يأتي: باسم الأب والابن والروح القدس بماء جار، فإذا لم يكن هناك ماء جار، فعمدوا بماء اخر، واذا لم تستطيعوا ان تعمدوا بماء بارد، فعمدوا بماء ساخن، واذا لم تملكوا كلاهما، فاسكبوا قليلاً من الماء فوق الرأس ثلاثاً على اسم الاب والابن والروح القدس"<sup>(٣)</sup>.

ولابد من الإشارة هنا الى ان الكنيسة سابقاً كانت تجري طقوس التعميد للصغار والكبار من الرجال والنساء على حد سواء، نتيجة دخول

(١) مدحت اسحق بيداويد، العماد، مطبعة واوفست المشرق، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠

(٣) الاب لويس ساكو والاب يوسف توما والاب يوسف عتيشا، العماد المسيحي، مطبعة الاديبي البغدادية، بغداد، ١٩٩١، ص ٩.

## الفصل الثالث.....

الكثير من اليهود والوثنيين الى الديانة المسيحية<sup>(١)</sup>، اما اليوم فإن الكنيسة تجري طقوس التعميد للاطفال فقط، لأن تعميد الكبار اصبح نادرا جدا، فالشخص المسيحي يعمد لمرة واحدة فقط طوال حياته.

اما ادوات التعميد فهي بسيطة وهي عبارة عن قارورة صغيرة تحتوي على دهن خاص يسمى بـ (دهن الميرون)، والذي يتكون من زيت الزيتون الصافي مخلوطا بعطور مختلفة، وهذا الدهن يجب ان يقدهه الاسقف بنفسه عن طريق تلاوة صلوات خاصة عليه، وكذلك هناك قارورة ثانية تحتوي على زيت مقدس هو زيت الزيتون فقط، وهذا الزيت يقوم بتقديسه الكاهن الذي يجري عملية التعميد، وهناك ايضا صحن صغير يسكب فيه الزيت المقدس اثناء التعميد. كذلك يقوم الكاهن بتهيأة جرن العماد، وهو عبارة عن حوض كبير دائري الشكل مصنوع من الفخار أو المرمر عادة، يملأ بالماء بعد ان يتم تقديسه من قبل الكاهن نفسه، هذا بالاضافة الى تهيئة الانجيل المقدس والصليب والشموع والمبخرة والتي يقوم الشماسة بحملها اثناء اجراء طقوس التعميد.

ويجب على العائلة الكلدانية ان تختار اسما ثانيا لطفلها سواء كان ولدا ام بنتا على اسم احد القديسين او القديسات الاولين اشارة الى هويته المسيحية الجديدة، والذي يقوم الكاهن بتسجيله بالاضافة الى اسمه الحقيقي، في سجل خاص داخل الكنيسة، وهذا التسجيل يشير الى انتماء الطفل الى جسم العائلة المسيحية (اي الكنيسة). كذلك على العائلة ان تختار من بين اقربائها، إشبينا خاصا يقوم بحمل الطفل اثناء اجراء طقوس التعميد له، على

---

(١) الاب لويس ساكو والاب يوسف توما والاب يوسف عتيشا، العماد المسيحي، مصدر

## الفصل الثالث.....

ان يتمتع الاشبين بصفة حسنة\* . وسأصف فيما يأتي عملية تعميد لطفل شهدتها بنفسى:

وفيها يظهر الكاهن بملابسه وهي عبارة عن ثوب ابيض وعباءة بيضاء منقوش عليها علامة الصليب، وبعد ان يتأكد الكاهن من كل المعدات يبدأ طقس التعميد برتبة خاصة تسمى رتبة الاستقبال حيث يستقبل الكاهن اهل الطفل عند مدخل غرفة التعميد، فيقول لهم: "عندما ولد طفلكم ، عرفتم جميعا كيف تستقبلونه، بما لديكم من المواهب الطبيعية من العطف والحب والحنان، واليوم في العماد تستقبل طفلكم هذا جماعة اكبر حجما هي الكنيسة امنا، وانتم فيها اعضاء، والطفل الذي تحملونه بين اذرعكم يدخل للمرة الاولى الى الكنيسة، والله يعرفه حق المعرفة، ويكن له كل الحب، وقد ولد ابن الله من اجله وصار انسانا وعاش على ارضنا وتألم ومات وقام وفتح له ملكوت السماء، ويدعوه اليوم بحب وفرح، والكاهن باسم المسيح يستقبلكم جميعا: هلموا اذن وادخلوا الى بيت الرب".

فيدخل الجميع الى غرفة التعميد، ثم يطلب الكاهن من والدي الطفل ، التصريح علنا بما يطلبونه من الكنيسة لطفلهما. فيجيبان: "اننا نطلب العماد، او الدخول في الكنيسة"، وبعد اخذ الكاهن موافقة الوالدين يقوم برسم الصليب على جبين الطفل بواسطة الزيت المقدس، وتلك اشارة الى ان المسيح نفسه يستقبل الطفل داخل الكنيسة. واثناء رسم الصليب يقول الكاهن لوالدي الطفل : (ان طفلكم هذا لم يعد ملكا لكم وحدكم. انه ابن البشر، وهو ابن الله، مثل يسوع ومع يسوع سيتذوق بنفسه طعم الحقيقة، ويكتشف معنى الحرية). بعد ذلك يقوم الكاهن بقراءة نصوص من الانجيل المقدس، ثم يلقي موعظة وجيزة يتحدث فيها عن التعميد والتزاماته سواء كان للطفل المعمد مستقبلا، او للوالدين والاشبين والجماعة التي تستقبلهم. ويركز

---

\* بحسب طقس الكنيسة الكلدانية، فأن الطفل المعمد ان كان ذكرا فيجب ان يكون الاشبين الذي يحمله رجلا، اما ان كانت انثى فيجب ان تكون الاشبيينة امرأة.

## الفصل الثالث.....

الكاهن في موعظته على المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق الوالدين في تربية وتنشئة الطفل حسب التعاليم المسيحية، وبعد الانتهاء من الموعظة يضع الكاهن يده على رأس الطفل ويدعوا الجميع للصلاة من اجل نيات مختلفة للطفل، حيث يقول: (نُصَلِّ من اجل هذا الطفل الذي يدخل اليوم في حضان الكنيسة ويقتبل نعمة العماد، ليكون فيها عضو حي، الى الرب نطلب، استجب يا رب. ليكون الطفل الذي وسم بعلامة الصليب امينا للمسيح طوال حياته، الى الرب نطلب، استجب يا رب. ليكون هذا الطفل الذي دفن مع المسيح في موته شريكا معه ايضا في قيامته، الى الرب نطلب استجب يا رب). وبعد الانتهاء من الصلاة يرسم الكاهن علامة الصليب على صدر الطفل بالزيت المقدس، وهو يقول: (ان امسحك بالدهن المقدس باسم الاب والابن والروح القدس). ثم يأخذ الكاهن الطفل ويصحبه جميع الحضور الى جرن العماد، حيث يلتف الجميع حول الجرن فيقوم الكاهن بسكب قليلا من الزيت المقدس على الماء على شكل صليب، ثم يتلو عليه صلاة خاصة لتقديسه، ثم يطلب من الاشبين الذي يحمل الطفل بأن يكفر بالشيطان وان يجهر بالايمان نيابة عن الطفل المُعمد، حيث يوجه الكاهن الى الطفل مجموعة من الاسئلة يجيب عنها الاشبين وهي:

الكاهن: أتكفر بالشيطان؟ فيجيب الاشبين : نعم اكفر.

الكاهن: وبجميع اعماله؟ الاشبين : نعم اكفر.

الكاهن: وبجميع اباطيله؟ الاشبين : نعم اكفر.

الكاهن: أتؤمن بالله الاب القدير خالق السماء والارض؟ الاشبين: نعم  
أومن\*.

الكاهن: أتؤمن بربنا يسوع ابنه الوحيد الذي ولد من مريم العذراء، وتآلم ومات ثم قام من بين الاموات وهو جالس عن يمين الاب؟  
الاشبين : نعم أومن.

\* الدراسة الميدانية

## الفصل الثالث.....

الكاهن: أتؤمن بالروح القدس وبالكنييسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين ومغفرة الخطايا وقيامة الاجساد والحياة الابدية؟ الاشبيين: نعم أومن.

بعد ذلك يطلب الكاهن مرة اخرى علنا من الوالدين والاشبيين، هل هم موافقون على عماد هذا الطفل، مشيرا بذلك الى اهمية الوالدين الكبرى حيال مستقبل الطفل وتكوين شخصيته المسيحية. وبعد الحصول على رضاهما، يُنزل الكاهن الطفل في جرن المعمودية، حيث يغطس جسم الطفل في الماء حتى العنق، ثم يصب الماء ثلاث مرات على رأس الطفل بيده اليمنى وهو يقول: (انا اعمدك "فلان" باسم الاب والابن والروح القدس). ثم يخرج الطفل من الماء ويلبسه ثيابا بيضاء اشارة الى حالة النقاوة والطهارة التي حصل عليها، ويضع اكليلا من الزهور على رأس الطفل، واثناء ذلك يُشعل الشمامسة الشموع ويوزعوها على والدي الطفل والاشبيين وجميع الحضور.

واخيرا، يذهب الكاهن الى باب المذبح ومعه الشمامسة الذين يحملون الصليب والانجيل والمبخرة والشموع ودهن الميرون المقدس، وبعد ان يتلو الكاهن ادعية تحضيرية، يضع يده على رأس الطفل وهو يقول: (نأمل يا رب ان تحفظه في حياة طاهرة وسيرة حسنة، لكي يلتقي مخلصنا يسوع المسيح في ظهوره الجليل، ممتلئ ايمانا وبرا، الى نعيم الحياة الجديدة التي لا تبلى، فيؤدي لك المجد والاكرام والحمد والسجود الان وكل اوان والى الابد). ثم يرسم بدهن الميرون المقدس وبأبهامه الايمن علامة الصليب على جبين الطفل وهو يقول: (انا ارسمك بعلامة الصليب واثبتك بميرون الخلاص، باسم الاب والابن والروح القدس). ثم يبارك الطفل وذويه ويدعوهم الى الانطلاق في الحياة، ويكلفهم برسالة تربية وتنشئة الطفل وفق تعاليم يسوع المسيح.

ولابد من الاشارة الى ان الكنييسة الكلدانية تفرض على افرادها ان يعمدوا اطفالهم قبل بلوغهم الاربعين يوما، واذا صادف ان مات الطفل بعد الاربعين وهو غير معمد فأن الكنييسة تفرض على والدي الطفل المتوفي صوما قاسيا لمدة خمسين يوما، تكفيرا عن الذنب الذي اقترفوه بعدم تعميدهم

## الفصل الثالث.....

لطفاهم. لذا تسعى معظم العوائل الكلدانية الى تعميد اطفالها بعد مرور سبعة ايام او اكثر بقليل من ولادته.

### ب- تناول:

ويسمى بالتناول الاول، لأن الفرد يتناول لأول مرة في حياته القربان المقدس، وهو الخبز والخمر، اللذان يمثلان جسد المسيح ودمه\*.

لقد كانت الجماعة المسيحية الاولى تجري طقس التناول للشخص مباشرة بعد اكتمال طقس تعميده، حيث كان الكاهن يأخذ الشخص المعمد الى المذبح ويتلو عليه الصلاة الخاصة برتبة التناول ثم يناوله قطع الخبز والخمر دلالة على تناوله جسد المسيح واتحاده بجسده<sup>(١)</sup>.

الا ان الكنائس الكاثوليكية ومنها الكنيسة الكلدانية، ارتأت ان تؤجل طقس التناول الى ان يبلغ الطفل سن العاشرة من العمر، لأن تعميد الكبار -كما بينا- أصبح نادراً جداً اليوم، بحيث اقتصر التعميد على الأطفال الجدد فقط، وبما ان الطفل في ايامه الاولى لا يستطيع ان يتناول قطع الخبز والخمر (مادتا التناول الاساسية)، لذا وجب على الكنيسة ان تؤجل التناول الى ان يكبر الطفل ويصبح باستطاعته تناول القربان المقدس.

يبدأ طقس التناول بدخول الاطفال البالغين سن العاشرة في دورة تعليمية داخل الكنيسة لمدة ثلاثة اشهر، يتم من خلالها القاء محاضرات دينية عليهم، لغرض تربيتهم تربية مسيحية مبنية على الصدق والتعاون والإخلاص في كل شيء والاعتراف بالخطأ وتحمل المسؤولية وكذلك لغرض تعليمهم المبادئ الاساسية للديانة المسيحية.

وبعد الانتهاء من الدورة التعليمية، تحدد الكنيسة موعداً لاقامة القداس الاحتفالي بطقس التناول، بحيث يجتمع في ذلك اليوم جميع الاطفال

\* انظر الملحق (٣) الصور، صور رقم (٣) الطقوس.

(١) د. لويس ساكو، لاهوت العماد عند فرساي، مجلة بين النهرين، العدد ٢٤، ١٩٧٨،

## الفصل الثالث.....

وذويهم داخل الكنيسة، بالاضافة الى الكهنة وجميع الشمامسة، وبعد تأكد الكاهن من حضور جميع الأطفال يبدأ مراسيم القداس الاحتفالي من خلال تلاوة صلوات وأدعية خاصة بطقس التناول، يختتمها بتلاوة نصوص من الانجيل المقدس والقاء كلمة وجيزة حول معنى التناول وابعاده في حياة هؤلاء الصغار. وفي نهاية كلمته، يطلب الكاهن من الاطفال ان يجددوا العهود التي قطعها ذويهم بالنيابة عنهم، عندما كانوا صغارا اثناء تعميدهم، فيطلب منهم ان يكفروا بالشيطان وبجميع اعماله واباطيله، وان يعلنوا ايمانهم بالله الاب القدير وبالمسيح ابنه الوحيد وبالروح القدس وبالكنيسة الجامعة، وبأن يعدوا بالعيش من الان حسب تعاليم الانجيل المقدس. وبعد ان يعد الاطفال بذلك، يناولهم الكاهن قطع من الخبز المغمسة بالخمير، دلالة على تناولهم لجسد المسيح، ودلالة على اكمال تنشئتهم المسيحية. وبذلك يسمح لهؤلاء الاطفال من الان فصاعدا بحضور رتبة التناول للقربان المقدس اثناء اقامة القداس الالهي في يوم الاحد او في الاعياد والمناسبات الدينية الخاصة بطائفتهم\*.

### ثانياً: طقوس الزواج :

يهتم الكلدانيون بالزواج وبكثرة النسل، حيث يعدون خصب الزواج شرطاً لسلامة الشعوب المسيحية ودليل الايمان بالله والثقة بعنايته الالهية ومجلبة للافراح العائلية<sup>(١)</sup>. على الرغم من ان هناك دعوة قديمة في المسيحية للعزوبية، حيث يقول الراهب تيرتوليان: (العزوبية اقصر الطرق

---

\* نظمت المعلومات الخاصة بطقس التعميد والتناول من خلال لقاء الباحث مع عدد من ابناء الطائفة ورجال الدين الكلدان.

(١) د. يوسف عتيش، دليل الزواج المسيحي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٨٤، ص ٤١.

## الفصل الثالث.....

للوصول الى ملكوت الله من طريق الزواج<sup>(١)</sup>. حتى انه صدر قرار من المجمع المسيحية المسمى بـ (GRNGRA)، على ان الزواج يمنع المسيحي من الدخول في ملكوت الله<sup>(٢)</sup>، فالاصل في المسيحية قديما ان يترهبين الناس رجالا ونساء، لأن فعل الانسان في الدنيا عندهم، هو الانابة وطلب الغفران للخطيئة التي ارتكبها ادم، فكان لا بد للانسان ان يصرف وقته في التعب ولا يخضع للشهوات ومنها الزواج، ولما كانت هذه الفكرة مخالفة للفطرة الانسانية فقد اجيز الزواج خوفا من انتشار الزنا، وقد أُبيح للرجل ان يتزوج بواحدة فقط، ولايجوز لأي من الزوجين ان يتزوج مرة اخرى، اما اذا كان الفراق بالموت، فأن الحي يجوز له ان يتزوج<sup>(٣)</sup>.

اما مفهوم الزواج في الدين المسيحي، فهو رباط روحي مقدس يرتبط فيه رجل واحد وامرأة واحدة، بحيث يكون كل منهما مساويا ومكتملا للآخر، ولا ينفصم هذا الرباط مدى الحياة الا بموت احد الزوجين، وذلك بحسب شريعة المسيح القائلة: (يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته فيكونان جسدا واحدا، فما يجمعه الله لا يفرقه انسان)<sup>(٤)</sup>، وهذا يعني ان رابطة الزواج يجب ان تدوم بين الرجل والمرأة في محبة الله ومخافته مدى الحياة، ويجوز للرجل الكلداني الزواج بالمرأة المسيحية اذا لم تكن من المحرمات عليه، والمحرمات هن نفس المحرمات في الدين الاسلامي، ويضاف الى ذلك عدم جواز الزواج بين ابناء العمومة والخوولة لاسباب صحية واجتماعية-التي بينهاها في فصل سابق-كما ولا يجوز للرجل الزواج بأكثر

---

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية اجتماعية، شركة الديوان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٥٩.

(٢) من موقع منتدى بحزاني للحوار [www.bahzani.net](http://www.bahzani.net)

(٣) الاب سالم ساكا، المسحة الالهية في الزواج المسيحي، مجلة نجم الشرق، العدد ٥٠، ٢٠٠٧، ص 170.

(٤) انجيل متي، الاصحاح الرابع، الاية ٨.

## الفصل الثالث.....

من امرأة واحدة، لأن الديانة المسيحية تحرم تعدد الزوجات وتعدده امرا فظيعا بحق المرأة.

ولا تسمح طائفة الكلدان لأبنائها بالزواج من خارج الديانة المسيحية، لأن ذلك سيؤدي الى طرد الفرد من طائفته وعدم السماح له بالعودة حتى اذا انفصل عن الزوج او الزوجة غير المسيحية، ومن ثم فان زواج الكلداني من خارج ديانته يخرج من الدين المسيحي.

وتتم اليوم في عمليات الزواج طقوسا دينية ثابتة، واجراءات متغيرة بسبب التغير الاجتماعي الذي تعرضت له الطائفة. اذ تبدأ عملية الزواج باجراءات الخطوبة اولا، وهي ليست ذات خصوصية عند الكلدانيين ، فهي تتم كما هي لدى غيرهم، ويتم الاتفاق على المهر وتقام الافراح وتقام وليمة للاقارب والاصدقاء ثم تبدأ الاستعدادات للزواج.

وهناك نقطة مهمة في الاستعداد للزواج، وهي دخول الخطيبين في دورة تعليمية داخل الكنيسة لمدة شهر على الاقل الغرض منها اعدادهم اعدادا نفسيا وتعلمهم القيم الاجتماعية والاخلاقية، وتعليمهم كيف يحترم الزوج زوجته وكيف تحترم الزوجة زوجها، ويتبادلان الاحترام لتكن حياتهما مليئة بالمحبة والاخلاص وبذل النفس من اجل الاخر، وبعد الانتهاء من الدورة يبدأ التحضير لمراسيم الزواج.

تبدأ مراسيم الزواج الدينية (البراخ) يوم الاحد عصرا، اذ يذهب العريس وعروسته مع عائلتيهما الى الكنيسة، فيقف العريس وعروسته امام الكاهن والى جوارهما يقف الاثنيين والاثنيينة الذين يمثلان شاهدين على عقد الزواج. فيبدأ الكاهن المراسيم بتلاوة بعض الصلوات الخاصة تعقبها مباشرة قراءة من رسالة بولس الرسول حول الزوجات والازواج وهي: (ايتها الزوجات اخضعن لازواجكن كما لرنا لأن الرجل هو راس المرأة، كما ان المسيح هو راس الكنيسة وهو مخلص الجسد فكما ان الكنيسة تخضع للمسيح، فكذلك تخضع النساء لرجالهن في كل شيء. ايها الازواج احبوا

## الفصل الثالث.....

زوجاتكم كما احب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها، لذلك يستقل الزوج عن ابيه وامه، ويتحد بزوجته فيصير الاثنان جسدا واحدا) بعد ذلك يتلو الكاهن نصوصا من الانجيل المقدس ثم يقول: (ايها العزيزان، لقد جنئنا الى بيت الله كي يعطي الرب زواجكما طابعا مقدسا امام الكنيسة وامام الكاهن، ان المسيح يبارك الحب الزوجي ويقي المعمدين ويقويهم بسر مقدس خاص فيحافظون على الامانة المتبادلة ويقيمون بما يمليه الزواج من واجبات، لذلك اطلب منكما ان تجيبا صراحة امام جماعة المؤمنين وبحرية تامة)، وعندها يسأل العريس قائلا: (لقد تقدمت ايها الابن المبارك (فلان) وحضرت لتقترن (بفلانة) بموجب السنة المسيحية والقوانين الكنسية، فهل تريد ان تأخذها قرينة لك بزواج شرعي ثابت غير قابل للانفكاك من دون جبر واكره ويرضاك (التام)، فيجيب العريس: نعم اقبل.

ثم يسأل العروس نفس السؤال: (لقد تقدمت ايتها الابنة المباركة (فلانة) وحضرت لتقترني (بفلان) بموجب السنة المسيحية والقوانين الكنسية، فهل تريدين ان تأخذه قرينا لك بزواج شرعي ثابت غير قابل للانفكاك من دون جبر واكره ويرضاك (التام)، فتجيب العروس: نعم اقبل.

ثم يقول الكاهن لهما: (يشهد الله عليكما، الرب يبارككما ويسكب عليكما غزير انعاماته الالهية ويكثر نسلكما وينجح اموركما ويجعل هذا الاقتران واسطة لخلاصكما ويربطكما بوثائق المحبة مدة حياتكما بشفاعة العذراء وجميع القديسين .امين). ثم يأخذ الكاهن خاتمي الزواج ويلفهما بمنديل ويتلو عليهما صلاة قصيرة ثم يرسم بيده علامة الصليب على الخاتمين، ويرتل تراتيل وادعية خاصة للعروسين، ثم يسلم الخاتمين للعروسين ويطلب منهما ان يلبس احدهما الخاتم الاخر، مع ارتفاع زغاريد الاهل والاقارب.

وخلال ذلك يقوم الكاهن بتحضير اكاليل الورد التي توضع على رأس العروسين ويتلو عليها الصلاة التالية: (الله الذي كلل السماء بالنجوم

## الفصل الثالث.....

والارض بالازهار يكللكم بالاكاليل الزمنية ويؤهلكما للاكاليل الابدية ويحفظ حياتكما ويملاها خيرا ويجعل امنه وسلامه بينكما ويغنيكما بفيض نعمته ويملاً قلوبكما فرحا وشفاهكما حمدا فيؤديان المجد لله ربنا الى الابد)، ثم يرسم علامة الصليب على الاكاليل ويضعها على رأس العروسين، واثناء وضع الاكاليل يقول الكاهن: (ليضفر هذا الاكاليل للختن (فلان) وللعروس (فلانة) للفرح والمسرة باسم الاب والابن والروح القدس الى الابد. امين)، ثم يبدأ الكاهن مع جميع الحاضرين بالدعاء للعروسين متمنين لهما حياة سعيدة يملؤها الايمان والمحبة مدى الحياة.

واخيرا يختم الكاهن طقس الزواج بتلاوة بعض الصلوات والنصوص من الانجيل المقدس وفي نهاية تلاوته يمسك يدي العروسين ويضعهما فوق بعضهما ويقول لهما: (انتما الان واقفان امام الله ومذبحه الطاهر والانجيل المقدس والصليب المكرم، وقد عاهدتما الله وكنيسته وجميع الحاضرين ان ترتبطا بوثاق المحبة وتعيشا حياة عائلية مشتركة وتقدما ثمارا يانعة باعمالكما الصالحة كل الايام، باسم الكنيسة المقدسة اسلم الواحد للآخر، فلتحل عليكما بركة ربنا يسوع المسيح وصلوات مريم العذراء القديسة وجميع القديسين امين)، ثم يطلب من العروسين ان يوقعا على عقد الزواج، ثم يعلن ان العريس (فلان) والعروسة (فلانة) قد اصبحا زوجين شرعيين، فتتعالى بذلك اصوات الزغاريد والتهاني من قبل الاهل والاصدقاء ، والذين يبدأون بالتحضير للاحتفال بالزواج بالطريقة التي يرونها خارج الكنيسة.

ولابد ان نشير هنا الى ان عقد الزواج الديني يمثل العقد الاساسي في جعل الزواج شرعيا، واذا ما تم عقد الزواج في المحكمة فقط، فإن ذلك يعني انه زوج غير شرعي ويجب ان تُجرى طقوس الزواج المذكورة انفا\* .

### ثالثا: طقوس الموت والدفن:

---

\* نظمت المعلومات الخاصة بطقس الزواج من خلال لقاء الباحث مع عدد من ابناء الطائفة.

## الفصل الثالث.....

هناك مجموعة من الشعائر والصلوات التي يقدمها الكلدانيون الى الشخص المريض قبل وبعد وفاته. فعندما يصاب احد الكلدانيين بمرض يعتقد انه سيؤدي الى وفاته عن قريب، يطلب اهل المريض من الكاهن القدوم الى بيته ليقوم بمنحه (مسخى المرضى)، وهي مسحة بواسطة زيت الزيتون المقدس، والتي يعتقد الكلدانيون انها تطهر جسد المريض ونفسه من الخطايا. ومسحة المرضى هذه في عرف الشعب الكلداني، من الواجبات الدينية الاخيرة التي لا بد للعائلات الكلدانية من تأمينها لجميع افرادها قبل موتهم، فمتى ما يئس اهل المريض من شفائه يدعو الكاهن، لمنحه مسخى المرضى، لذلك دعيت هذه المسحة بـ (مسحة المرض الاخيرة)، واقترن ذكرها بالموت، واصبحت دعوة الكاهن الى جانب احد المرضى مدعاة للتشاؤم والخوف وترقب الموت.

يعتقد الكلدانيون ان مسحة المرضى هي استمرار للعمل الذي قام به يسوع طوال حياته تجاه المرضى، وللعمل الذي قام به الرسل بعد رفعه الى السماء، حيث تابع الرسل مسح المرضى بالزيت حتى اصبح ذلك تقليدا في الكنيسة منذ القرن الاول<sup>(1)</sup>. كما ويعتقد الكلدانيون بأن المريض اذا شفي من مرضه بعد منحه مسحة المرضى، فأن المسحة هي التي ساهمت في شفائه، اما اذا مات الشخص فان مسحة المرضى ستطهره من الخطايا ومن جميع ذنوبه.

فعند قدوم الكاهن الى بيت المريض ، يبدأ اولا بتقديس زيت الزيتون عن طريق تلاوة بعض الصلوة والادعية الخاصة عليه، ثم يقوم باستدعاء الروح القدس ليحل على الزيت المقدس وذلك بتلاوة صلاة (استدعاء الروح القدس) عليه ، ومن ثم يقوم الكاهن بتلاوة صلاة مسحة المرضى على الشخص المريض وهي: (ايها الاب القدوس، الطيب السماوي للنفوس

(1) د. سالم ساكا، الاسرار في مجموعة قوانين الكنائس الشرقية الكاثوليكية، منشورات

مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٤٥.

## الفصل الثالث.....

والاجساد، يا من ارسلت ابنك ربنا يسوع المسيح ليشفي كل مرض ويولي النجاة من الموت، اشف بهذه المسحة المقدسة عبدك هذا (فلان) من كل مرض في النفس والجسد، واحييه بنعمة مسيحك الذي يليق لك المجد معه ومع الروح القدس، الان وكل اوان والى الابد. امين).

وعند قول الكاهن (واحييه بنعمة مسيحك....) يأخذ من الزيت المقدس ويدهن به المريض راساً شكل الصليب على جبهته ومنخريه وفمه واذنيه وعينيه ويديه من الداخل ورجليه، مكررا عند كل مسحة (واحييه بنعمة مسيحك).

واخيرا يطلب الكاهن من المريض ان كان واعيا لما يدور حوله، ان يعترف بخطاياها التي ارتكبها في حياته، وان يعلن توبته الصادقة وندمه، لكي يحله من خطاياها، حيث يضع الانجيل المقدس مفتوحا على رأس المريض ، ويتلو عليه صلوات وادعية قصيرة وبعض النصوص من الانجيل المقدس، ثم يسأله ان كان نادما من قلبه على ما اقتترف من الخطايا والذنوب؟ فيجيب المريض: اني نادم كل الندم، وبهذا الاعتراف وبمسحة المرضى يحل الشخص المريض من جميع خطاياها وذنوبه ويصبح طاهرا ونقيا.

وحين تتم وفاة الشخص المحتضر يقوم اهله واقاربه بأخذ الجثة الى الكنيسة، حيث يقوم الكاهن والشمامسة اولا بتلاوة صلاة الجناز على روح الميت، ومن ثم يقوم الكاهن برش الجثة بقليل من الماء المقدس، لاعتقادهم بأن هذا الماء يطهر الجثة ويزيل عنها الادران. فالكلدانىون يتميزون عن غيرهم من الطوائف المسيحية بعدم غسلهم للميت بعد موته، بل يدفن الميت بملابسه التي كان يرتديها قبل موته بعد ان يتم لفه ايضا بقطعة قماش بيضاء. وبعد تهيئة الجثة توضع في تابوت وتنقل في سيارة نقل الموتى التابعة للطائفة لتتجه بها الى المقبرة (وتقع المقبرة المخصصة للطائفة الكلدانية على طريق بعقوبة القديم، بالقرب من منطقة خان بني سعد)، وعند وصولهم الى المقبرة يتم حفر القبر ثم تنزل الجثة مع التابوت الى داخل القبر، فيقوم الكاهن أو الشماس بتلاوة ادعية

## الفصل الثالث.....

وصلوات وداعية على روح الميت، ثم يأخذ بيده قبضة من التراب ويهلها على القبر وهو يقول: (اللهم نسألك ان تمنح الراحة الدائمة لآخينا (فلان) الذي رحل من بيننا، واشمله بحنانك الابوي، فأنت الذي خلقتة على صورتك وشبهك، واغفر خطاياها كلها فيملك مع القديسين الان وكل اوان والى الابد. امين). ثم يقوم اهل الميت وجميع الحاضرين بأخذ قبضة من التراب ويهلوها على القبر، ومن ثم يهل التراب على القبر من كل الجهات. واخيرا يبني القبر من المرمر ويكتب عليه اسم الميت وتاريخ ولادته ووفاته مع رسم علامة الصليب عليه.

وبعد دفن المتوفي تجرى مراسيم العزاء على روح الميت لمدة ثلاثة ايام في قاعة داخل الكنيسة، وفي اليوم الثالث للعزاء يقام قداس الهي خاص على روح الميت، يحضره جميع الاقارب والاصدقاء، وحال نهاية القداس ينتقل الجميع الى منزل المتوفي لتناول وجبة الطعام التي يقيمها اهل الميت على روحه. وتقام مثل هذه الوجبة ايضا في اليوم السابع للوفاة وفي اليوم الاربعين، وبعد مرور عام على الوفاة\*.

---

\* المصدر: الدراسة الميدانية.

## المبحث الأول نظام الزواج والعائلة والقرابة

### أولاً: نظام الزواج:

يلحق الانثروبولوجيون أهمية كبيرة على موضوع الزواج لما يحمل من معان اجتماعية وحضارية وبيولوجية في مختلف المجتمعات، فالزواج هو الرابطة المعقدة التي تربط رجلاً بأمرأة وتمنحهما حقوقاً جنسية واجتماعية وقانونية واقتصادية وروحية متبادلة ومحددة كما تلزمهما بمجموعة من الالتزامات العائلية تجاه بعضهما بعضاً وتجاه أطفالهما والوحدات القرابية التي ينتميان إليها. والنظام القرابي يحدد نمط الزواج، ففي بعض المجتمعات لا يسمح النظام القرابي بالزواج بين أبناء الجماعة القرابية فيضطر هؤلاء إلى الزواج من أفراد الجماعات الخارجية. وفي الجماعات الأخرى التي تشكل نسبة قليلة في العالم الإنساني يكون الزواج الداخلي بين أبناء العم وبنات العم - كما هو الحال في العشائر العربية - هو الزواج الشائع والمفضل<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة لنظام الزواج الكلداني فأن أول سمة من سماته هي كونه لا يسمح بالزواج بين أبناء العمومة، إذ تحرم الديانة المسيحية الزواج من بنات العم والعمة والخال والخالة (لأسباب صحية واجتماعية سنبينها لاحقاً)، كما أنها تسمح للشباب أو الشابة الكلدانية بالزواج من بقية الطوائف المسيحية الأخرى، وإن كان الزواج من الطائفة نفسها هو المفضل لديهم بالدرجة الأولى، ومن ثم يأتي تفضيل الزواج من طائفتي السريان والاشوريين بالدرجة الثانية (نتيجة للتقارب الكبير بينهم وبين هاتين الطائفتين في الكثير من العادات والتقاليد والطقوس الدينية)، أما الزواج من بقية الطوائف

(١) الدكتور: قيس النوري، المدخل إلى علم الإنسان، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص ٢٢٦.

## الفصل الرابع .....

المسيحية الاخرى، فعلى الرغم من انه جائز ومسموح به دينيا من قبل الكنيسة الكلدانية، الا ان نسبته تظل قليلة بالمقارنة مع زواج الكلداني من طائفته او من طائفتي السريان والاشوريين\*.

اما المحرمات والمحارم (Incest) في المذهب الكاثوليكي -الذي تنتمي اليه طائفة الكلدان -فهي قريبة من المحرمات في الدين الاسلامي من ناحية تحريم الزواج من الأم وأم الأم والأخت وذريتها وابنة الاخ وذريتها والعمة والخالة او الجمع بين الاختين، الا انها تختلف عنها -كما بينا - في تحريمها الزواج من بنات العم او العمة والخال او الخالة (او ما يطلق عليه بالقرابة الدموية)، الا ان الواقع الاجتماعي فرض تغيراته، واصبح هذا النوع من الزواج جائزا ولكن بشرط طلب موافقة مطران الابرشية التي ينتمي اليها الزوجان، وبدون اذن الموافقة هذا لا يسمح لهما القس بعقد القران داخل الكنيسة.

وعلى العموم فأن الزواج من عائلة غريبة يكون مفضلا على الزواج من بنات العم ويعود ذلك لاسباب عدة منها اسباب صحية خوفا من انتقال الامراض الوراثية، ومنها اسباب اجتماعية باعتبار ابنة العم هي بمثابة الاخت، وهذا يخالف ما هو سائد في المجتمعات العربية البدوية والريفية منها التي تحبذ الزواج من بنات العم.

كذلك تسمح الكنيسة الكلدانية بزواج الرجل من اخت الزوجة بعد وفاتها او زواج الارملة من اخ زوجها وتسمى هاتين الحالتين (بالقرابة الاهلية) ولا يجوز الزواج فيهما ايضا الا بطلب موافقة مطران الابرشية، ولكنها على العموم حالات مكروهة ونادرة الحدوث على اعتبار ان مكانة اخت الزوجة او زوجة الاخ بمقام الاخت.

ويحرم عندهم تعدد الزوجات، لأن الزواج من وجهة النظر المسيحية هو علاقة فردية لا تقوم الا بين رجل واحد وامرأة واحدة ولا يمكن فصمه الا

---

\* المصدر : الدراسة الميدانية.

## الفصل الرابع .....

بموت احدهما، واستنادا الى ما جاء في الإنجيل: (يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته، فيكون كلاهما جسدا واحدا، فما يجمعه الله لا يفرقه انسان)<sup>(١)</sup>.

لذلك وضعت رئاسة الطائفة الكلدانية عدة شروط يجب الالتزام بها من اجل اتمام عملية الزواج، ومن هذه الشروط:

١- يجب على الخطيبين الدخول في دورة تعليمية داخل الكنيسة لمدة شهر على الاقل، يتم خلالها القاء محاضرات اجتماعية ودينية عليهم من قبل القس او من ينوب عنه، لغرض اعدادهم اعدادا نفسيا، وتعليمهم القيم الاجتماعية والاخلاقية للزواج ولزيادة معرفتهم بحقوق وواجبات احدهما تجاه الآخر<sup>(٢)</sup>. وفي نهاية الدورة يمنح الخطيبان شهادة تسمى (شهادة دورة المخطوبين)، والتي تعتبر من المستمسكات الضرورية الواجب توفرها لاتمام عملية عقد القران.

٢- ان يكون الشاب قد اتم السادسة عشرة من عمره والفتاة الرابعة عشرة.

٣- ان لا يكون بينهما قرابة دموية او قرابة اهلية (أي أن لا تكون اخت الزوجة المتوفاة او زوجة الاخ المتوفي)، والا فيترتب عليهم طلب الموافقة من مطران الابرشية التابعين لها.

٤- ان يتزود العروسان بالوثائق اللازمة لعقد القران مثل: شهادة مطلق الحال (وهي وثيقة تعطى للشباب من قبل قس الكنيسة في منطقته تبين انه لم يتزوج من قبل)، وشهادة العماد (وهي وثيقة تبين ان الشخص معمد مسيحيا)، وشهادة دورة المخطوبين.

وفي حالة وجود خلل او نقص في احد هذه الشروط لا تسمح رئاسة

الكنيسة باتمام الزواج، وتعدّه باطلا شرعا وقانونا.

**ثانيا: نظام العائلة:**

(١) انجيل متي، الاصحاح السادس عشر، الاية ١٢.

(٢) يوسف عتيشا، دليل الزواج المسيحي، مصدر سابق، ص ٥٤.

## الفصل الرابع .....

ان العائلة هي اصغر وحدة اجتماعية يتألف منها المجتمع الانساني وهي المحور الاساسي الذي يرتكز حوله تحديد الكثير من المقومات الاجتماعية والاقتصادية، وهي تتألف من افراد تربطهم روابط اجتماعية واخلاقية وانسانية. ويرى العلماء بعض الحقائق البيولوجية المشتركة بين العائلة البشرية والعائلة الحيوانية كحقائق الجماع والانجاب والموت. فالجماع يمثل الاساس المادي للزواج، وهي الخطوة، الأولى، التي لا بد منها لتحقيق الوجود العضوي للعائلة... والانجاب هو وسيلة للتعويض عن الموتى لأدامة وجود الجماعة<sup>(١)</sup>. والمجتمع البشري هو الوحيد الذي يضيف على هذه الحقائق البيولوجية قوانين وطقوس ومراسيم حضارية معقدة ويضع القيود والمحرمات، بمعايير محدودة للاتصال الجنسي وتكون بشكل او بآخر على نطاق المجتمعات الانسانية المختلفة.

والعائلة الكلدانية كما هي في بلدان العالم قاطبة، تشكل الوحدة الاساسية الاولى في بناء المجتمع وتتألف في ابسط صورها من الاب والام واولادهمما وتسمى هذه بالعائلة الاولى او النووية (Nuclear Family)، او الاحادية (Monogamous family)، اي الزواج من زوجة واحدة فقط، وهذا النظام هو الساري في هذه الطائفة لاعتبارات دينية فيقولون عنه (كوارتا دسورث) اي زواج النصارى الذي لا ينقسم مدى العمر<sup>(٢)</sup>.

وتقوم في العائلة الاولى العلاقتان القرابيتان الاوليتان، علاقة الابوة وعلاقة الاخوة، فهي مجموعة اجتماعية تتميز بمسكن عام وتعاون اقتصادي وتتجدد بالانجاب<sup>(٣)</sup>، وتؤدي اربع وظائف اساسية في الحياة الاجتماعية،

---

(١) د. قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري، ج ١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٠٩.

(٢) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٣) د. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ٣٢٨-٣٢٩.

## الفصل الرابع .....

هي الوظيفة الجنسية، والاقتصادية، و التناسلية، التربوية أو التنشئة الاجتماعية.

ويوجد في المجتمع الكلداني نوعان من العائلة هي: العائلة الاولية، والعائلة الممتدة ولقد كانت العائلة الممتدة هي الصفة الغالبة في العوائل الكلدانية سابقا، عندما كانوا في مناطقهم الشمالية لظروف تطلبها العمل الزراعي وحاجته للايدي العاملة الكثيرة، الا ان امتداد العائلة لا يحدث على اساس تعدد الزوجات لأنه لا يتوافق مع ديانة الطائفة التي تحرم تعدد الزوجات، انما يحدث الامتداد نتيجة لزواج الابناء، اي ان العائلة الممتدة في الطائفة تتكون من جيل الاجداد والاباء والاحفاد. وان حدث وتفرق الأخوان أو انفصل الابن عن بيت والده برفقة زوجته واطفاله فأن هذا الحدث يحاط بشيء من الكلام عن اسباب هذا الانفصال الذي تكون اسبابه في الغالب النساء في البيت. اما في الوقت الحاضر فأن الانفصال من مقومات الراحة والسعادة وقد يمكث الابن المتزوج مع اهله لحين تحسن ظروفه الاقتصادية ويكون بإمكانه شراء او تأجير دار سكن مستقلة له ولعائلته، وهذا ما يجنب العائلة المشاكل الناجمة عن السكن المشترك.

ان تعدد الزوجات محرما لدى ابناء الطائفة، لذلك نرى ان اكثر الشباب لا يريد ان يتورط بالزواج مبكرا رغبة منه في ان يقضي مدة اختبار طويلة للفتاة التي ستصبح زوجة له مما يؤخر سن الزواج. ومن ثم يقلل من فرص التكاثر، ويجعل فترة الاخصاب عند الانثى لا تستغل جميعها بالانجاب. كذلك فان الطلاق غير مباح به دينيا الا في حالات محددة مثل الزنا او في حالة وجود عيب في صيغة الزواج القانونية (أي خلل في طقوس الزواج).

ان زواج البنت في العائلة الكلدانية يجري وفق قناعتها والضغط المسلطة من قبل الاهل تنحصر في مجال الاقناع ولا تصل الى حالات الجبر والاكراه، ويمكن في هذا الصدد ان نقول ان حالات الرفض او المنع

## الفصل الرابع .....

تكون اكثر من الاجبار على الزواج<sup>(١)</sup>. وهذا دلالة على ان للمرأة مكانة اجتماعية مميزة في العائلة والمجتمع الكلداني.

### ثالثاً: نظام القرابة:

ان تعريف نسق القرابة في المجتمعات الحديثة يختلف عن تعريف نسق القرابة في المجتمعات التقليدية، ففي المجتمع الحديث يعرف نسق القرابة على انه يتكون من نظام القرابة ونظام المصاهرة اللذين يتضمنان شبكة من العلاقات الاجتماعية تتجلى في اصغر وحدة اجتماعية وهي العائلة الاولية<sup>(٢)</sup>. اما في المجتمعات التقليدية التي يعرف نسق القرابة فيها على انه العلاقات التي تتكون من روابط الدم الناتجة من الزواج، ومن نظام الانحدار الذي قد يكون في خط الذكور او في خط الاناث او كليهما معا وعن طريق روابط الدم ونظام الانحدار تتكون علاقات القرابة العاصبة الموجودة في عدد من المجتمعات التقليدية في اسيا وافريقيا، حيث تكون علاقات القرابة الدموية الواسعة وممتدة وشاملة على جميع الاقارب العاصبين<sup>(٣)</sup>.

ان نظام القرابة في طائفة الكلدان نظام ابوي، أي ان نسق القرابة فيها يقوم على روابط الدم في خط الذكور، وبهذا المعنى نجد روابط الدم في الطائفة تشمل جميع الاقارب العاصبين (Aganates) الذين يمكن للفرد ان يرجع قرابته اليهم.

اما علاقات المصاهرة في الطائفة فهي التي تتكون نتيجة الزواج، فتربط الزوج بأهل زوجته وأهل زوجها، كما تربط اقارب الزوجين بعضهما البعض، الا ان اهم ما يميز علاقة المصاهرة في طائفة الكلدان

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص ٥٩.

(٢) Radcliffe-Brown, A.R., "Structure and Function in the Primitive society, London, 1959, P.51.

(٣) د. علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٥٧.

## الفصل الرابع .....

هي كونها تتم في الغالب بين عائلتين غريبتين لأن الديانة المسيحية لا تجيز الزواج بين الافراد الذين تربطهم قرابة دموية لاسيما بين (ابناء العم)، فهم يعبرون عن الاصلااب في القرابة بـ (خاصي) اي الظهر، فالأخ مع اخيه يطلق عليه (تري خاصي) اي ظهري او صلبين، والاب مع اخيه وابن اخيه (طلاثا خاصي) اي ثلاثة اصلااب، والابن مع ابناء عمه (اربا خاصي) اي اربعة اصلااب، وكان لهذا الحد من القرابة محرم الزواج بينهم من قبل الكنيسة الكاثوليكية التي تطبق قوانينها وتعليماتها على طائفة الكلدان. ولكن هذا الزواج سُمح به مؤخرًا، الا انه على الرغم من جوازه فإنه يشكل حالات قليلة.

فحددت الكنيسة الكلدانية الممنوع بثلاثة اصلااب (طلاثا خاصي)، مثلما هو الحال في قرابة البنت من خالها او عمها وكذلك صلة الولد القرابية مع عمته او خالته<sup>(١)</sup>. اما زواج الاخ من زوجة اخيه المتوفي فرغم جوازها دينيا وفائدتها على نطاق العائلة والاطفال (لان العم خير من غيره في عناية وأعالة اولاد اخيه) الا انها تظل حالة قليلة ونادرة الوقوع ايضا.

وفي طائفة الكلدان تستخدم مصطلحات القرابة الخاصة ( Specific terms ) وهي ان ينادى كل فرد من الاقارب بأصطلاح خاص به لا يطلق على غيره. فمثلا يطلق على كلمة الاب بـ (ككي)، والام (يمي اودادي)، والابن (بروني)، والبنت (براتي) والاخ (اخوني) والاخت (خاخي)، وهناك مصطلحات وصفية ( Descriptive terms ) لتسمية الاقرباء، الاخرين كقولهم (اخونا دبابي) اي أخ أبي وهو عمي و (اخوناديمي) اي اخو امي وهو خالي، وهناك نعوت قرابية مستخدمة لا تعني الدرجة القرابية التي يعينها المعنى الحرفي للكلمة، فمثلا تطلق كلمة الخال على (أخ الأم) وعلى اعمام الام واولاد عمها، وكذلك كلمة العم تطلق على العم الحقيقي اي (اخ

(١) الاب، يوسف عتيشا، دليل الزواج المسيحي، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٨٤، ص

## الفصل الرابع .....

الاب) وعلى جميع الاقارب العاصيين من جيل الاب او الجد احتراماً لهم،  
وينعت به ايضاً جميع اصدقاء الاب وكذلك الرجل الغريب من جيل الاب  
تقديراً لهم.

وعلى العموم فإن القرابة هي علاقات دم وعلاقات زواج ومصاهرة  
تؤثر في مختلف الانساق الاجتماعية الموجودة في الطائفة، فهي تمد  
الشخص بالاقارب وتنظم سلوكه بينهم وسلوكهم نحوه، وبواسطتها تحدد  
وحداته القرابية اجتماعياً ويحصل عن طريقها على الممتلكات المادية  
المنقولة وغير المنقولة\*.

---

\* الدراسة الميدانية

## المبحث الثاني

### التراتب الاجتماعي لطائفة الكلدان

يقسم الانثروبولوجيون اعضاء المجتمع الى اقسام، ويذهبون في ذلك عدة مذاهب، وابسط هذه الانواع هو التقسيم البيولوجي (Biology)، الذي يقسم المجتمع الى ذكور واناث، او تقسيمه الى فئات عمرية، كالاطفال والشباب والكهول والمسنين، وهذا يحمل في طياته معاني اجتماعية ويرتب الحقوق والواجبات، كما ان هذا التقسيم يساهم في تخصيص نوعية العمل (Division of Labor)، بالنسبة الى الجنس او العمر<sup>(١)</sup>. وهناك ايضا التقسيم الجغرافي الذي يقسم منطقة ما الى مجموعة محلات، ولكننا سنكتفي هنا بتقسيم المجتمع الكلداني الى مراتب اجتماعية.

فمجتمع القرى الكلدانية، قسم سابقا الى مراتب اجتماعية محددة، وكل مرتبة من هذه المراتب تحدد المكانة الاجتماعية والدور والسلوك لاعضاءها، ويقر المجتمع دور هذه المرتبة في مجال اهتمامها، كأن يكون هذا المجال مهنيا او تعليميا او اقتصاديا الى اخره<sup>(٢)</sup>. ويفيد الدكتور حاتم عبد الصاحب الكعبي عن مجتمع القرية (ان المراتب الاجتماعية هي المراكز والمكانات الاجتماعية والادوار والروابط والعلاقات الاقتصادية والمهنية للجماعات التي تسكن مجتمع القرية والتي لها ادوار متباينة في الانتاج وفي المطالب وفي التوزيع والحصول على المنافع)<sup>(٣)</sup>.

وينضوي تحت مفهوم المراتب الاجتماعية في القرى الكلدانية اناس من شتى العوائل، لأن المرتبة الاجتماعية ليست حكرا او ارثا لزيد او عمر من الناس، فرجل الدين (القس) مثلا، الذي يقف في منزلة عالية من السلم

(١) د. قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٢) ميخائيل منصور كوسا، تاريخ شقلاوة، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٣) د. علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٥، ص ١١٦.

## الفصل الرابع .....

الاجتماعي يمكن لأي فرد في المجتمع ومهما تراوحت ثروته بين الغنى والفقير، ان يتبوأ هذه المكانة، فيما لو اجتاز المراحل الدراسية والتربوية المترتبة للحصول على هذه المرتبة، مع الاستثناء الذي يشمل الأشخاص المحرومين من الكنيسة لاسباب دينية او اجتماعية تقضي هذا التحريم<sup>(١)</sup>.

ان بقية المراتب الاجتماعية لا تحددها حدود سكنية او وراثة اجتماعية، ولا حواجز بينها سوى ما يمتاز به كل شخص من ثروة او مؤهلات علمية او غيرها، كما ان التزاوج بين هذه المراتب متاح ولا قوانين دينية او اعراف اجتماعية تحول دون هذه الزيجات.

وفيما يأتي ندرج المراتب الاجتماعية والتي نرتأي انها متميزة ، وفيها ما يحدد هذا التمايز والمراتب هي:

١- رجال الدين: وهي اعلى مرتبة في السلم الاجتماعي الكلداني، بحيث ان جميع المراتب الاخرى تكن لها التقدير والاحترام، وتسمع كلامها في امور الدنيا والدين. ان لهذه المرتبة بالدرجة الاولى وظيفة دينية، وافرادها يرتدون زي خاص يغلب عليه اللون الاسود، ويطلقون لحاياهم، ولكن الشباب منهم لم يعودوا يلتزمون بهذه العادة<sup>(٢)</sup>.

ان احوال رجال لدين تحدها الكنيسة الكاثوليكية التي تحرم الزواج على رجال الدين ومنهم (القساوسة) ولهذا نراهم يسكنون مع اقربائهم، وفي حالات اخرى يسكنون في الكنيسة او الدير، ويقوم بعض المتبرعين من الرعية باسداء الخدمات الضرورية لهم، لكن المطران مثلا بالنظر الى توسع الخدمات المطلوبة منه، له ثمة من يقوم بخدمته مقابل اجور وهو يسكن في بيت خاص يدعى (مطران خانة).

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص ٦١.

(٢) الاب د. يوسف حبي، الاسقف في كنيسة المشرق، مجلة بين النهرين، العددان:

## الفصل الرابع .....

اما واجبات رجل الدين (القس) فإنه يؤدي الوظيفة الدينية بصورة يومية مثل اقامة القداس والصلوات في الايام العادية وفي ايام الاحاد والاعياد الدينية، وكذلك اقامة الطقوس الدينية في مناسبات عقد القران (الزواج)، والعماد والصلوات المقامة على روح الميت والصلوات الخاصة باستنزال المطر عندما يعم الجفاف اضافة الى اعمال وواجبات اخرى كثيرة<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لتلك الاعمال الفضيلة التي يقوم بها، يتمتع رجل الدين في القرية بمكانة اجتماعية مرموقة تجعله في اعلى السلم الاجتماعي. ولا بد من الاشارة الى ان اسباب المعيشة التي يعتمد عليها رجل الدين هي راتبه الذي يتلقاه من صندوق الكنيسة، وبصورة عامة يعد رجل الدين الكلداني من الناحية المادية متوسط الحال فهو ليس فقيرا وفي الوقت نفسه ليس في اعداد الاغنياء.

٢- **الوجهاء:** ان مرتبة الوجهاء في القرية تشكل نخبة قليلة من افراد المجتمع، ولا نعني هنا الاشخاص الذين يتسنمون رئاسة القرية فقط، وانما المجموعة التي تعمل من اجل المصلحة العامة وتسلك السلوك الذي تتطلبه هذه المكانة. فهم يستمدون مكانتهم ودورهم من بعض الخصائص التي ينبغي توفرها او توفر بعضها، منها انتمائهم الى عائلة كبيرة او ذبوع صيتهم في مجال التدبير والحكمة او تميزهم بالاقدام والشجاعة، ان هذه المزايا ينبغي ان تقترن بعامل اخر وهو المكانة المالية للشخص واستعداده لاستقبال الضيوف في بيته من القرية وخارجها، وليس للوراثة اي دور في اشغال هذا المنصب الا ما ندر، بينما نلاحظ مرتبة رؤساء العشائر يستمدون مركزهم ومكانتهم من الزعامة الوراثية العشائرية وملكية الارض، وهؤلاء هم بمثابة الوجهاء

(١) الاب، سالم ساكا، وظائف الاسقف القانونية، مجلة الفكر المسيحي، العدد ٤١١-٤١٢.

٤١٢، شباط، ٢٠٠٦، ص ١٠.

## الفصل الرابع .....

لأنهم يقومون بحل المنازعات وتشغيل الفلاحين والسرّاكيل والعمال الزراعيين اضافة الى علاقاتهم بجهاز الوحدة الادارية والحكومة<sup>(١)</sup>. وعلى العموم فأن رئيس القرية عندهم يجب ان يتميز بالحنكة في التدبير، ومسايسة الاغوات والباشوات للعشائر والاقوام المحيطة اضافة الى تعامله مع اهالي القرية بذكاء وفطنة ليقبلوا طاعته وتنفيذ اوامره. لقد لعبت مرتبة الوجهاء في الطائفة ادوارا متميزة في مجريات الحياة العامة فمن خلال علاقاتهم وارتباطاتهم بالعشائر الكردية وتجار الموصل وبالمسؤولين كانوا ينشدون مصلحة القرية ومن هنا جاءت مكانتهم الاجتماعية المتميزة

٣- الفلاحون: حينما كانت العمليات الزراعية جارية على النسق التقليدي ومعها كان اقتصاد القرية اقتصاد الاكتفاء الذاتي، كانت مرتبة الفلاحين المحور الأساس الذي تدور حوله النشاطات الاجتماعية والاقتصادية. لا سيما وان الاراضي برمتها تعود في الغالب ملكيتها الى الفلاح والذي يزرعها<sup>(٢)</sup>.

ومع ان الفلاحين الكلدان يشكلون مرتبة واحدة، ولهم طموحات مشتركة وهم جميعا ينتظرون بفارغ الصبر ما تجود به السماء من امطار تسقي مزروعاتهم، الا ان هنالك بعض التمايز فيما بينهم، فمنهم من له قطعة ارض صغيرة ويملك زوجا من الحمير يستعين بها في اعماله الزراعية الا ان انتاجه المتواضع لا يتناسب وحاجات عائلته المعيشية وهكذا يلجأ هذا الشخص وافراد عائلته القادرون على العمل الى مزاوله اعمال اضافية اخرى تساعد في توفير مستلزمات المعيشة. ومن الفلاحين من يملك اراضي واسعة نسبيا ويكون له زوج من البغال القوية اضافة الى حمار لأعمال

(١) الاب ميخائيل بزي، بلدة تكليف ماضيها وحاضرها، مصدر سابق، ص ٣١.

(٢) نائل صادق رئيس، النباتات البرية في القوش، نشرة نادي بابل الكلداني، ١٩٩٨،

## الفصل الرابع ..... ١٠٦

الخدمات الزراعية، وقد يكون له اغنام ومواشي للاستفادة من لحومها ومنتجاتها فيعمل هذا الفلاح مع افراد عائلته، وقد يلجأ في ظروف اخرى الى استخدام العمال كما هو الحال في موسم الحصاد. ومثل هذا الفلاح يتيح له الانتاج الفائض تحسين اوضاعه المعيشية من ناحية المأكل والملبس وتعليم اولاده في المدارس، وشراء بعض الكماليات، ولكن مع هذا يبقى الفلاح في كلتا الحالتين مراقبا قلقا منتظراً ما تجود به السماء من امطار تسقي الزروع وتنمي النباتات التي ترعى منها الحيوانات والمواشي. ولكن حينما هبت رياح الثورة الصناعية وشملت الزراعة والنقل حدثت طفرات نوعية في حياة الفلاحين وانتقل معها اقتصاد القرية من الاكتفاء الذاتي الى الاقتصاد النقدي، كما ان الزيادة في الانتاج رفعت من مكانة الفلاح المالية، لذا عمد كبار الفلاحين الى شراء الاراضي والبيوت والسيارات، كما عمد بعضهم الى حفر آبار ارتوازية في اراضيهم\*، وعمد ابنائهم الى مزاوله اعمال حرة كشراء السيارات والاعمال التجارية، والاهتمام بمسائل اخرى كالتعليم والتربية والنشاطات السياحية والترفيهية<sup>(١)</sup>.

٤ - **الموظفون:** ان الموظفين والمستخدمين في دوائر الدولة في القرية مرتبة من مراتب المجتمع الكلداني فمنهم من يعمل لدى الحكومة في جباية الضرائب وهو (القولجي)، ومنهم من يقوم باعمال الحراسة (بصمنجي) ومنهم من يقوم بتوزيع رسائل البريد (بوصطجي) ومنهم من يعمل في جمع الازبال من البيوت وهو (زبالجي) ومنهم من عمل في سلك الشرطة (شرطي)، الا انه وفي عقد الاربعينيات والخمسينيات من القرن المنصرم، لجأت مجموعة من الشباب من خريجي الصف السادس

---

\* نظمت هذه المعلومات من خلال الدراسة الميدانية ولقاء الباحث مع عدد من ابناء الطائفة.

(١) الاب د. حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، دراسة مجملية عن المجتمع الكلداني،

مصدر سابق، ص ٣٧.

## الفصل الرابع ..... .....

الابتدائي الى التطوع في صفوف الجيش، كالصنائع العسكرية والطيران، الا ان من كان لهم تأثيرهم الاجتماعي حقا، هم خريجو المدرسة الريفية ، وهي دراسة ثلاث سنوات بعد السادس الابتدائي لاعدادهم بصفة معلمين في المرحلة الابتدائية<sup>(١)</sup>، وهؤلاء عرفوا بالافندية (والافندي كلمة تركية تعني السيد وهو لقب للرجال). فكان لهم ناديهم الخاص، وكان لهم وقتئذ ميل للتجديد في العادات، فعكفوا على ترك ملابسهم (الشال والشبوك)، وتحولوا الى الملابس الاوربية السترة والبنطلون، وابقوا رؤوسهم سافرة وهذا كان مثار استتكار وتهكم من قبل الرجال المسنين والكهول في القرية واتهموهم بأنهم انحرفوا عن الطريق السوي حتى في امور تخص حياتهم الترفيهية، فقد اخبرني احد كبار السن، عن هذه الحالة، حيث قال: كان السائد في القرية ان يشرب الكحول دون اضافة الماء اليه ولكن هؤلاء المتعلمين اضافوا اليه الماء، فأزعج هذا التصرف المتحفظين في القرية، وفي مجريات حديثهم كانت تتردد تعابير سياسية ومصطلحات جغرافية وعلمية حديثة لم يسمع بها الناس من حولهم، وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي الوردي عن الافندية: (لا شك ان معلوماتهم كانت سطحية محدودة ولكنها كانت تعد في ذلك الزمان علما عظيما بالمقارنة الى ما كانت عليه الجماهير من امية مستفحلة ولهذا كان الناس يفتحون افواههم اعجابا عندما يتحدث الافندي اليهم عن الثورة الفرنسية و نابليون او عن جبال الالب ونهر الدانوب)<sup>(٢)</sup>.

ان هؤلاء مهما تباينت نظرة المجتمع اليهم سواء كانت هذه النظرة ايجابية ام سلبية، فأن هذه الفئة كانت عاملا من عوامل التغيير في عادات وتقاليد القرية.

---

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٢) الدكتور: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، ط ٢، دار كوفان، لندن للنشر، ١٩٩٢، ص ٧.

## الفصل الرابع .....

اما اهم عامل مكن هذه الفئة من فرض نفسها وشق طريقها في المجتمع هو دخلها الثابت، الذي تخصصه الدولة وهو خاضع للزيادة السنوية، فكانوا يطلقون على راتب الموظف الحكومي (يوما خاثا وباري خاثي)، اي وارد مع اطلالة كل يوم جديد، وعلى الرغم من ان الفلاحين اصحاب الاراضي كان لهم ميزة الدخل العالية، الا ان مداخيلهم هذه كانت متذبذبة بين المد والجزر في سنين الرخاء وفي سنوات المحل والقحط والجفاف، ولم تكن بالثبات والاستمرارية كما في دخل الموظف ففي غضون العقود الوسطى من القرن المنصرم تربع هؤلاء (الافندية) والمعلمون منهم خاصة على عرش المفضلين في القرية، ولكن ما ان هبت رياح التغيير وطفقت الحكومة تهتم بالمشاريع الصناعية والزراعية الحديثة والعلوم التطبيقية واصبح الحقل والمصنع مسرحا للعمل حتى برزت فئة من الناس الماهرين والشباب الطموحين وتفاعلوا وتعاملوا مع الواقع الجديد بروح عملية وواقعية، بينما مكثت فئة الموظفين قابعة في دوائرها لا تريد الزخزعة من الكرسي الذي يحملها وهكذا بعد ان فاتهم قطار الحياة صنفت هذه المرتبة مع فقراء المجتمع\*.

٥- العمال: ومنهم العمال الحرفيون ايضا، ويبقى العمال في القرى الكلدانية الطبقة التي لا تملك شيئا، فلا أراضي زراعية، ولا رؤوس اموال لاعمال التجارة، كما ان فيهم الحرفي الماهر ولكنه لا يملك المال الكافي لشراء او تأجير محل يزاول فيه مهنته، او تكون له حرفة موسمية فقط، فيضطر الى مزاوله الاعمال التي تعتمد على الجهد العضلي منها في تقطيع الاحجار من الجبل او العمل في اعمال البناء المختلفة التي لا تتطلب المهارة، او ان يتسلق الجبل ليجلب حملا من الحطب لاستهلاك عائلته او لبيعه، وان كان له بعض البراميل المعدنية فيخمر فيها التمر او الزبيب ويقطر منها العرق المشروب المحلي فيبيع الفائض منه،

\* المصدر: الدراسة الميدانية.

## الفصل الرابع .....

وعموماً فإن العامل الكلداني في القرية يقول اني اتناول خبزي بعرق جبيني (كخلن لخمى بدمي وديثي)<sup>(١)</sup>.

ان الزواج في فئة العمال يمكن ان نقول عنه انه داخلي لأنه نادراً ما يتجرأ عامل بسيط ليخطب فتاة من عائلة غنية. ولكن ما ان اجتاحت الثورة الصناعية مناحي الحياة حتى تغير حال هؤلاء العمال فلم يكن لهم ما يخسروه فكانوا يتسمون بالاقدام والديناميكية اكثر من المراتب الاخرى، فمرتبة الوجهاء يمكن ان نقول انها تلاشت واضمحت ولم يعد ثمة مبايعة لاشغال هذا المنصب وكذلك الموظفين الذين اشرفنا اليهم وكيف فعل الدهر بهم واصبحوا في اسفل السلم بعد ان تربعوا القمة في وقت من الاوقات. نقول، ان فئة العمال تكيفوا مع التيار فمنهم من تعلم مهنة السياقة للسيارات الكبيرة والصغيرة والمكائن الزراعية ومكائن الحفر والطرق والانشاء ومنهم من اختص بتصليح هذه المكائن، وغيرهم عمل في المعامل الصغيرة والكبيرة وكثير منهم تبوأ مناصب فنية عالية في مؤسسات عراقية وشركات اجنبية، وهكذا انطلقت هذه الطبقة من شعار القناعة كنز لا يفنى الى طموحات وامال ليس لها نهاية.

ومن بين المراتب المذكورة انفا في المجتمع الكلداني هناك اناس لا يختصون بعمل، ولكنهم يملكون راس المال وهم يستثمروه لدى اشخاص يمتازون في خبرتهم في تربية وتسمين الاغنام، واصحاب رؤوس الاموال هنا معرضون للربح والخسارة ولكن منهم من يقوم باقراض المبلغ بربح سنوي او شهري، وصاحب المبلغ هنا ليس مسؤولاً عن الربح والخسارة التي يتعرض لها المدين<sup>(٢)</sup>.

ان تقدم الحياة وتطورها يفتح المجال واسعا امام انتقال الاشخاص او ما يعرف بالحراك الاجتماعي للأفراد بين المراتب الاجتماعية المختلفة.

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية اجتماعية، مصدر سابق، ص ٧٠.

(٢) الأب د. البير ابونا، فيشخابور، مصدر سابق، ص ١٨.

## الفصل الرابع .....

فتقسيم المجتمع الى فئات اجتماعية لا يخلو من فائدة، ولكن هذه الرابطة لدى الكلدان تبدو ضعيفة امام الروابط الاجتماعية الاخرى، فثمة رابطة القرابة المتينة - التي سنأتي على تفصيلها في المبحث القادم وربما كانت رابطة الرقعة الجغرافية كالمحلة والجيرة، من القوة والمتانة بحيث تغلب على رابطة القرابة او المكانة الاجتماعية، فما هو معروف في المجتمع القروي الكلداني هو حرية الاختلاط، وعدم التكلفة السائد بين الجيران، فالابواب مفتوحة لتكرار الزيارة لأتفه الاسباب، وفي مواقف كثيرة تكون هذه الرابطة اقوى من رابطة القرابة. ان هذا السلوك بين الجيران انتقل معهم حينما نزح اهالي القرى الى المدن العراقية ولا سيما الى بغداد، حيث كان عدد من العوائل الكلدانية يسكنون دارا كبيرة مشتركة وكل عائلة تسكن غرفة او غرفتين من هذا الدار ويبقى الحمام والمطبخ والمرافق الصحية مشتركة وكأنهم عائلة واحدة. ومكثوا على هذه الاحوال ردحا من الزمن الى ان استطاع بعض منهم ان يؤجر بيتا خاصا له ولعائلته ومنهم من استطاع ان يشتري دارا مستقلة له ولأولاده.

يمثل كل ما تطرقنا اليه سابقا مرحلة تاريخية تمتد حتى منتصف القرن العشرين تقريبا، اذ كان ابناء الطائفة يعيشون في بيئاتهم التقليدية، في كنف عوائلهم او عشائريهم التقليدية، يدير امورهم رجال دين ووجهاء عارفين بحاجات مجتمعهم التقليدي البسيط، وقادرين على ذلك من خلال الاعراف والتقاليد وبعض المواعظ الدينية، لكن التغيرات ابتدأت في الحقبة الواقعة بين الحربين مع بدء هجرة ابناء الطائفة الى المدن الكبرى.

ومع تأسيس الدولة العراقية الحديثة بعد الحرب العالمية الاولى، انتشر نمط الحياة الغربية ودخل الكثير من مظاهر الحداثة الى حياة العراقيين، ومنها المدارس الحديثة ووسائل النقل، وتوسعت المدن وصارت هناك حاجة للايدي العاملة الماهرة في العاصمة، مما شكل حافزا قويا للهجرة من الارياف الى العاصمة وبعض المدن الكبيرة مثل البصرة

## الفصل الرابع .....

والموصل، وكان ابناء طائفة الكلدان جزءا من هذه الهجرة لما توفره المدن الكبرى من فرص اقتصادية جيدة، وما تمثله حياة المدن الكبيرة من انفتاح تجاه الاقليات الدينية.

وعند استقرار طائفة الكلدان في بغداد (وفيها الثقل الاكبر للطائفة اليوم) عاشوا حياتهم على وفق النمط الحديث. وهذا لم يكن يعني انقطاع الصلة مع عشائريهم، بل لقد حدث تحول في نمط التعامل مع البدنة العشائرية، اذ انها لم تعد تمثل القشرة الواقية للفرد في ضمن حي او قرية محدودة، بل تحولت الى انتماء الى عائلة كبيرة اكبر من العائلة البيولوجية، ومع ذلك نلاحظ ان ابناء الطائفة تجمعوا في سكنهم مثلا في جانب الرصافة اكثر من جانب الكرخ لأن رجال دينهم والمهاجرين الاوائل سكنوا هناك وكونوا نواة لأقاربهم المهاجرين، اذ يسكن في قضاء الرصافة (٥٨%) من سكان بغداد من الطائفة بينما يسكن (٣٧%) منهم في قضاء الكرخ، ولا يسكن في الاقضية الاخرى من بغداد مثل الاعظمية والكاظمية والمدائن والمحمودية سوى (٥%) فقط<sup>(١)</sup>.

ان التغير الحاصل في نمط الحياة من حياة ريفية بسيطة ومنغلقة الى حياة مدنية منفتحة، انتج تغيرات في بناء القوة ومراكز القيادة في الطائفة. فبينما كان رجال الدين وبعض الوجوه العشائرية يمثلون القيادات التقليدية في مجتمع الريف، نجد ان قيادات علمانية تتبنى مفاهيم ايدولوجية حديثة برزت في المدينة وخاضت صراعات مخفية تارة وظاهرة تارة اخرى ضد مراكز القوة التقليدية، وهو امر طبيعي وعادة ما يحدث مع عمليات التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات.

---

(١) التوزيع الديني للسكان العراقيين، تقرير مديرية الامن العامة، مركز الاعداد والتطوير، مكتب العلوم النفسية والاجتماعية، صدر كملحق في كتاب رشيد الخيون، الاديان والمذاهب في العراق، دار الجمل، المانيا، ٢٠٠٣.

## الفصل الرابع .....

كذلك حدثت تغييرات في بنية العائلة، اذ بدأت بالتحول من نمط العائلة الممتدة الملائم لظروف الحياة والعمل في الريف، الى نمط العائلة النووية الاكثر ملائمة لحياة المدينة ذات الايقاع السريع والميل نحو العلاقات الرسمية وانحسار دائرة القربى في علاقات العائلة المباشرة، وهذا ادى الى تغير مهم في مكانة المرأة في المجتمع المدروس، اذ دخلت المدارس الحديثة والوظائف العامة واصبحت مشاركة في قرارات العائلة وتحديد مستقبلها نسبيا.

ان نمط حياة العاصمة بغداد في منتصف القرن العشرين المليء بالحركات الاجتماعية والتيارات السياسية الايديولوجية، جذب الكثير من شباب الطائفة وابعدهم عن التمرکز حول بؤرة الهوية الدينية التي كانت ترصفهم في بناء اجتماعي تقليدي اكثر تماسكا في مناطقهم الاصلية، مما اثار مخاوف الكثير من ابناء الطائفة وفي مقدمتهم رجال الدين، الذين وقفوا وبشدة ضد اي تحرك من قبل الجماعات العلمانية التي حاولت ان تسيطر على مراكز القيادة في الطائفة. ونتيجة لذلك قامت رئاسة الطائفة بتشكيل مجلسين لادارة شؤون الطائفة وهما:

١- **مجلس المطران:** والذي ينعقد برئاسة مطران الابرشية مع عضوين من القساوسة المفوضين من قبل البطريرك، وينظر هذا المجلس في جميع القضايا التي تخص المواطنين وفي مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية كافة ضمن حدود الابرشية.

٢- **مجلس البطريرك:** وينعقد برئاسة البطريرك او من ينوب عنه من المطارنة، وتستأنف لديه الاحكام الصادرة من مجلس المطران ويكون حكمه قطعيا\*.

---

\* نظمت المعلومات عن التراتب الاجتماعي لطائفة الكلدان من خلال لقاء الباحث مع عدد من كبار السن من ابناء الطائفة وعدد من رجال الدين الكلدان.

## ..... الفصل الرابع

ولابد من الاشارة الى ان هذه المجالس ما تزال تقود الطائفة وتدير شؤون رعاياها حتى يومنا هذا، رغم كل الصعوبات والتحديات التي تواجهها.

## الفصل الخامس

### النشاط الاقتصادي لطائفة الكلدان

## المبحث الأول

### النشاط الزراعي التقليدي وتحديثه

لقد كانت الزراعة ولازالت اهم مهنة يزاولها اهل القرى الكلدانية في شمال العراق، ومنها زراعة الحنطة والشعير والرز والسسم والعدس والطماطة والخضروات والقطن والكتان والتبغ، وزراعة البساتين والكروم بتنوع فواكهها وجودتها.<sup>(١)</sup>

وقد كان الفلاح يعتمد في عمله الزراعي على عدد محدودة كالفدان الذي تجره الحيوانات والمسحاة والمنجل وبعض المكملات الاخرى، وهذه بمجموعها مقيدة بالمحدودية التي تتيحها الطاقة العضلية للانسان والحيوان، والانتاج بدوره يكون محصورا في اطر هذه الطاقة المحدودة وهو بمجملها يطمح الى تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي ومن اجل زيادة الانتاج كان الفلاح يقم ايدي عاملة جديدة ويضاعف من اعداد الحيوانات المستخدمة.

ولابد من الاشارة الى ان الاراضي الزراعية في شمال العراق تختلف من قرية الى اخرى، ففي بعضها تكون عقار متموج تتخله تلال ووديان وتمتلى ماء في الشتاء وتجف في الصيف. وفي قرى اخرى تكون اراض جبالية تصعب زراعتها وتعتمد على مياه الانهار والجداول. بينما تعتمد غيرها على ماء المطر فقط فتزرع تارة بالحبوب وتارة اخرى بالخضروات

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص ٤٩

## الفصل الخامس .....

وبعض الفواكة<sup>(١)</sup> وقد اخبرني احد كبار السن انه كانت لزراعة الحبوب عندهم فترتان الاولى تبدا في شهر تموز بعد ظهور نجوم الميزان والآخرى في الخريف في شهر تشرين الاول، ويتوقف نمو هذه الحبوب على المطر وفترات سقوطه، فلو سقط في بداية الشتاء وكان المناخ باردا كان الزرع جيدا ولو عاد وسقط مرة اخرى في نهاية الشتاء انتج الزرع اضعافا اما زراعة الخضروات فتكون في نهاية الشتاء عادة.

اما بالنسبة للحصاد فيبدا في نهاية شهر ايار وبداية شر حزيران، فيتم حصاد الشعير اولاً، ثم ياتي دور الحنطة وباقي الحبوب، ويستمر الحصاد احيانا الى نهاية شهر تموز، لكثرة العمل وقلة الايدي العاملة وبعد الحصاد تتقل الحنطة والشعير الى البيادر وتدق جيدا ومن ثم يتم تذريتها بادوات يدوية بسيطة في يوم تكون فيه الريح قائمة وتتقل بعد ذلك الى البيت. على ظهور الحيوانات ويتم تعبئتها باكياس معدة لتلك الغاية وفي البيت ياتي دور النساء في غربلة الحبوب وفرزها عن التراب، والاحجار الصغيرة والحشائش لتكون معدة للطحن او العمل الحبية او الجريش والبرغل والتي اشتهرت النساء الكلدانيات باعدادها.

ونتيجة لاعتماد اغلب الفلاحين في زراعة اراضيهم على المطر وفترات سقوطه لذا كان الفلاحون ينتظرون بفارغ الصبر ماتجود به السماء من امطار تسقي مزروعاتهم الديمية وان انحسارها يعني لهم جميعا الكساد والهموم وان طال غيابها فيعني الجفاف والمجاعة لهم ولحيواناتهم، فكانوا في مثل هذه الحالة يطلبون من الله ان يخلصهم من هذا المازق وقيمون الصلوات الخاصة بانزال المطر (او مايعرف بصلاة الاستسقاء عند

(١) الاب د.البير ابونا، فيشخابور، مصدر سابق، ص ٢٨.

## الفصل الخامس .....

المسلمين) وفي مثل هذه الحالة يذكر الدكتور علي الوردي (كانت العقيدة الدينية حينذاك مسيطرة على النفوس لايتطرق اليها الشك وكان الناس يجدون في العقيدة علاجاً روحياً لكل مشكلة يواجهونها وهم على الاقل ينتظرون من الله ان يعوضهم في الاخرة عما يعانونه في هذه الدنيا الفانية من الام).<sup>(١)</sup>

وقد كان بعض افراد الطائفة اصحاب قطعان الماشية والاعنام، يقومون بتنقلات منتظمة في فصلي الصيف والشتاء الى المرتفعات والوديان والسهول، ففي الصيف كانوا يتجهون الى المرتفعات الجبلية في اقصى الشمال من اجل رعي اغنامهم وفي نهاية الخريف يتجهون الى السهول الغنية بالعشب.<sup>(٢)</sup>

اما بالنسبة لابناء بعض القرى القريبة من مصادر المياه (الانهار والجدول والعيون)، فكانت الزراعة عندهم تعتمد على السقي سيجاً. الا انهم غالباً ماكانت تنشب النزاعات بينهم وبين بعض المسلمين المجاورين لهم على حصص السقي. لذا كانوا يدفعون مبالغ نقدية كبيرة لبعض اصحاب النفوذ (الاغوات) من اجل حمايتهم وحماية ممتلكاتهم.<sup>(٣)</sup>

والفلاحون الكلدان على انواع: فمنهم من له قطعة ارض صغيرة ويملك زوجاً من الحمير يستعين بها في اعماله الزراعية، الا ان انتاج ارضه كان لايتناسب وحاجات عائلته المعيشية، وفي مثل هذه الحالة كان الفلاح يلجأ هو وافراد عائلته القادرون على العمل الى مزاوله اعمال اخرى تساعد على توفير اسباب المعيشة خلال السنة لاسيما ايام الشتاء القاسية

(١) د.علي الوردي، في الطبيعة البشرية، المكتبة الاهلية، عمان، ١٩٩٦، ص ١٢٤.

(٢) الاب د.البير ابونا، فيشخابور، مصدر سابق، ص ٢٩

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠

## الفصل الخامس .....

كالمعمل في اعمال البناء المختلفة او جلب الخشب من اعالي الجبال وبيعه او تخمير التمر او الزبيب وصناعة (العرق) منه ومن ثم بيعه.

ومن الفلاحين من يملك اراضي زراعية واسعة نسبيا فكان يزرعها بنفسه مع افراد عائلته او قد يلجأ الى استخدام بعض العمال لاسيما في فترة الحصاد. او كان يؤجر بعض من اراضيه لغيره مقابل مبلغ من المال. اما الفلاح الذي لا يملك ارضا فكان يزرع لغيره مقابل ربح يتفق عليه مع صاحب الارض.

وعلى العموم كانت الزراعة -كما بينا- تتم بطرق بدائية باستخدام بعض الآلات او الادوات البسيطة كالفدان والمسحاة والمنجل وبعض المكملات الاخرى، ولكن ما ان هبت رياح الثورة الصناعية وشملت الزراعة والنقل، حتى حدثت طفرات نوعية في حياة الفلاحين اذ بدأوا باستخدام المكائن الحديثة كالجرارات والحاصدات والدراسات التي صارت تقوم مقام العشرات من العمال وتتجز في ايام معدودة ما كان يستغرق جهود الشتاء او الصيف كله. كذلك بدأوا باستخدام الاسمدة الكيماوية وحفر الابار الارتوازية في اراضيهم وهذا ساعدهم على تحسين نوعية الانتاج وزيادة كميته وفي مدة وجيزة\* وهذا مازع من مكانه الفلاح المالية، اذ عمد الفلاح الى تحسين اوضاعه المعيشة من ناحية الماكل والملبس وتعليم اولاده في المدارس وشراء بعض الكماليات، كما عمد بعض الفلاحين الكبار الى شراء الاراضي والبيوت والسيارات والى مزاوله اعمال حرة كشراء السيارات والاعمال التجارية المختلفة.

---

\* المصدر: الدراسة الميدانية، ولقاء الباحث مع عدد من المخبرين من ابناء الطائفة.

## الفصل الخامس .....

والى جانب الزراعة كان هناك مورد اخر يعتمد عليه ابناء القرى الكلدانية في معيشتهم، وهو اقتناء الماشية والاغنام بهدف الاستفادة من لحومها وحليبها، فسفوح الجبال الغنية بالمراعي الطبيعية، ووجود ينابيع وعيون المياه اضافه السبعس الانهار والجداول، كل هذه الظروف المناسبة اتاحت اقتناء ثروة حيوانية مريحة فصاحب القطعان الكبيرة من الماشية غالبا مايكون له راع من الطائفة اليزيدية يرعاها مقابل اجر محدد من المال<sup>(١)</sup>، كما وظل اصحاب قطعان الماشية هؤلاء الى العقود الاولى من القرن المنصرم، ياخذون الخيم والمؤن على دوابهم مع النساء العاملات (لحلب الماعز والاغنام والابقار ولتخمير الجبن) يتوجهون صوب الجبل ويخيمون قرب الماء والكأ، وبعد اشهر يعودون الى قراهم. وقد اشتهر هؤلاء بصناعة الجبن الابيض المبستر. وهذا الجبن نال شهر واسعة وكان يباع باضعاف الاسعار لمثيله في المحافظات الاخرى، وهو مرغوب لنكهته ونظافته.<sup>(٢)</sup>

بالاضافة الى هؤلاء كان هناك من يقوم بتربية وتسمين الاغنام للاستفادة منها تجاريا بعد ان يقوم بعلفها وتنظيفها لعدة اشهر حتى يزداد وزنها ومن ثم يقوم بتسويقها الى مراكز المدن لغرض بيعها باضعاف سعرها الاصلي.

وفي هذا الصدد يلجأ بعضهم الى الشراكة فالمرابي الذي لايملك راس المال لشراء الاغنام ولكن تكون له الخبرة باعمال التربية والعلف والذي كان يسمى (الكتاف) يشترك مع رجل اخر يكتفي بدفع راس المال الضروري لشراء الاغنام والعلف والذي يسمى (القراش)<sup>(٣)</sup>، وهناك من يكتفي بتسمين

(١) د.حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، مصدر سابق، ص٤٥.

(٢) الاب ميخايل بزي، بلدة تلكيف ماضيها وحاضرها، مصدر سابق، ص٣٨

(٣) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص٥٩.

## الفصل الخامس .....

عدد محدود من الاغنام فيقوم بذبها في فصل الخريف ويحتفظ بلحمها لفصل الشتاء بتمليحه وتعليقه في مكان مرتفع، ولكن على الاغلب كانوا يستعملون طريقه القلي لحفظ اللحم، بان يقلى اللحم الى حد الاحمرار في الشحم ويبقى فيه الى حين استخدامه في عملية الطهي في الشتاء، وذلك لعدم وجود من يقوم بمهنة بيع اللحم (القصاب) عندهم في تلك الحقبة.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> نظمت هذه المعلومات من خلال لقاء الباحث بعدد من المخبرين من كبار السن من ابناء الطائفة

## المبحث الثاني المهن التقليدية وتحديثها

لقد زول الكلدان نشاطات اقتصادية متعددة الى جانب الزراعة وتربية الحيوان في مجتمعاتهم التقليدية، مثل مهنة الحياكة والتجارة والحدادة والتجارة والصيد والطب الشعبي وصناعة الخمر بالاضافة الى عمل الراشي والبرغل والحبيبة، فكانت هذه المهن الوسيلة الوحيدة لدى البعض في كسب العيش، اما اليوم فهناك ايضا الوظائف الحكومية والمعامل الاهلية، وتختلف اهمية كل مهنة من قرية الى اخرى، ففي القرى الكبيرة تتوفر كل تلك الطرق، اما القرى الصغيرة فمعظمها تعيش على الزراعة وبعض من هذه المهن.

ويمكننا ان نحدد اهم المهن التي امتهنها الكلدان فيما ياتي:

### ١ - الحياكة:

تعد مهنة الحياكة من اقدم وانفع المهن التي كانت تمارسها الكثير من العوائل الكلدانية في شمال العراق، وهي مهنة زاولها الانسان منذ القدم، فكان الحائك ينسج من شعر الماعز وصوف الاغنام اقمشة جميلة يصبغها حسب الذوق احيانا، وهي تتطلب كثير من الفن والمهارة، فهي تستقطب قطاعا كبيرا من العاملين فعلى نطاق العائلة كان يشتغل بها معظم افراد العائلة من الذكور والاناث، كما كانت هناك اعمالا اضافية مكملة للحياكة كالخياطة والصبغة، اضافه الى من يقوم بجلب نبات الكلخ من الجبل، والذي يستخدم في عملية دبغ الانسجة الصوفية المحاكة محليا.<sup>(١)</sup>

(١) د.حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، مصدر سابق، ص ٤٢

## الفصل الخامس .....

وينطوي في مجال انتاجها، الملابس الصوفية الرجالية وهي الشال والشبوك، فالشال يكون على شكل لفاف طوله متر او اقل من ذلك بقليل يلف حول الرقبة لتدفئتها من البرد، اما الشبوك فهو يشبه القميص ويلبس فوق اليك او الزخمة ويكون طويل ومفتوح من الامام ويكون على انواع، فمنه العادي والذي يكون قماشه منسوج من خيوط عادية بلون واحد ويلبس اثناء العمل اما النوع الاخر فهو المنقوش والذي يتطلب اعداده جهداً اضافياً من ناحية تمشيط الصوف اولا ومن ثم غسله مرات عديدة، حتى يتم غزله، وبعد الغزل تجرى عليه عملية القصر عن طريق وضع الخيوط المغزولة على سلة يتصاعد من تحتها البخار حتى يظهر بياضها واضحا بيضاء، ومن ثم ينسج بطريقة خاصة ويطرز بخيوط حريرية من الجهة الامامية، كما تبرز الرقبة والاردان بخيوط ملونه، ويلبس هذا النوع من الشبوك ايام الاحد وفي حفلات الزواج وغيرها من المناسبات.<sup>(١)</sup>

كذلك يقوم الحائك بحياكة الملابس النسائية مثل المئزر النسائي، والذي يكون على شكل المعطف وتلبسه المرأة فوق كل ملابسها فتعقد طرفيه فوق كتفها الايمن وتنزله تحت ابطها الايسر وتلفه حول جسمها وتنزله الى ماتحت الركبة، وهو على انواع ايضا منه العادي بلون واحد او لونين، ومنه المنقوش بالوان عديدة ونقوش مختلفة.

بالاضافه الى الملابس الرجالية والنسائية كان الحائك يقوم بأنتاج الخيم واكياس خزن ونقل الحبوب، والبسط الصوفية والمفروشات والحقائب والقبعات وبعض من قطع الزينة الملونه والمنقوشة.

### ٢ - النجارة:

(١) حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، مصدر سابق، ص ١٠٤

## الفصل الخامس .....

على الرغم من ان مهنة النجارة كانت بدائية وبدوية، الا ان الحاجة اليها كانت في كل بيت وعمل فالفلاح والبناء والحائك والتاجر ورجل الدين وغيرهم يحتاجون النجار ليعد لهم لوازم بيوتهم وادوات عملهم، كالبواب والشبابيك والتخوت (اسرة النوم) والمقاعد وعدة الفدان ويدات الفؤوس والمناجل، ومقاعد المدارس وطاولاتها ولوازم المطاعم والمقاهي والنوادي وغيرها.

ان مهنة التجارة على الرغم من بساطتها وسهولة تعلمها، الا انها كانت مهنة خطيرة وتتطلب من صاحبها جهدا كبيرا وجراة، فالنجار يجب عليه الذهاب الى اعالي الجبال والغابات والمكوث هناك عدة ايام لقطع الاخشاب وتهيئتها ومن ثم جلبها الى القرية على ظهور الحيوانات حتى يتم استعمالها في اعمال النجارة، ولكن رغم ذلك كان الكثير من اهالي القرى يمارسون هذه المهنة ويتفننون في وغرفتها بالنقوش الهندسية والنباتية وتزيينها بالمسامير النحاسية ذات الشكل المهيّب.

### ٣- التجارة :

اعتمد العديد من ابناء القرى الكلدانية في معيشتهم على التجارة المحلية والخارجية وكانت التجارة المحلية تشمل على بيع وشراء المواد المعيشية والبيئية والادوات المهنية والزراعية، ومواد البناء ومعدات المعامل الصغيرة الموجودة في القرى وغيرها، ومعظم تلك المواد كانت تعد في القرية او في القرى المجاورة ومنها كانت تشتري من المدن القريبة او ن خارج البلد او من التجار المحليين والخارجيين.<sup>(١)</sup>

(١) د.حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، مصدر سابق، ص ٤١

## الفصل الخامس .....

اما التجارة الخارجية فكانت بالتبادل بين تجار القرى الكلدانية وتجار الموصل او ابناء العشائر الكردية الذين كانوا يجلبون الفواكة والحطب والفحم الى القرى الكلدانية ويشترون باثمانها الحبوب والسكر والزيت والملابس القطنية والصوفية.

بالاضافة الى مهنة الحياكة والنجارة والتجارة فان هناك مهن اخرى تميز بها الكلدان في بيئاتهم التقليدية كمهنة الحدادة والتي كانت تقتصر عادة على ورشة من سندان وموقد فحم او خشب ومروحة ضخمة يحرك دفتيها عامل او عاملان، واعتاد حدادان ان يعملوا سوياً في ورشة واحدة ليتعاونوا في الدق المتناوب على قطع الحديد الحارة ليصنعوا منها ادوات بيئته او مهنية. كذلك تميز الكلدان بمهنة صناعة الراشي والتي كان يزاولها اهالي قرى عديدة، والتي اشهرها واكثرها انتاجاً له كانت قرية تليق وتليق التي كان فيها عام ١٩٦٩م، ٦٣ معملاً للراشي<sup>(١)</sup> حيث كان الراشي يعد من السمسم بعد ان يقلى ويدق جيداً في رحى او في مكائن كهربائية.

وتميز الكلدان ايضاً بالطب الشعبي والذي كان مقتصرًا على التجبير ومعالجة الكسور والرضوض والجروح وبعض امراض المعدة والعيون والاطفال والجلد والراس والبلاعيم والسعال ولدغ الحية والعقارب وغيرها حيث كانوا يعدون الادوية من النباتات والعقاقير التي يبتاعونها من العطارين او يجدونها نامية في حقل او واد معين. كذلك تميزوا ايضاً بصناعة الخمور وعمل البرغل والحبية اضافة الى حرفة صيد الخنازير البرية والاسماك.

يمثل كل ماتطرقنا اليه اهم المهن والحرف التي تميز بها الكلدان في بيئاتهم التقليدية في شمال العراق، الا ان هناك بعضها من هذه الحرف

---

(١) ميخائيل بزي، بلدة تليق ماضيها وحاضرها، مصدر سابق، ص ٥٩.

## ..... الفصل الخامس

كانت تتميز بها قرية اكثر من غيرها، كما في حرفة صناعة المشروب المحلي (العرق) والتي كانت تشتهر بها قرية بعشيقة اكثر من غيرها وكذلك صناعة الراشي والبرغل والحبية التي تميز بها اهالي تلييف وحرفه سحب المياة الثقيلة من البيوت (النزاحة) والتي اشتهر بها اهالي بطنايا والتي مازالوا يمارسونها حتى بعد انتقالهم الى مدينة بغداد.

ولكن مع تقدم الحياة العصرية ودخول التكنولوجيا في مختلف مناحي الحياة طور الكلدانيون مهنتهم البدائية وباداوا باستخدام المكائن والالات الحديثة في ورشهم ومعاملهم الصغيرة، ومع مرور الوقت وبعد انتقالهم الى مدينة بغداد اصبحوا اصحاب المعامل والمصانع واصحاب ورش تصليح السيارات او الاجهزة الكهربائية واصحاب المحلات التجارية او اصحاب السينمات والملاهي وعمد البعض منهم الى مزاوله بعض المهن والحرف الحرة لاسيما المن التي لايزاولها اغلبية سكان المدن من المسلمين اما بسبب تحريم الدين الاسلامي او العرف الاجتماعي لها، كبيع الخمر وفتح الحانات والتزام بيع الخمر في النوادي الليلية كما عمل البعض منهم كموظفين في المؤسسات والدوائر الحكومية والشركات الاهلية.<sup>(1)</sup>

---

(1) المصدر: الدراسة الميدانية ولقاء الباحث مع عدد من ابناء الطائفة

## الفصل السادس

### النتائج والتوصيات والمقترحات

اولاً: نتائج الدراسة

تتلخص النتائج التي توصلنا اليها حول طائفة الكلدان في العراق دراسة  
انثروبولوجية بما يأتي:

أ- لقد خلصت الدراسة بخصوص النظام الاجتماعي لطائفة الكلدان الى  
نقاط اساسية عدة وهي:

١- ان القرابة في طائفة الكلدان مبنية على اساس خط النسب الأبوي، أي ان  
نسق القرابة فيها يقوم على روابط الدم في خط الذكور، لذا فان روابط الدم  
في الطائفة تشمل جميع الاقارب العاصبين الذين يمكن للفرد ان يرجع قرابته  
اليهم.

٢- تغير حجم الاسرة ونوعها لاسيما بعد انتقال ابناء الطائفة الى مدينة بغداد،  
فبعد ان كانت العائلة الممتدة هي الصفة لغالبية على العوائل الكلدانية في  
مناطقهم الشمالية، اصبحت العائلة الاولى او النووية هي النمط السائد لدى  
ابناء الطائفة نتيجة لشيوع النمط الحديث من الحياة وانتشار التعليم ووسائل  
الاتصال وغيرها مما جعل العائلة الكلدانية عائلة عصرية.

٣- ان الزواج السائد هو الزواج الخارجي اذ تحرم الديانة المسيحية الزواج بين  
الاشخاص الذين تربطهم علاقة قرابه دموية كابناء العمومة والخوولة  
لاسباب اجتماعية على اعتبار ان ابنة العم هي بمثابة الاخت، الا ان الواقع

## الفصل السادس .....

الاجتماعي فرض تغيراته واصبح هذا النوع من الزواج جائز بشرط موافقه مطران الابرشيه التي ينتمي اليها الزوجان.

٤- ان تعدد الزوجات محرما لدى ابناء الطائفة لان الزواج من وجهة نظرهم هو علاقة فردية لاتقوم الا بين رجل واحد وامراة واحدة ولاينتهي الا بموت احدهما لذلك فان اكثر شباب الطائفة لايريدون ان يتورطوا بالزواج مبكرا رغبة في ان يقضي مدة اختبار طويلة للفتاة التي ستصبح زوجة له مما يؤخر سن الزواج لدى ابناء الطائفة.

٥- ان الطلاق غير مباح به دينيا لدى ابناء الطائفة الا في حالات محددة مثل زنا الطرفين او وجود خلل او نقص في طقوس الزواج الدينية.

٦- تختلف العشيرة الكلدانية عن العشيرة العربية بكونها صغيرة الحجم يطلق عليها اوجاغ بمعنى الاصل او العائلة، فهي لاتنقسم الى مجموعة افخاذ بل تتكون من عدة بيوت ينتمون الى اصل واحد.

### ب- وخلصت الرسالة بخصوص النظام الاقتصادي الى ماياتي:

١- النشاط الاقتصادي الرئيس لابناء الطائفة الكلدانية في مناطقهم الشمالية هو الزراعة لاسيما زراعة الحبوب والفواكة والتي مرت بتحولات عديدة غيرتها من زراعة تقليدية همها الاكتفاء الذاتي الى زراعة تمول السوق المحلي بمحاصيل اساسية مثل الحنطة والشعير والفواكة المتنوعة.

٢- مزاوله ابناء الطائفة لبعض الحرف والمهن التقليدية واجادتها والتفنن في استخدامها وتطويرها بما يتلائم مع متطلبات الحياة العصرية، فضلا عن اشتغالهم في المؤسسات والدوائر الحكومية والشركات والمعامل الاهلية والتي ضمننت لهم موردا ثابتا.

## الفصل السادس .....

٣- نزوع الكلدان الى امتهان بعض الحرف والمهن الحرة في مدينة بغداد لاسيما المهن التي لايزاولها اغلبيه سكان المدن من المسلمين، اما بسبب تحريم الدين الاسلامي لها او العرف الاجتماعي كبيع الخمر وفتح الحانات والتزام بيع الخمر في النوادي الليلية او بسبب احتقار المسلمين لبعض الحرف مثل حرفة سحب المياة الثقيلة (النزاحة) من البيوت.

٤- نتيجة لدخول ابناء الطائفة الكلدانية بكثافة الى المدارس والجامعات والمعاهد الفنية، فاننا نجدهم اليوم يمارسون نشاطات اقتصادية في كافة مجالات الحياة، فمنهم اصحاب المحلات التجارية ومنهم اصحاب السينمات والملاهي ومنهم اصحاب محلات تصليح السيارات والاجهزة الكهربائية واصحاب الشركات والمعامل الاهلية فضلا عن توظيفهم في دوائر الدولة المختلفة..

### ج- اما بخصوص النظام الديني فقد خلصت الرسالة الى النتائج التالية:

١- يؤمن الكلدانيون باله واحد هو الله والذي يطلقون عليه صفة الاب فهو خالق كل شئ كذلك يؤمنون بالوهية المسيح ابن مريم ويعدوه ابن الله الذي خلقه من روحه منذ الازل، كما يؤمنون بالوهية روح القدس ويعدوه روح الله الذي حل على مريم العذراء. وهذا مايسمى عندهم بالثالوث الاقدس أي إله واحد في ثلاثة وجوه الاب (الله) صاحب العظمى الابدية والابن الكلمة الازلية والروح القدس وهو روح الله..

٢- يؤمن الكلدانيون بعقيدة خاصة تسمى عقيد الخلاص والتي تؤكد على ان المسيح هو منقذ ومخلص البشرية من الخطايا التي ورثوها بالفطرة عن

## الفصل السادس .....

ابوهم (آدم عليه السلام) فهم يعتقدون ان المسيح ضحى بنفسه من اجل انقاذ البشر عندما صُلب وسُفك دمه على الصليب.

٣- يؤمن الكلدانيون بيوم الحساب او يوم القيامة اذ انهم يعتقدون ان المسيح هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة عما ارتكبوا من خطايا، لان الله اعطى لابنه المسيح سلطان الحساب. فبالاضافة الى الوهيته فهو ابن الانسان ايضا لذا فهو اولى بمحاسبة الانسان.

٤- يؤمن الكلدانيون بمجموعة من الكتب المقدسة يقف في مقدمتها الانجيل المقدس والذي يقسم عندهم الى اربعة انجيل هي انجيل (يوحنا وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل متي) ويعتقد الكلدانيون انه انجيل واحد باربعة شهود كل واحد منهم يروي قصة حياة المسيح واعماله واقواله كما اوصلها الله اليه عن طريق روح القدس.

٥- يقسم الكلدانيون السنة الميلادية الى مجموعة اعياد دينية ترتبط بحياة المسيح وامه مريم العذراء ومافيهما من الام وافراح، او مجموعة مناسبات وتذكارات تتعلق باكرام احد رسل المسيح او أحد تلاميذه او احد الشهداء او القديسين

٦- التزام الشخص الكلداني بحضور القداس الالهي الذي تقيمه الكنيسة في يوم الاحد او في الاعياد والمناسبات الدينية لانهم يعتقدون ان حضور القداس هو من الالتزامات الدينية المهمة التي يجب على كل شخص القيام بها ليعبر عن مشاعر حبه وامتنانه لشخص المسيح الذي ضحى بنفسه من اجل انقاذهم من الخطايا

## الفصل السادس .....

٧- يتمتع رجل الدين الكلداني بمكانه اجتماعية متميزة في المجتمع الكلداني، لانهم يعتقدون انه ممثل المسيح عندهم فهو كالمسيح نذر نفسه من اجل الرب والرعية وتجرد من كل الشهوات الدنيوية لخدمة ابناء رعيته وارشادهم الى الطريق السوي الذي فيه خلاصهم في الدنيا ونجاتهم في الاخرة..

٨- تقوم الهيئة الكهنوتية في طائفة الكلدان بادارة جميع شؤون ابناء الطائفة الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية عن طريق تقسيمها لمناطق تواجد ابناء الطائفة الى ابرشيات دينية يتراسها او يحكمها احد رجال الكهنوت، ويكون مسؤولا عن ادارة شؤون ابناء رعيته.

٩- ان لطائفة الكلدان مجموعة من الطقوس الدينية التي لعبت وتلعب دورا مهما في حياة ابناء الطائفة، والتي ابرزها واهمها طقس التعميد في الماء والذي يعدوه من الشعائر الاساسية الواجبة على كل فرد فالشخص غير المعمد لايسمح له بالانضمام الى الجماعة المسيحية ولا ان يصبح عضوا في الكنيسة ولايسمح له بالمشاركة في طقوسهم الدينية واذا مات فانه لايصلى عليه في الكنيسة ولايشترك الكاهن في طقوس دفنه.

١٠- يصوم ابناء الطائفة الكلدانية في ايام محددة من السنة يبلغ مجموعها (٩٣) يوما، وهي عادةً تسبق الاعياد الدينية للطائفة، ويكون بامتناعهم عن تناول اللحوم بشقيها والمنتجات الحيوانية كذلك فان لديهم صيام اختياري حسب رغبة الفرد ويكون في يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع، كما انهم يؤدون صلوات مختلفة في اليوم واللييلة الا ان ما فرض عليهم صلاتين فقط في اليوم هما صلاتي الصباح والمساء.

## الفصل السادس .....

١١- لا تسمح طائفة الكلدان لابنائها بالزواج من خارج الديانة المسيحية لان ذلك سيؤدي الى طرد الفرد من طائفته وعدم السماح له بالعودة حتى اذا انفصل عن الزوج او الزوجة غير المسيحية.

١٢- يتميز الكلدانيون عن غيرهم من الطوائف المسيحية بعدم غسلهم للميت بعد موته، اذ انهم يدفنون الميت بملابسه التي كان يرتديها قبل موته بعد ان يتم لفه ايضا بقطعة قماش بيضاء.

### ثانيا: التوصيات

يكن ان نحدد عدد من التوصيات التي خرجنا بها من دراسة طائفة الكلدان في العراق دراسة انثروبولوجية وهذه التوصيات هي:

١- ضرورة دعم الحكومة للطوائف والاقليات الدينية الموجودة في العراق واعطائهم دورا اكبر في المشاركة باتخاذ القرار.

٢- ضرورة الاهتمام بالطائفة الكلدانية باعتبارها احد مكونات المجتمع العراقي، والحفاظ على أمنها وسلامتها.

٣- ضرورة الاهتمام باماكن العبادة الدينية للطائفة وتقديم المساعدات اللازمة لها.

٤- ضرورة النظر المشكلات التي تعانيها الطائفة الكلدانية ولاسيما في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعمل على جعلهم يرتبطون بالوطن من خلال شعورهم بانهم جزء من هذا البلد.

٥- التاكيد على المواطنه باعتبارها اساس الانتماء الى المجتمع.

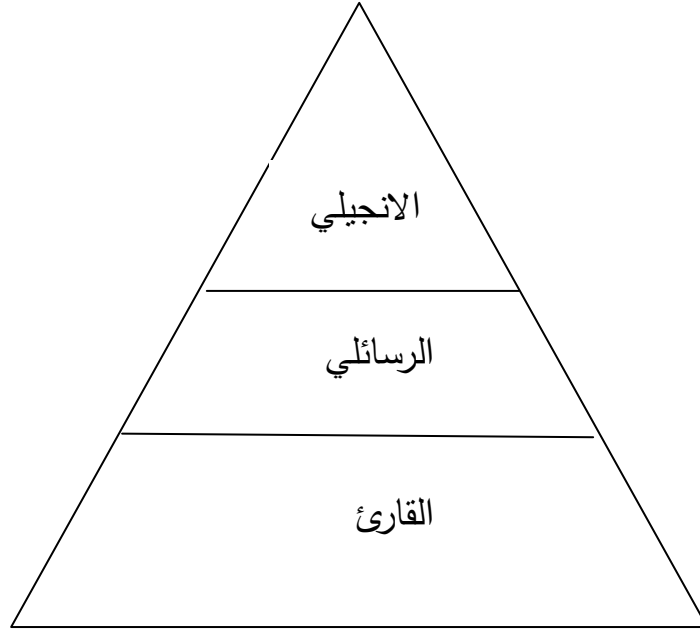
## ..... الفصل السادس

٦- ضرورة توجيه وسائل الاعلام المختلفة على تعريف المجتمع بمشكلاتهم  
واوضاعهم وطبيعة علاقاتهم الاجتماعية من خلال اشاعه روح التسامح  
والمودة بين مفردات الطيف العراقي

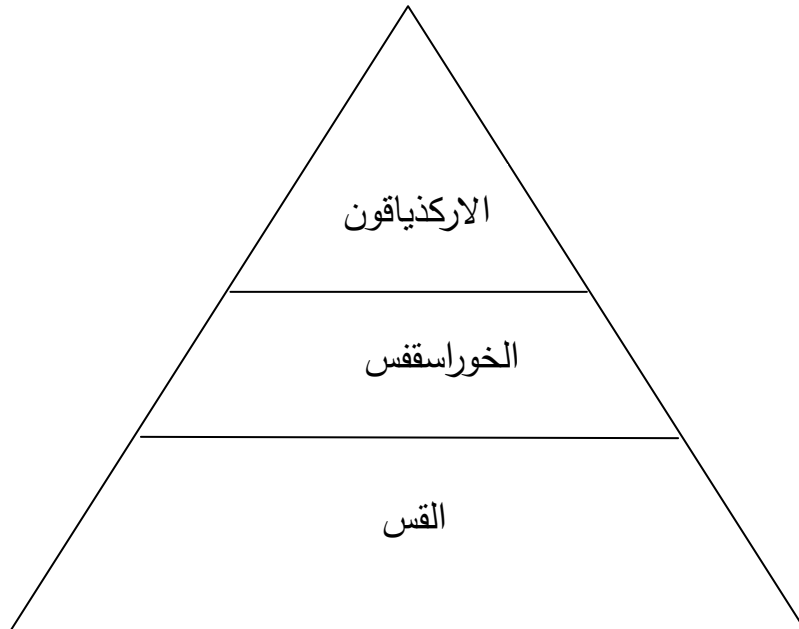
### ثالثاً: المقترحات:

- ١- ضرورة اجراء الدراسات والبحوث عن الطائفة الكلدانية في العراق ومقارنتها  
بنتائج الدراسة الحالية.
- ٢- ضرورة انشاء مركز بحوث ودراسات متخصص بشؤون الاقليات في  
المجتمع العراقي من اجل تعزيز التواصل الفكري بينهم وبين ابناء المجتمع  
ضمن الوحدة الوطنية.

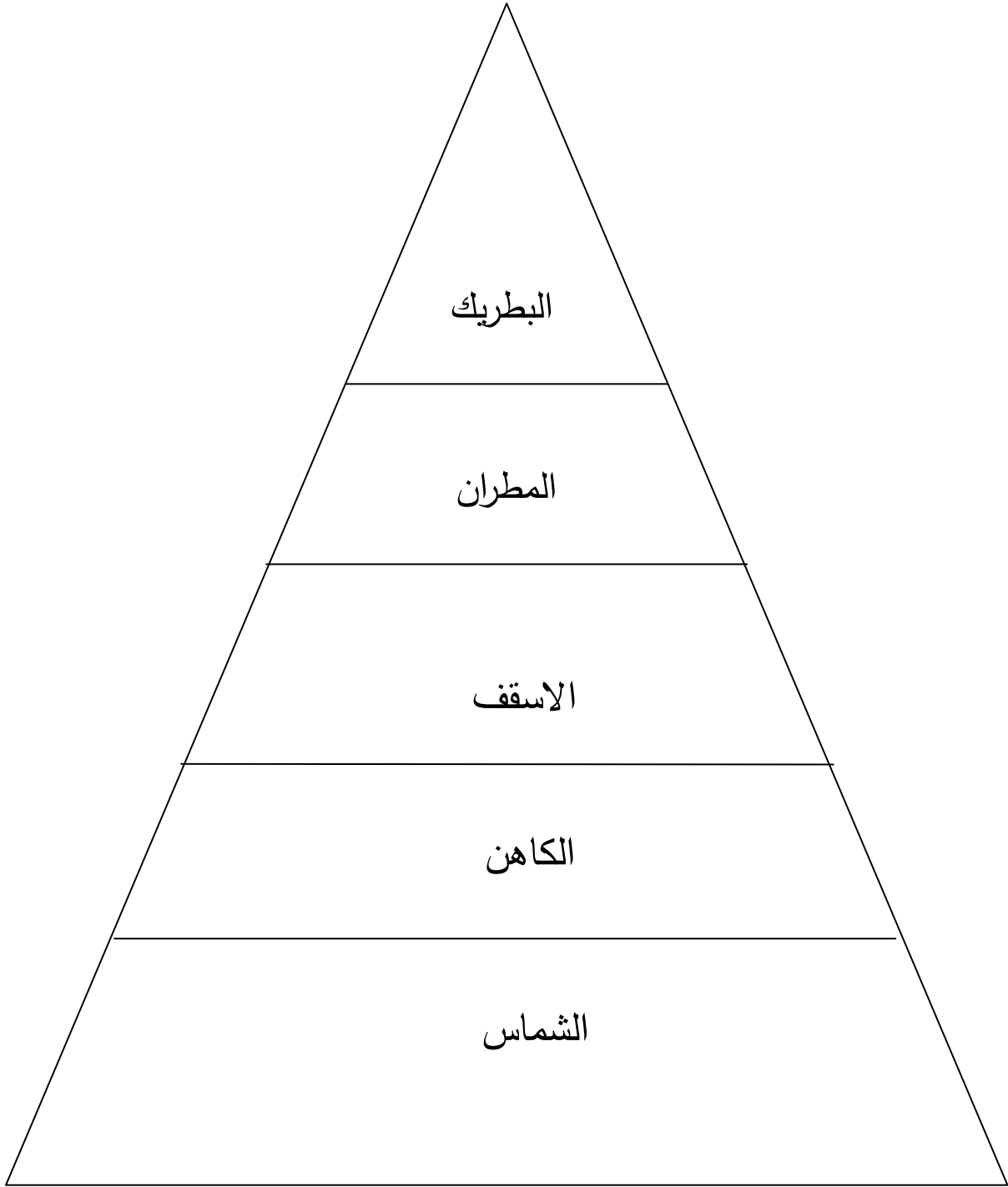
## ملحق (١) الاشكال



شكل رقم ( ١ ) هرم ( الدرجة الشماسية )



شكل رقم ( ٢ ) هرم ( الدرجة الكهنوتية )

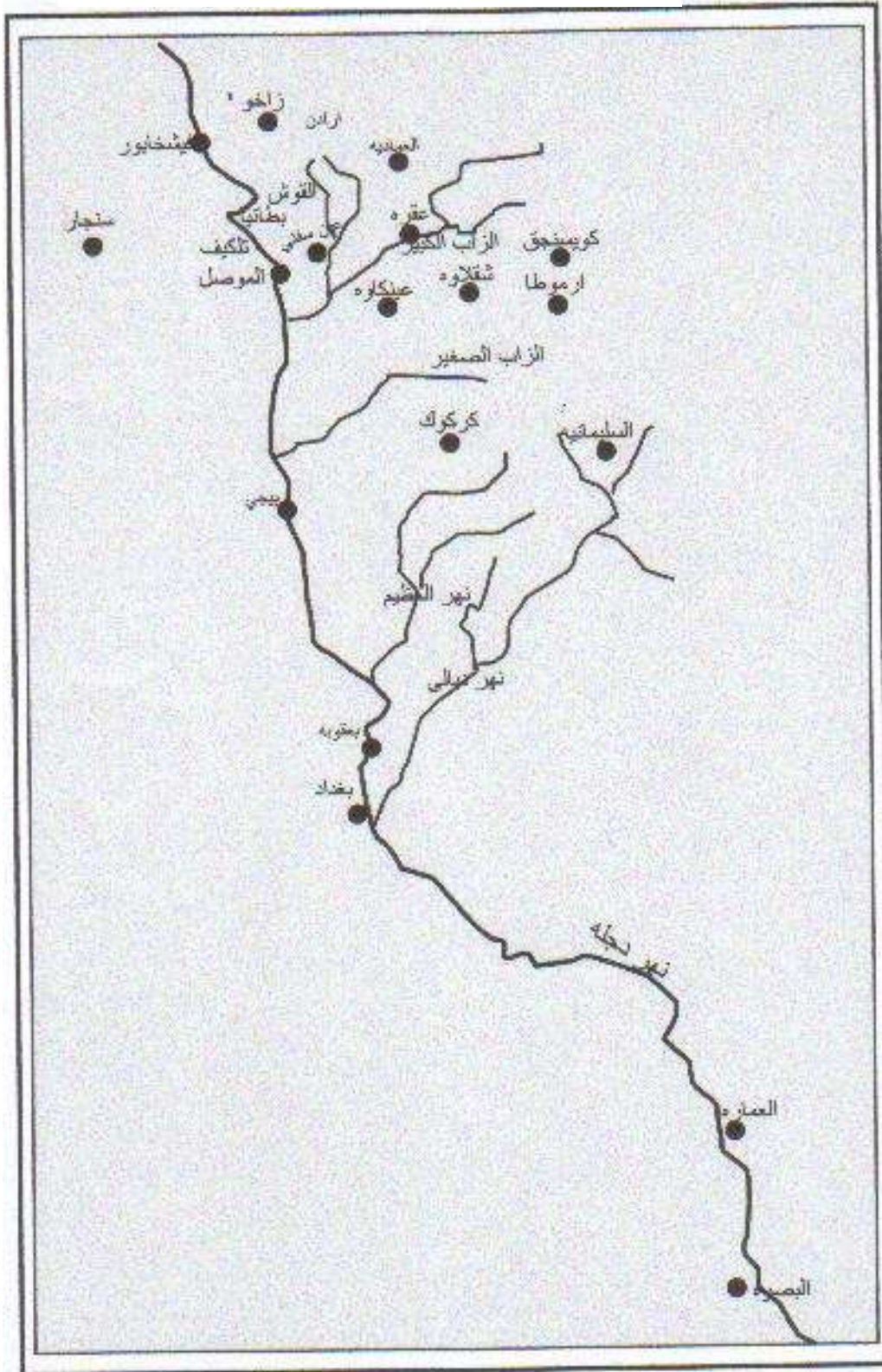


شكل رقم ( ٣ ) هرم (الهيئة الكهنوتية)



شكل رقم ( ٤ ) مخطط الكنيسة الكلدانية

ملحق ( ٢ ) الخرائط



خارطة رقم ( ١ ) مدن الكلدان في العراق



خارطة رقم ( ٢ ) كنائس الطائفة الكلدانية في بغداد

ملحق ( ٣ ) الصور



صور ( ١ ) المهن التقليدية



صور ( ٢ ) بيئات الكلدان التقليدية



صور ( ٣ ) الطقوس



صور ( ٤ ) الطقوس

## .....المراجع والمصادر.....

### المراجع والمصادر العربية

\* القرآن الكريم.

\* الانجيل

- ١- الكتاب المقدس-العهد القديم، سفر التكوين.
- ٢- الكتاب المقدس-العهد الجديد ، الطقوس الحبرية.
- ٣- احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.
- ٤- ، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
- ٥- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.
- ٦- احمد شلبي، مقارنة الاديان المسيحية، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٣.
- ٧- ، المسيحية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩.
- ٨- ادي شير، شهداء المشرق، الجزء الاول، مطبعة الطيف، الموصل ، بدون تاريخ.
- ٩- ادورد هرمز ججو، المناسبات الطقسية الكلدانية، كنيسة ماركوركييس الكلدانية، بغداد، ٢٠٠٤.
- ١٠- ارفنج زايتلن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وابراهيم عثمان، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩.
- ١١- أ.س. بوكيت، مقارنة الاديان، ترجمة رنا سامي الخش، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٦.
- ١٢- البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، الجزء الاول، شركة التايمس للنشر والطبع ، بغداد، ١٩٨٥.
- ١٣- ، فيشخابور، منشورات دار نجم المشرق، بغداد، ٢٠٠٤.
- ١٤- ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، الجزء الثاني، مطبعة دار المشرق، بيروت، ١٩٩٣.

## المراجع والمصادر.....

- ١٥- ، يوسف عنيثا، ايماني المسيحي، مطبعة ديانا، بغداد، ١٩٨٧
- ١٦- انستانس الكرمللي، لغة العرب المجلد الاول، مطبعة الالباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٨
- ١٧- اوجين تيسيران، الكنيسة النسطورية، ترجمة القس سليمان صائغ، مطبعة المشرق، بغداد، بدون تاريخ.
- ١٨- اينوروزي، جدلية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة ، ترجمة د. قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨
- ١٩- بطرس نصري، ذخيرة الازهان في تاريخ المشاركة والمغاربة السريان ، مطبعة الدومنيكان، الجزء الثاني، ١٩٩٣
- ٢٠- جان موريبس فيية الدومنيكي، الكنيسة الشرقية، ترجمة كميل حشيمة، موسوعة المعرفة المسيحية، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٠
- ٢١- ، الاثار المسيحية في الموصل، ترجمة نجيب قاقو، مطبعة الطيف، بغداد، ٢٠٠٠
- ٢٢- جبرائيل كساب، صديقي الوفي، الطبعة الخامسة، مطبعة واوفست المشرق، بغداد، ١٩٨٤
- ٢٣- جواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة النهضة ، بغداد، ١٩٧٨
- ٢٤- حبيب زيات، الديارات النصرانية في الاسلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٥- حبيب يوسف تومي، القوش دراسة انثروبولوجية، شركة الديوان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٣
- ٢٦- حسن عبد الباسط محمد، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥
- ٢٧- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥

## المراجع والمصادر.....

- ٢٨- حنا شيخو، كلدان القرن العشرين، مطبعة دار الشعب، ديرويت،  
١٩٩٢،
- ٢٩- دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. احسان محمد الحسن،  
دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦،
- ٣٠- رشيد الخيون، الاديان والمذاهب بالعراق، مطبعة السبحان، الطبعة  
الاولى، ٢٠٠٥،
- ٣١- روفائيل بابواسحق، تاريخ نصارى العراق، مطبعة شفيق، بغداد،  
١٩٨٤،
- ٣٢- ، مدارس العراق قبل الاسلام، مطبعة المشرق، بغداد، بدون تاريخ.
- ٣٣- سالم ساكا، الاسرار في مجموعة قوانين الكنائس الشرقية الكاثوليكية،  
منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد، ٢٠٠٥،
- ٣٤- شاکر خصباك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣،
- ٣٥- شاکر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، الطبعة الاولى، الكويت،  
١٩٨١،
- ٣٦- ضاري محمد الحياني، محاضرات في الاديان السماوية اليهودية  
والمسيحية، مطبعة العاني، بغداد، ٢٠٠١،
- ٣٧- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، الجزء الاول، ط١، مطبعة  
العاني، بغداد، ١٩٧٨،
- ٣٨- عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة  
والنشر، بيروت، ١٩٧١،
- ٣٩- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، الكويت،  
المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٨١،
- ٤٠- عزيز عبد الاحد نباتي، تاريخ عينكاوة، مطبعة جامعة صلاح الدين،  
اربيل، ٢٠٠٠،

## المراجع والمصادر.....

- ٤١- علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٥
- ٤٢- ، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار التربية، بغداد، ١٩٧٥.
- ٤٣- علي الوردي، في الطبيعة البشرية ، المكتبة الاهلية، عمان، ١٩٩٦
- ٤٤- ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، داركوفان للنشر لندن، ١٩٩٢
- ٤٥- عمانوئيل دلي، المؤسسة البطريكورية في كنيسة المشرق، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٩٤
- ٤٦- فلهلم رودلوف، صلة القرآن باليهود والمسيحية، ترجمة د. سهى رسام، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- ٤٧- قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مطبعة الكاتب المصري، الاسكندرية، بدون تاريخ.
- ٤٨- ، الانثروبولوجيا العامة، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧١.
- ٤٩- قيس النوري، الاساطير وعلم الاجناس، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١
- ٥٠- ، الحضارة الشخصية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١
- ٥١- ، المدخل الى علم الانسان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٣
- ٥٢- ، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٠
- ٥٣- كارديز و أ. برييل، هؤلاء درسوا الانسان ، ترجمة امين شريف، مؤسسة فرانكلين للطباعة، بيروت، ١٩٦٤
- ٥٤- كوركيس عواد، تحقيقات اثرية تاريخية بلدانية في شرق الموصل ، مطبعة المشرق، بغداد، بدون تاريخ.

## المراجع والمصادر.....

- ٥٥- لويس ساكو، يوسف توما، يوسف غيتشا، العماد المسيحي، مطبعة  
الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٩١
- ٥٦- ، رتبة المعمودية والاكليل بسحب الطقس الكلداني، مطبعة الطيف،  
بغداد، ٢٠٠٠
- ٥٧- لويس شيخو اليسوعي، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، مطبعة  
الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٢
- ٥٨- مارغريت روثن، علوم الكلدانيين ، ترجمة د. يوسف حبي، مطبعة  
الجمهورية، الموصل، ١٩٨٣
- ٥٩- محمد ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، مطبعة المدني، القاهرة،  
١٩٦٦،
- ٦٠- محمد الجوهري، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
القاهرة، ١٩٧٩.
- ٦١- محمد عبد الكريم الغريب، السوسولوجيا الوظيفية، المكتب الجامعي  
الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٩.
- ٦٢- محمد عبدة محجوب، الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع،  
وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٩١
- ٦٣- مدحت اسحق بيداويد، العماد، مطبعة واوفست المشرق، بغداد،  
١٩٧٧،
- ٦٤- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الديني ، مكتبة القاهرة الحديثة،  
القاهرة، ١٩٦٤،
- ٦٥- منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، مطبعة واوفست المشرق،  
بغداد، ١٩٩٧،
- ٦٦- ميخائيل بزي، بلدة تلييف ماضيها وحاضرها، مطبعة الجمهورية،  
الموصل، ١٩٩٥،

## المراجع والمصادر.....

- ٦٧- ميخائيل منصور كوسا، تاريخ شقلاوة، مطبعة ماردين ، اربيل،  
٢٠٠٠،
- ٦٨- ميشيل يتم، اغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية واهم احداث  
الكنيسة الغربية، مطبعة الاحسان، حلب، ١٩٩٣،
- ٦٩- نائل صادق رئيس، النباتات البرية في القوش، نشرة نادي بابل  
الكلداني، ١٩٩٨،
- ٧٠- يوسف بابان، القوش عبر التاريخ، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٧٩،
- ٧١- يوسف حبي، كنيسة المشرق، الجزء الاول، مطبعة واوفست المشرق،  
بغداد، ١٩٨٩،
- ٧٢- ، كنيسة المشرق الكلدانية- الاثورية، منشورات كلية اللاهوت  
الحرية، جامعة روح القدس، الكسليك، لبنان، ٢٠٠١،
- ٧٣- يوسف رزق الله غنيمه، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور  
الحديثة، بغداد، ١٩٧٥،
- ٧٤- يوسف عتيشا، دليل الزواج المسيحي، مطبعة الاديب البغدادية،  
بغداد، ١٩٨٤.

## المراجع والمصادر.....

### الدوريات ومواقع شبكة المعلومات (الانترنت)

- ١- بحزاني، جريدة يومية الكترونية تعنى بعلمانية الاقليات، موقعها على شبكة الانترنت هو [www.bahzauni.org](http://www.bahzauni.org).
- ٢- موقع مجلة البيان على الانترنت، [www.albayan-magazine.com](http://www.albayan-magazine.com)
- ٣- موقع صوت الامة الكلدانية في المهجر على الانترنت، عدد من المقالات تمت الاشارة اليها، [www.kaldaya.net](http://www.kaldaya.net)
- ٤- مجلة نجم المشرق، العدد (٤٦) حزيران ٢٠٠٦، والعدد (٥٠) تموز ٢٠٠٧.
- ٥- مجلة بين النهرين، العدد (٦٣) أيار ١٩٨٨، والعدد (٦٨) يونيو ١٩٨٩، والعدد (٨٥) شباط ١٩٩٤، والعدد (١٠٩) تموز ٢٠٠٠.
- ٦- مجلة الفكر المسيحي، العدد (٢٢٦) حزيران ١٩٨٧، والعدد (٤١١) أيار ٢٠٠٦، والعدد (٤١٥) شباط ٢٠٠٦.

### الاطاريح:

- ١- جوان يختيار بهاء الدين، انثروبولوجيا السحر في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠٠٣.
- ٢- منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الاقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الجغرافية، ١٩٧٥.
- ٣- يوسف يحيى طعماس، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه في الجغرافية ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- ٤- صادق شهيد الطائي، التغير والاستقرار في طائفة الصابئة المندائيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، ٢٠٠٥.

## References

- 1- Acton, H., B., The Marxist- Leninist Theory of Religions, Ratio Vil, 1, NO. 10, 1958.
- 2- Davis, K, Human Society, New York, The Macmillan, 1978.
- 3- Durkheim, E. The Elementary Forms of Religious life, George Allen, London, 1915.
- 4- Giddens, Anthony, Capitalism and Modern Social Theory An analysis of the writings of Marx, Durkheim and Max Weber, Cambridge University. Press, London, 1971.
- 5- Kuper, Adam & Kuper, Jassica: Editars, The social Science Encyclopedia, Routledge & Kegan Paul, London, Boston and Henley, 1985.
- 6- Nanda, Serena, Cultural Anthropology. Wads Eorth publishing company, California, U.S.A. 3th Edition, 1987.
- 7- Qais, N., AL-Nouri, Conflict and Persistence in the Iraqi Chaldean Acculturation, Ph., D., Dissertation, Michigan, U.S.A., 1963.
- 8- Radcilffe – Brwon, A.R., Structure and Function in the primitive society, London, 1959.
- 9- Smith, Charlotte, Seymour, Macmillan Dictionary of Anthropology, Macmillan press Ltd, London, 1986.

## *Abstract*

This thesis is aiming to investigate to the nature of the social and religious life of the Kildan sect in Iraq.

Sect of Kildan is Christian Catholic sect, and it is one of the Christian sects existed in Iraq, and it represent large rate among Christian of this country. This sect embrace catholic sect since (1552 A.D), as a result of entrance in formal partnership with catholic church in Rome.

Their church named eastern Kildan church as distinct from rest of other churches and members of this sect used Kildania language in writing and rituals, while using (sorth) as language of talking among them, and this derived from ancient Aramic language.

Catholic belief which the sect belong to it had group of bases and principles which base upon:

- 1- Monotheism and trinity, that is one God in three hypostasises (Father and son and holy spirit)
- 2- Baptism
- 3- Praying
- 4- Fasting
- 5- Almsgiving

Kildan believe in God and he is only one, and called him father, as believe that Jessus is son of God, and he is God and son of God and savior of humanity from sins.

Kildan had many religious book in front of it holy bible which divided into:

A- Old Testament: Consisted from group of writings is number (47 books) and it include historical texts about beginning of chosen human and about his fate, and legislative texts as profits and messengers recommendations.

B- New Tastement: It consisted from four bibles they are: (Mat: Bible, Miqis Bible, Loqa Bible and John Bible), Christians believe that it is one bible in four witnesses.

C- Group of messengers works and other writings: it form in its group (23 book and messenger) and tell about conditions of Christian first life and beginning of Church spread in Qudes until it reach farthest area.

Prayers of Kildan is prayers raised to God and they hope from him to answer their prayers, they could pray standing or sitting or sleeping, the important thing that they are forward God. They fast for (93) days spread on days of years, they don't eat in it meat also animal food like (Milk, egg, cheese, fat) also they made almsgiving.

Marriage and having children have big religious importance for persons whom not interfere in the priest field, where church forbid marriage on religious men only. While Kildan marriage rituals are distinguished and emphasis

acceptance between couples on family and friends witness  
and renounce this marriage in celebration.

*University of Baghdad*  
*College of Arts*  
*Sociology Department*

# **Kildan Sect in Iraq**

## **An Anthropology Study**

*A thesis submitted by*

**Esam Ibrahim Mohammed AL-Nuaimi**

**To Council of College of Arts**  
**As a Partial Fulfillment to the Requirement**  
**Of Master Degree in Sociology**

*Supervised by*

**Prof. Dr. Qaees Nimaa AL-Noori**

1428 A.H

2007 A.D